(ISSUE No. 1324) 3-9/11/1998 (Year 29)


العدد (١٣٢٤) ١٤ - ٢٠ رجب ١٤١٩هـ / ٣ - ٩ نوفمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

قصة تحول قطب اليسار المغربي إلى الإسلام

التحالف الثلاثي الشرير لقتل أنور إبراهيم

قبل أن تحل الكارثة

نسأل: مالذي يفعله الشيخ سعود الناصر بثروتنا النفطية؟!

OIL

فتح حقول النفط للمشاركة الأجنبية.. كيف؟

تحويل ٥ مليارات دولار من الاستثمارات للسوق الأمريكية .. لماذا ؟

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريالا - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

لأول مرة في المملكة العربية السعودية

مهرجان المدينة المنورة

مهرجان المدينة المنورة رجب ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

١-٣٠ رجب ١٤١٩ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م













النقل الجماعي
SAPTCO

برعاية .. ومشاركة

الخطوط الجوية العربية السعودية
SAUDI ARABIAN AIRLINES









حيث ستجدون في إنتظاركم العديد من المفاجآت

لقاءات ثقافية وفكرية ... معارض مختلفة وفنون شعبية

مفاجآت للمرأة والطفل ... مسابقات وجوائز قيمة

خصومات لم يسبق لها مثيل

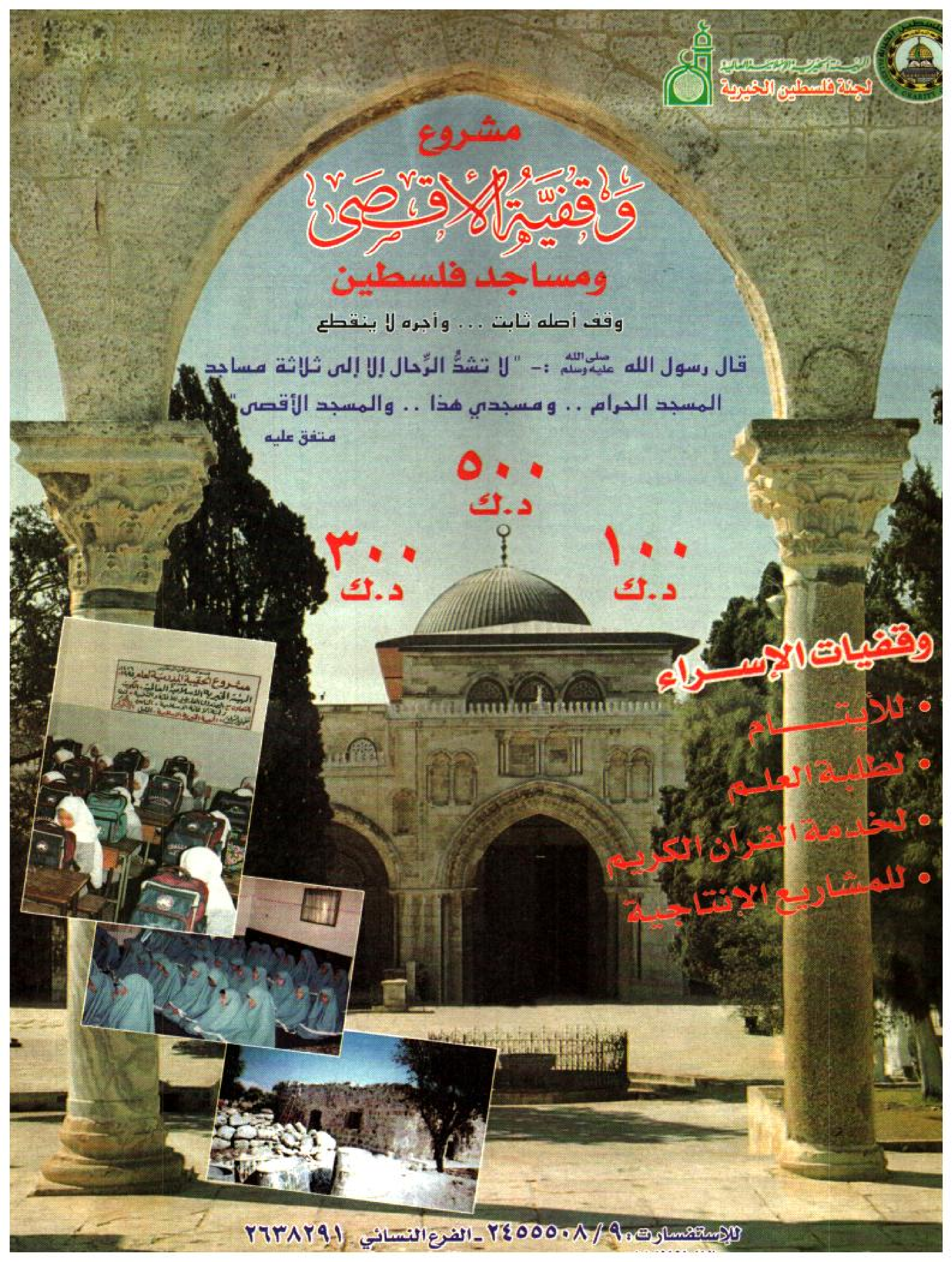
ومازال ... لدينا المزيد









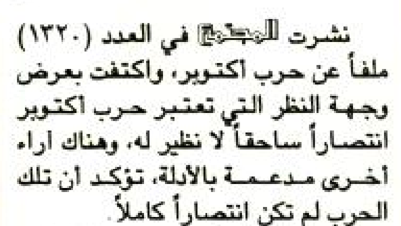


لجنة فلسطين الخيرية
مشروع
وَقفيّة الأقصى
ومساجد فلسطين
وقف أصله ثابت ... وأجره لا ينقطع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- "لا تشدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام .. ومسجدي هذا .. والمسجد الأقصى"
متفق عليه
٥٠٠ د.ك
١٠٠ د.ك
٣٠٠ د.ك
وقفيات الإسراء
• للأيتام
• لطلبة العلم
• لخدمة القرآن الكريم
• للمشاريع الإنتاجية
للاستفسارات: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - الفرع النسائي ٢٦٣٨٢٩١



رأي القارئ

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: رخّص رسول الله ﷺ للزُّبير وعبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنهما ـ في لُبس الحرير لحكة كانت بهما. (متفق عليه).



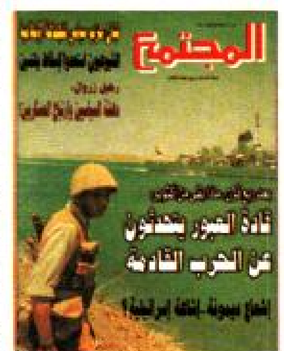
انتصار أكتوبر.. وجهة نظر أخرى!

نشرت المجتمع في العدد (١٣٢٠) ملفاً عن حرب أكتوبر، واكتفت بعرض وجهة النظر التي تعتبر حرب أكتوبر انتصاراً ساحقاً لا نظير له، وهناك آراء أخرى مدعمة بالأدلة، تؤكد أن تلك الحرب لم تكن انتصاراً كاملاً.

ونحن لا ننكر أن عبور خط بارليف كان انتصاراً، ولكن بعد العبور ماذا حصل؟ كثير من العسكريين والكتاب والمؤرخين يغفلون عن هذه النقطة المهمة، لا أدري لماذا؟!

الذي حصل أن اليهود اخترقوا الخطوط المصرية من الوسط، واخترقوا قناة السويس وحاصروا قطاعاً كبيراً من الجيش المصري، ومن مظاهر لطف الله عز وجل وجود المقاومة الشعبية التي قادها الشيخ حافظ سلامة في مدينة السويس، ولولا ذلك لسقطت المدينة.

عندئذ كما ذكر الدكتور محمد مورو في كتابه: «الشيخ حافظ سلامة ومعركة اليهود في السويس»: «تتحرك القوى الشيطانية بسرعة، ويتم دعم الكيان الصهيوني بطائرات ودبابات، وكان لابد لذلك الكيان من أن يتحرك قبل فوات الأوان، وتقوم قواته باختراق الجبهة المصرية وعبور القناة إلى الجهة الأخرى في عملية الثغرة، وتصل إلى الدفرسوار، وإلى مشارف السويس، وكان الهدف واضحاً: احتلال السويس، واستكمال حصار الجيش الثالث، ليكون مدخلاً أمريكيا لطرح الحل السلمي، وبما أن الجيش الثالث محاصر، والسويس محتلة، فإن القيادة الأمريكية ستنجح في تمرير التسوية، وهكذا يمكن البدء في تحقيق التسوية والوقوع مبكراً في الحقبة الإسرائيلية».



عدد المجتمع ١٣٢٠

هذا ما حصل على أرض الواقع، وهناك دلالات سياسية كثيرة لا تخفى على الكثير، وهي أن الرئيس السادات لم يكن في مقدوره عمل أي شيء عسكري دون الحصول على الضوء الأخضر من أمريكا، وفعلاً حصل على الموافقة لكن بشرط عدم التوغل في سيناء.■

عصام نظام ـ البحرين

على هامش ذكرى حرب أكتوبر

لماذا اختار اليهود فلسطين؟ ولماذا أدخلونا في صراع مرير أبعد عنا الاستقرار والهدوء؟ وإلى متى يبقى اليهود يهيمنون على من حولهم؟

وما مصير عملية السلام المتعثرة على ضوء ما جاءت به النصوص الشرعية؟

لعل هذه الأسئلة وغيرها كثير تجول بخاطر كل مسلم على وجه هذه الأرض، وبغض النظر عن الأسباب التي جعلت اليهود يختارون فلسطين لابد من أن ندرك تماماً مغزى إخبار المصطفى ﷺ ومنذ أمد بعيد أن هذه الأمة ستقاتل اليهود وتقضي عليهم تماماً، بل جاء في بعض الروايات، والحديث عند البخاري: «تقاتلون اليهود وأنتم شرقي النهر وهم غربيه حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه من شجرهم»، أو كما قال.

وإذا أمعنا النظر في الحديث، نجد أنه حدد المكان الجغرافي تماماً كما هو الآن، فاليهود بالفعل غربي نهر الأردن والمسلمون شرقيه، ولو بقي اليهود مشردين كما كانوا في أنحاء العالم لم يتسن للمسلمين إبادتهم وتخليص البشرية من شرهم، وذلك لخطرهم ليس فقط على المسلمين، بل على العالم بأسره، وهذه الحتمية أخبر بها الصادق المعصوم ﷺ فشاء الله تعالى أن يجتمع اليهود في هذا المكان لتتحقق المعجزة النبوية.

إذن فما مصير عملية السلام في ضوء هذا الكلام؟ وباختصار شديد أقول: إن عملية السلام الجارية هي ليست بين المسلمين واليهود، وإنما بين قافلة الضياع العربي والقطيع الإسرائيلي الذي يسعى إلى حتفه بظلفه.■

حماد أبو المنذر المدني ـ المدينة المنورة

دور اليهود في الصراع بين تركيا وسورية

طالعت ما كتبته المجتمع في عددها رقم ١٣٢١ تحت عنوان «الحرب بالوكالة: التصعيد التركي المفاجئ ضد سورية... لماذا؟».

وأتفق مع ما ذهب إليه التحليل من أن: «الحرب ضد الإسلاميين الأتراك، وقرب الاستحقاق الانتخابي، والتغطية على فضائح الوزراء والعسكر هي أهم الدوافع الداخلية للتصعيد».

لكنني أضيف إلى ما سبق دافعاً آخر:

إن التصعيد غير المبرر من جانب الجارة المسلمة الكبيرة تركيا ضد من يشاركها رقعة الشطرنج المسماة **بالشرق الأوسط الذي ظل مسرحاً لعمليات العسكر،** وحروبهم البغيضة طوال هذا القرن، إن هذا التصعيد وراءه اليهود أيضاً.

فهم يقفون خلف كل مصيبة في العالم... لأنهم المستفيدون من تصنيع السلاح، وتصديره، وصنع الحروب، وإيقاد الفتن، وبمخالبهم المسمومة ـ وسائل الإعلام وأدوات السياسة ـ يحركون قطع هذه الشطرنج، ومن ثم تتغير معطيات اللعبة من وقت لآخر.

وقد شهد شاهد من أهلها إذ كتب محلل إسرائيلي يقول: «إن تركيا وإسرائيل تريدان عالماً عربياً مقسماً».■

عبدالله عبدالرحمن الماجد ـ السعودية

نريد من الإعلام ألا ينحاز ضد أمته

لعل المواطن العربي وهو أمام الانفجار الإعلامي بقنواته الفضائية وإذاعاته المسموعة والكم الهائل من المطبوعات يجد نفسه حائراً بين ما يراه وما يعلمه من أن المحتل والمتربص والمتآمر أعداء يجب الحذر منهم، وبين ما ينقل على الفضائيات والإذاعات والصحف!! مما يجعل العربي حائراً لا يجد تفسيراً لهذه التغيرات.

بل وصل الأمر إلى أن تلقى نقيض ما كان يطرح من الأشخاص والمذيعين والكتاب والصحفيين أنفسهم وهنا التساؤل؟!!

هل هم مجبرون على ما يقولون؟ أم أنهم على قناعة بأن العدو صار صديقاً، والأخ عدواً.

ترى ما السبب وراء هذا الانبطاح الجماعي في مواجهة قوى العدوان؟

إننا لا نريد من إعلامنا إلا الموقف المحايد، وتوصيل المعلومات والوقائع كما هي دون زيادة أو نقصان وأن يكون المقياس مصلحة الأمة وكشف مخططات أعدائها، والمتآمرين عليها، ومساندة المخلصين والشجاعة في قول كلمة الحق مهما كانت مرارتها.■

فؤاد حسن الشعيبي
يمني مقيم في السعودية

مصاص الدماء يرعى حقوق الإنسان!!



حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب ما هي إلا ذرائع لتمرير سياسة الهيمنة الأمريكية التي تسعى للسيطرة على مقدرات وأرزاق الشعوب، أو ليست هي أول من ذرع الرعب في الإنسان في هيروشيما، وخلقت المشاكل وأذكت نار العداوة بين الأمم، لقد قتلت الإنسان وخنقته في: فلسطين.. كوريا.. باكستان.. إندونيسيا.. الصومال.. أفغانستان.. وفي السودان.. والعراق.. بل قتلت الإنسان حياً من الخليج إلى المحيط.

إن أمريكا زرعت الفتنة في كل زاوية من زوايا عالمنا العربي والإسلامي لتبقى قابلة للاشتعال في أي لحظة تراها مواتية، فهذه مشكلة حلايب بين مصر والسودان، البوليساريو في المغرب، اليهود في فلسطين، الإسكندرونة بين سورية وتركيا، كشمير، قبرص قليل من كثير، وللعبرة فإنه بالأمس كان الاتحاد السوفييتي يضاهي أمريكا قوة وشعبياً وفي لمحة تداعى ذلك الغول وسقط الدب ولم يبق سوى ذكرى القياصرة وهذا ناموس الله يجريه على خلقه الرافضين لملكوته.. وأمريكا لن يكون مصيرها بأقل من هذا.

إن القوة الأمريكية الرهيبة والمخابرات المسيطرة والأقمار المدارة لم تستطع فعل شيء لحماية المصالح الأمريكية، وسؤالي: إلى متى نظل نلهث ونؤمن بأن أمريكا مخلصنا وحامينا؟.. إن أمريكا تمتص دماءنا وتقضي على مستقبلنا ببيعنا السلاح، وبالتالي إثقالنا بالديون على حساب شعوبنا وتنمية أوطاننا، إلى متى نظل غير قادرين على الاستقلال تحت مظلة عربية إسلامية ترعى مصالحنا وتخلق منا قوة سياسية واقتصادية وثقافية وتقارب بين شعوبنا بحيث يشعر كل فرد عربي ومسلم بأنه مكمل للآخر ونكون كما أرادنا الله خير أمة أخرجت للناس، وكما أراد رسول الحق كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً؟!. ■

عبدالرحمن عياش الزيد

سكاكا. الجوف. السعودية

هل الحكومة غاية أم وسيلة؟

أود الإجابة من أهل الذكر عن السؤال أعلاه، وقد يستغرب البعض ذلك، ولكن الذي دفعني إلى التساؤل أن هناك إفراطاً وتفريطاً في المسألة، فهناك من يتحدث عن الحكومة وكأنها هدف وغاية إن تحققت فقد وصل الغاية، وهناك من يعتبر التفكير في ذلك ضرباً من ضروب الانشغال عن هدف الدعوة إلى التوحيد وتربية الناس على الإسلام.

وبمعنى آخر نقرأ لبعض الدعاة أنه يجعل الحكومة ركناً من أركان الإسلام، وهناك من يتحدث عن مسيرة الدعوة، جاعلاً الوصول إلى إقامة الحكومة المسلمة هو المعيار الذي تقاس من خلاله الدعوات، وبالمقابل هناك مسلم لايفكر إلا في موضوع التعليم والتربية، ويؤجل الحديث عن موضوع الدولة المسلمة.

ولاشك في أن كثيراً من أحكام الإسلام ومسائله العظام لاتتحقق إلا في ظل دولة مسلمة، ولكن هل ذلك مبرر لجعل الدولة غاية في حد ذاتها، مع العلم بأنه ربما تقوم دولة مسلمة في مجتمع أقل التزاماً بالإسلام من مجتمع آخر يفقد مثل تلك الدولة وبخاصة في مراحل نشأتها وقبل تمكنها من قيامها بأداء رسالتها التي وضحها القرآن بقوله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج). ■

عبدالرحمن بن أحمد بن سالم

المجتمع: لاشك في أن الدولة وسيلة وليست غاية في حد ذاتها، ولكن إذا أدى غيابها إلى تعطيل أحكام الإسلام أصبح قيامها واجباً حتمياً، لأن ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب.

لمصلحة من تقتل السلطة أبناء شعبها؟

من المؤسف أن نسمع بين الحين والآخر عن قتل معتقل في أحد سجون السلطة الفلسطينية، وذلك بتعذيبه حتى الموت على أيدي رجال الشرطة، لمجرد أنه مشتبه فيه لدى حكومة إسرائيل، بينما لم نسمع أن اليهود قتلوا فلسطينياً معتقلاً لديهم، لماذا تمارس السلطة هذه الأعمال الإجرامية ضد الفلسطينيين؟ هل يتم ذلك بسبب معارضتهم لاتفاقات أوسلو الانهزامية؟ أم لأنهم مسكونون بهاجس تحرير بلادهم من المحتل الغاصب؟ ■

محمد القحطاني. الدمام. السعودية

أهم أبعاد الأزمة التركية. السورية

١ ـ إضعاف الموقف السوري في المفاوضات مع اليهود، بحيث تكون سورية في موقف يتيح لها تقديم التنازلات مع حفظ ماء الوجه.

٢ ـ تعميق الهوّة بين أتباع القومية الطورانية الذين يسيطرون على وسائل الإعلام ومراكز القوة والنفوذ في تركيا وحملة الفكر القومي في سورية، بشكل يعمق في محصلته فصل تركيا كدولة وكيان وشعب عن العالم الإسلامي وهمومه وطموحاته.

٣ ـ تأهب الجيش التركي للاحتمالات السلبية من نتائج الانتخابات التركية المقبلة والتي يتوقع أن يعيد الشعب التركي خياره الصعب ويؤكد اختياره الإسلامي فيها، ولعل الوضع يتطور فيفرض قانون الطوارئ وتعطل المسيرة السياسية التي أثبتت التجارب أن مسارها يصب في غير مصلحة أطراف محلية وإقليمية ودولية يهمها إقصاء الإسلام عن المنابر، التي اقتحمها الإسلاميون على قواعد اللعبة الديمقراطية.

٦ ـ إشغال العالم عامة والمسلمين خاصة عن الجرائم والفظائع والتوسعات التي يمارسها اليهود في فلسطين السليبة.

٥ ـ إشغال المسلمين خاصة عن الجرائم والفظائع التي يمارسها الصرب في كوسوفا، وما يعانيه إخوانهم المسلمون من ويلات التهجير والتدمير... ومخاطر الشتاء الذي سيسحق البقية المتبقية من المتضررين العزل تحت أنظار العالم المتحضر وأسماع الأمم المتحدة.

٦ ـ إدخال المنطقة في دوامة الديون والاستنزاف المالي والأمني، بشكل يؤمن مزيداً من الاستثمار لتجار السلاح ودهاقين الموت والدمار. ■

معاذ عمر النامي

ردود خاصة

● **الأخ أسامة محمد عبد رب النبي ـ بريدة ـ السعودية:** الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ الكويت ـ تليفون ٢٤٢٥٠٨١ ـ ٢٤١٨٠٢٥ ـ ص.ب ١٩٠٧ ـ رمز بريدي ١٣٠٢٠ الصفاة.

● **الأخ تيسير الحسن:** نشكرك على متابعتك ونلفت نظرك إلى أن الكلمات التي وردت في زاوية باختصار بالعدد ١٣٢١ والتي أشرت إليها في رسالتك لم تنسب للبيان ولا هي استدراك للموقف، وإنما هي رأي المجلة في موقف الإخوان الأخير أو ما سبق من مواقف.

● **الأخ محمد شلال الحناحنة ـ سكاكا ـ السعودية:** نشكرك على المشاركات، ونتقبل عتبك النابع من روح الأخوة، ونلفت النظر إلى أن قصيدتك «أشجان أمة» ـ موضوع العتب ـ نشرت في العدد ١٣٢١ مع خالص تحياتنا.

● **الأخ فؤاد حسن الشعيبي ـ أب ـ اليمن:** العبرة بالنتائج، هذه القاعدة التي ننظر من خلالها إلى حرب أكتوبر، وإلى غيرها من الحروب العربية ـ الإسرائيلية، أما أن المعركة القادمة حاسمة كما ذكرت في رسالتك فأمر لانشك فيه، لاسيما وقد أخبرنا النبي ﷺ: «لتقاتلن اليهود...». ■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لاينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

باختصار

ذكرى التآمر على الخلافة الإسلامية

في السادس والعشرين من اكتوبر الماضي احتفلت تركيا بالذكرى الخامسة والسبعين لإنشاء الجمهورية التركية، وقد اوعزت المؤسسة العسكرية للجنرالات والضباط والجنود بالخروج إلى الشارع في تظاهرة مصطنعة خداعاً للراي العام بأن للحكم العسكري جمهرة تؤيده.

والتاريخ الذي يحتفون به ليس تاريخ إنشاء تركيا الحديثة، ولكنه تاريخ إجهاز مصطفى كمال - صنيعة اليهود واحد ابناء يهود الدونمة - على الخلافة الإسلامية، وانتزاعه تركيا من الجسد الإسلامي، وإعلانه انسلاخ الأمة التركية عن هويتها.

وأصبح تاريخ الخلافة الحافل بالفتوحات والإنجازات الحضارية من الممنوعات التي يحرم ذكرها للشعب التركي، وصار مصطفى كمال هو بداية التاريخ التركي عند المؤسسة العلمانية، وهكذا جرت محاولة ترويض الشعب على نسيان تاريخه والتبرؤ من الانتساب لأمته الإسلامية حتى صار الأخ المسلم عدواً والصهيوني هو الصديق، ولعل التحالف التركي - الصهيوني ضد المنطقة الإسلامية يمثل واحدة من ثمار هذه السياسة، كما ان الحرب الشعواء ضد الإسلام والإسلاميين تصب في الاتجاه نفسه املاً في استمرار الأمة التركية بعيدة عن هويتها الإسلامية، لكن سنن الله غلابة، فالشعب التركي سيواصل بإيمانه العميق طريق عودته إلى الإسلام، مهما وضعوا امامه من عقبات، ولاشك في ان يوماً سياتي وقد عادت تركيا إلى مصدر عزها.. الإسلام.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٢٤ السنة (٢٩)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

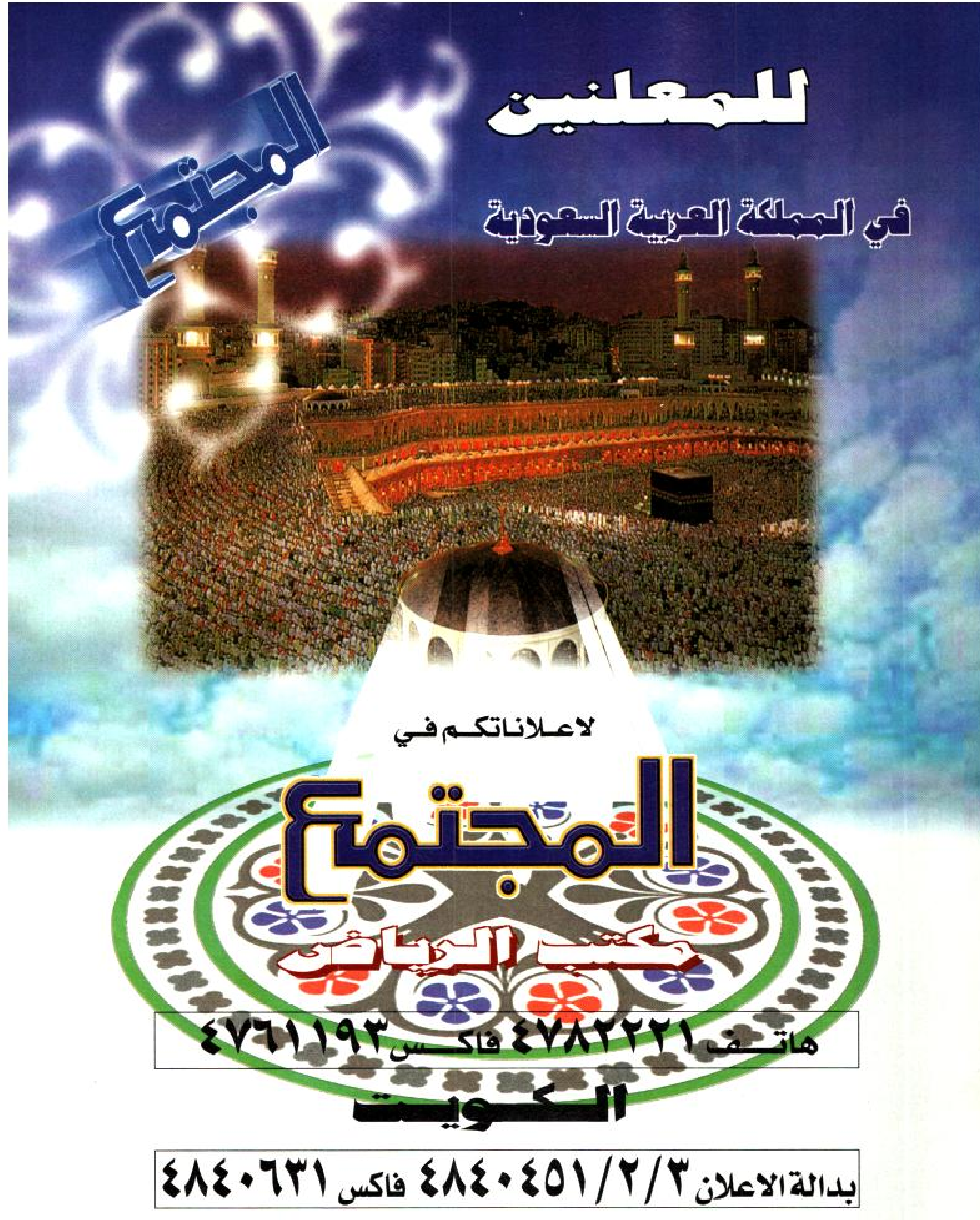
في هذا العدد



ماذا حدث داخل واي بلانتيشن؟.. ملف كامل
ص (٢٤)



مأساة نصف مليون لاجئ
اريتري (٤٦)


المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

رأي المجتمع

هل تتعاون الحكومة مع المجلس؟

عاد مجلس الأمة إلى الانعقاد الأسبوع الماضي وأمامه تركة ثقيلة من المسؤوليات والواجبات المؤجلة من دور الانعقاد الماضي، وقضايا ومشاكل معلقة منذ سنوات، فهل سيختلف دور الانعقاد الثالث عن الدورين السابقين؟ وهل سيرى الناس همة أكبر عند النواب لأداء الواجب؟

لقد نبّه أمير البلاد لحجم هذه التركة ودعاهم في كلمته الافتتاحية للجلسة إلى التعاون البنّاء، مركزاً على القضية الاقتصادية التي يهدد تفاقم مشكلاتها الإرادة الوطنية وينذر فشلنا في حلها بالتدخل الخارجي في قرارنا السياسي، فهل سمعت الحكومة؟ وهل سمع النواب تحذير الأمير؟

لقد كان واضحاً في «الخطاب الأميري» - الذي تلاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - شبح المشكلات التي ستتعاظم بسبب تراجع الإيرادات النفطية لو استمر العجز في الميزانية والتنامي المضطرد في المصروفات بما يحكي الهدر القائم في المال العام وعجز الإدارة الحكومية عن تنفيذ الخدمات العامة بالتكلفة المعقولة، وحيرة الأجهزة الرسمية أمام مشكلات تنمو منذ سنوات مثل محدودية قدرة المؤسسات التعليمية والإسكانية، وتفاقم البطالة المقنّعة بين موظفي الحكومة، وضعف التخطيط الاقتصادي والتنموي، وهي مشكلات أطلت بوجهها الكريه مع انحسار مد الإيرادات المالية للنفط لكنها كانت موجودة وفي طور الولادة والنمو منذ عهد الوفرة النفطية.

وإنه من غير الإنصاف أن يحمل أحد نواب مجلس الأمة مسؤولية مشكلات ومعضلات كان حلها - ولايزال - من صميم اختصاص الحكومة، لكن النواب شركاء في المسؤولية عن هذه المشكلات لأن مسؤوليتهم الرقابية على أعمال الحكومة كاملة، وفي حين وجد الجمهور الكويتي نواباً يعملون مخلصين على تنفيذ هذا الواجب بأمانة، فإن نواباً آخرين كانوا دون ذلك في العمل وانعكس تقصيرهم على نتائج المداولات في قاعة البرلمان في السنتين الماضيتين.

ومن الموضوعية هنا أن نسجل أن نصيب الحكومة من اللوم على أوضاع غير مُرضية في بعض مجالات الاقتصاد والإدارة والتنمية أكبر من نصيب النواب، فالحكومة تملك السلطة المباشرة والقدرة على التدخل السريع لمعالجة أمراض بعض المؤسسات واستبعاد غير الأكفاء وإسناد الأمور إلى أهلها، ولو جرى هذا في بعض مؤسساتنا ووزاراتنا لكانت قائمة المشكلات التي نواجهها أقصر كثيراً من القائمة الحالية.

إن البطء في التدخل وترك المشكلات للزمن يحلها والتردد في مواجهة المتنفذين وفقدان الحزم مع المتجاوزين على القانون والمال العام أعراض نشاهدها في بعض أجهزة الدولة وعلى مستويات متعددة، فلماذا يشعر البعض أن حجم المشكلات الحالي مفاجئ وغير متوقع؟.

نقول ذلك للتنبيه إلى أسباب الظروف الصعبة التي يعيشها الاقتصاد والإدارة الكويتيين، ولكننا لسنا - بحمد الله - يائسين من قدرتنا على إيجاد الحلول والخروج من الأزمة لو صلحت النوايا وجدّت السلطتان التنفيذية والتشريعية في العمل.

وإذا كانت الحاجة هنا عظيمة لأن يكون التعاون بين الحكومة والمجلس كاملاً لكي ننجح في تجاوز الصعوبات فإننا نأمل من الحكومة - خصوصاً - أن تكون جادة في إعلانها الرغبة في التعاون، لأن الجلسة الافتتاحية الأسبوع الماضي أظهرت تدخل عناصر حكومية في مسير الاقتراع على عضوية اللجان في اتجاه إخراج المعارضين وإدخال الموالين، فإذا كان هذا هو تصور البعض لمبدأ التعاون فكيف لنا أن نطالب نواب المعارضة بالهدوء وعدم استخدام الأدوات الدستورية الأصعب في ممارسة حقهم في الرقابة على أعمال الوزراء؟.

ومصلحة البلاد تتطلب التلاقي وعدم التصادم، والجمهور الكويتي لايعشق الإثارة الفارغة على حساب القضايا الوطنية، لكن الظروف التي يخلقها عدم تعاون الحكومة في مشاريع شعبية مهمة تجعل هذه الإثارة بديلاً للتعاون عند البعض من النواب.

فهل يكون دور الانعقاد الثالث صفحة جديدة؟ وهل سيقطف الشعب الكويتي ثمار تعاون حقيقي وصادق تحت قبة البرلمان؟ نسأل الله ذلك.■

في افتتاح دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة

الأمير: لنملك كامل إرادتنا بعيداً عن هيمنة أي جهة خارجية

الشيخ سعد: حماية الوطن بشقيه الخارجي والداخلي تتصدر أولوياتنا

كتب: محمد عبدالوهاب

افتتح سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي، وقال مفتتحاً أعمال المجلس: «بعون الله وبركاته نفتتح دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة، آملاً منكم جميعاً التعاون البناء بعيداً عن كل ما يمس نهجنا الديمقراطي، والحرص التام على أمن وسلامة وطننا العزيز وشعبنا الكريم، والعمل الدؤوب على تقوية اقتصادنا، وتنمية احتياطنا لنملك كامل إرادتنا بعيداً عن هيمنة أي جهة خارجية، وفقكم الله جميعاً، وأخذ بأيديكم لما يحبه ويرضاه».

الخطاب الأميري

ثم القى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الخطاب الأميري وقال فيه:

لقد تقدمت الحكومة إلى مجلسكم الموقر في دور الانعقاد الماضي، ببرنامج عملها شاملاً، منسجماً مع الخطة الإنمائية للفترة المنتهية عام ١٩٩٩/٢٠٠٠م، وهي إذ تحرص على الاسترشاد برأي المجلس، لتؤكد على أهمية تعزيز العمل الجماعي تحقيقاً لمصلحة الوطن والمواطنين.

إن السياسة الخارجية للدولة، تقوم منذ فجر الاستقلال، على مبادئ ومرتكزات ثابتة، تتمثل أساساً في المحافظة على الاستقلال والسيادة الوطنية، والانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية، والالتزام بمبادئ ومواثيق القانون الدولي، ودعم جهود المنظمات الدولية في ممارسة دورها الحيوي في صيانة السلم والأمن العالمي.

واستطرد قائلاً: إن حماية أمن الوطن بشقيه الخارجي والداخلي، تتصدر جميع أولوياتنا، وستواصل الحكومة تطوير وتحديث المؤسسات المختصة، والارتقاء بكفاءتها مع التأكيد على دور المواطن، باعتباره عنصراً هاماً في المجهود الدفاعي والأمني في البلاد، وتحقيقاً لذلك: تعتزم الحكومة - بالتعاون مع مجلسكم الموقر - اتخاذ خطوات عملية هادفة إلى تعبئة جهود المواطنين، وتفعيل مشاركتهم في الدفاع عن الوطن، وحماية أمنه وصيانة استقراره، والحفاظ على سلامة المواطنين.

ثم تحدث سموه عن قضايا التعليم والإسكان والديمقراطية فقال: إن قضية التربية من أهم قضايانا الوطنية، فهي قضية بناء الإنسان الكويتي، وتنمية مواهبه وقدراته، وتأهيله لمواجهة مستجدات العصر، وتحديات المستقبل، وإن بلورة



سمو أمير البلاد — سمو ولي العهد

سياسة تعليمية متطورة، تلبي احتياجات الكويت وفقاً لما تفضل به حضرة صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - باتت ضرورة ملحة، تستوجب تضافر جهود وخبرات المتخصصين من أبناء الوطن لتحقيق الغايات المرجوة.

وأضاف: ليس ثمة شك بأن دخل الدولة من النفط، لم يعد وحده كافياً لتغطية احتياجات البلاد خاصة في ظل تراجع الأسعار في سوق النفط العالمية، ومع ذلك، فإن الحكومة متوجهة في غير تردد، إلى الاستمرار في الالتزام بتوفير الخدمات العامة للمواطنين، الذين يدركون ويتفهمون - بغير شك - الظروف المالية الصعبة التي تواجهها البلاد حالياً.

وقال: لقد ارتضينا الديمقراطية والشورى نهجاً ونظاماً، إيماناً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾، مستذكرين ما نهانا عنه بقوله: ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾، ساعين لمعالجة معضلات الأمور بالتعاون، والثقة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، بإدراك واع لمسؤوليات العمل النيابي، وإيثار صادق للمصلحة العامة، بعيداً عن الممارسات التي تقود إلى التفرق والتفكك والتمزق.

والمح سموه لبعض القضايا قائلاً: إننا نعتز بقضائنا الشامخ الذي شهد له الجميع بالنزاهة والعدل، وأنه هو الحصن الأمين والسياج المتين الذي يحفظ لكل منا حقه وفقاً للقانون، وإذا كان الواجب على الجميع أن يلتزم بأحكام القضاء بكل احترام وتقدير، والا يحاول التدخل فيه أو التأثير عليه فإن مطالبة المؤسسات الدستورية بذلك أولى وأن يكون هو المرجع الأخير فيما قد ينشب من اختلاف بينها في وجهات النظر حتى تستقر أمورنا على أساس سليم من المبادئ الدستورية.

وعن الحرية الصحفية قال: لقد دأبت الحكومة على تأكيد حرصها على صيانة الحرية الصحفية بما يمكّن صحافتنا الوطنية من ممارسة دورها الإيجابي في خلق رأي عام مستنير يسهم في دفع جهود التنمية الشاملة، إلا أن ما يثير مشاعر الأسف هو استمراء بعض الصحف الخروج عن إطار الالتزام بالحرية المسؤولة وأصول المهنة، وتعمد المساس بهيئة الدولة، ومؤسساتها والمسؤولين فيها، دون وجه حق، والتعريض بالأشخاص والإساءة لكراماتهم، الأمر الذي يستوجب وقفة تأمل وتقييم، تستهدف تجاوز هذه السلبيات، وتحقق الارتقاء المنشود بالممارسة الصحفية، ودعم دورها البناء.

السعدون: على يقين بقدرتنا على مواجهة الظروف

ثم القى رئيس مجلس الأمة احمد عبدالعزيز السعدون كلمة جاء فيها: نستقبل دور الانعقاد العادي الثالث الذي يمثل العبور من النصف الأول من الفصل التشريعي الثامن إلى نصفه الثاني بروح من يقين الصابرين، وثقة المؤمنين لاستكمال رسالة النهوض بواجب الأمانة، وفاء بالعهد في رحاب الشورى والديمقراطية التي تألقت في وجدان أبناء هذا الشعب الأصيل شرعة ومنهاجاً وبتعاون صادق متبادل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في سبيل إسعاد المواطنين، وتلبية الأماني، والتطلعات المشروعة التي لا خلاف فيها كغاية ترتجى، وإن تنوعت في استهدافها الوسيلة، لتحقيق المزيد من رغد العيش والأمن والرخاء لكل من تظلهم سماء هذا الوطن، والذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله وصون استقلاله، فإننا على يقين من قدرتنا على مجابهة الظروف والأحداث المتغيرة في الداخل والخارج، ومعالجتها والتغلب عليها بالحكمة والجهد المشترك مهما تباينت المشارب، وتنوعت مذاهب الفكر، وطريقة التعبير عن الرأي.

وأضاف: إن سنّة الحياة الحركة، وهي لا تسكن ولا تتوقف، والتخلف عن مسايرة عجلة الزمن نذير الفناء، وما هو قادم يستلزم منا مواكبة تيار الحياة بسلاح العمل في الداخل والخارج، على حد سواء، للتجاوب مع الاحتياجات المتزايدة للمواطنين ومتطلبات تطور المعيشة من جهة، ومواجهة الأحداث المتلاحقة في العالم من جهة أخرى، الأمر الذي يفرض علينا الجهاد في ساحتين بقدر متوازن، بدءاً بمجتمعنا في المقام الأول وهو الأساس، وتثنية بالمجتمع الدولي وهو الحمى.

وتحدث الرئيس السعدون عن قضية الأسرى فقال: وإذا كان الدفاع عن قضايا الإنسانية عامة، وعن قضية الأسرى والمحتجزين ظلماً وبهتاناً لدى نظام الإفك والطغيان بوجه خاص فريضة الينا على انفسنا حمل أمانتها حتى النهاية مهما شق العبء، وعزّ المنال، فإننا نسأل المولى جل وعلا أن يكلل كل جهد بالنجاح والتوفيق.■


الآن في الأسواق
دائماً من صوت نداء
كل جديد
الآن نقدم لأحبائنا
الأطفال في كل مكان
فيلم يتحدث عن الطفل المسلم اليتيم
وما يتعرض له هذا الطفل من خطر
الحملات التبشيرية والتنصيرية في
كل بقاع الأرض .
هذا الفيلم دعوة لإنقاذ أبناء
المسلمين من الأطفال في كل بلاد
العالم .
ويوضح الفيلم كيف أنه
وبالاعتماد على الله سبحانه
وتعالي ثم بدعم المسلمين
في كل مكان يمكن أن ينتصر الخير
ويحقق النصر .
البطل نور
فيلم الكرتون الجميل
زوروا معارض .. صوت نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفل .
إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط .
نداء
معرض الخبر : شارع الأمير نايف
الشارع السادس عشر - هاتف : ٨٦٤٣٧٢٥ (٠٣)
معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين - الملز - هاتف : ٤٧٦٠٤٨٣ (٠١)
معرض جدة : طريق المدينة - شمال جامع الملك سعود
بجوار محلات باتشي - هاتف : ٦٦١١٩١٧ (٠٢)
المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٢٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف : ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤
((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))

الحكومة سيطرت على اللجان الحيوية

الأعضاء: بإمكان الإسلاميين ممارسة تأثير أقوى خارج اللجان

بعد مراسيم الافتتاح تم إجراء انتخابات اللجان، وأمانة السر، والمراقب العام، وفاز النائب بدر الجيعان بأمانة السر، بعد حصوله على ٣٢ صوتاً مقابل ٢٦ للنائب مرزوق الحبيني.

وحصل النائب مخلد العازمي على منصب المراقب العام، بعد حصوله على ٣٢ صوتاً مقابل ٢٥ للنائب هادي هايف الحويلة.



وقد أسفرت انتخابات اللجان عن سيطرة التكتل الحكومي والمؤيدين له على اللجان الحكومية وخروج الإسلاميين.

وقد علق عدد من الأعضاء على ما جرى في الانتخابات، فقال **النائب جمعان العازمي** إن انتخابات اللجان كغيرها ديمقراطية ولايستطيع أحد أن يعارضها لأننا نؤمن بالديمقراطية وهي نتاج الاختيار والتنسيق، مشيراً إلى أن الحكومة وبشكل مباشر استطاعت وبدورها إقصاء التيار الإسلامي عن بعض اللجان وإجهاض جميع المحاولات النيابية للحفاظ عليها.

وأضاف أن غياب التنسيق بين الإسلاميين وضعفه أسهم في إتمام ما أرادته الحكومة فضلاً عن وجود تنسيق واضح بين الحكومة وبعض القوى داخل المجلس، مما أسهم وبشكل جلي في السيطرة على اللجان الحيوية.

ومن جانبه قال **النائب خالد العدوة** إن الملاحظ في هذه الانتخابات غياب المتخصصين وأهل الخبرة في اللجان، بينما حضرت أوجه جديدة نأمل أن تقوم بدورها، وتكمل المسيرة، مشيراً إلى أن المجلس يمر بظروف دقيقة، وبخاصة بعد الأزمات السابقة ولابد من توافر الجهود والتكاتف من أجل الوصول إلى بر الأمان، وقال العدوة: النواب الإسلاميون فقدوا اللجان، ولكن بوسعهم الآن إثبات قوتهم في خارجها سعياً منهم لإتمام عملهم ونشاطهم داخل المجلس.

وقال **النائب محمد العليم** إن ما حدث رسالة واضحة ومحددة للتيار الإسلامي داخل المجلس ولابد لها من شيء من التحليل والتأني لنستطيع في النهاية أن نحكم على الأمور.

وعلى الصعيد نفسه قال **النائب وليد الجري**: النتائج واضحة ولاتحتاج إلى تعليق وهي رسالة لابد من أن نعيها ولايمكن أن نقبل من الأعضاء التقصير في دور الانعقاد الحالي، لأنهم مطالبون بالمزيد وبخاصة بعد هذه النتائج.

المستوى سيكون ضعيفاً

أما **النائب مفرج نهار المطيري** فقد شن هجوماً عنيفاً على نتائج الانتخابات قائلاً: الحكومة أحكمت الطوق على الإسلاميين سعياً لإقصائهم من اللجان، وإبعادهم عن رئاسة وعضوية هذه اللجان المهمة، وقد تحقق لها هذا.

وفي النهاية هذه انتخابات ولابد من أن تحترم النتائج وأن نعمل جميعاً لحماية الكويت وأهلها من كل مكروه.

من جانبه حمل **النائب د. وليد الطبطبائي** الأعضاء الإسلاميين نتيجة الانتخابات بسبب عدم التنسيق، مشيراً إلى أن إقصاء الإسلاميين جاء بعد تحالف حكومي مع بعض القوى داخل المجلس لتحقيق هذا الهدف.■

حيادية نائب الرئيس

في جميع برلمانات العالم يكون الرئيس ونائبه حياديين بين زملائهم النواب، إلا أن الملاحظ بالكويت أن نائب الرئيس لايستفيد كثيراً من الرئيس في حياديته، فقد ظل بالفترة الأخيرة يستقطب البعض وبشكل لوبي ضد البعض الآخر حتى أضحى المجلس بكل أسف ضعيفاً بسبب هذا الدور غير المبرر!!■

«البلوك» الحكومي.. يكشر عن أنيابه

بقلم: المراقب المحلي

هلل بعض قصيري النظر لعدم وصول الإسلاميين - أو بعبارة أخرى.. إقصائهم - من أهم اللجان عند تشكيلها في بداية دور الانعقاد الثالث والذي افتتح الثلاثاء، ومن المهم أن نشير إلى أن تهليل البعض ينم في حقيقته عن غفلة سياسية مركزة، أو جهل بأبجديات العمل السياسي الرصين.

يقول النائب عبدالله النيباري وهو يتحدث لـ «القبس» يوم انتخابات اللجان: إن سيطرة الحكومة على اللجان سيكون كارثة، وسيؤدي إلى المزيد من التازم بين السلطتين.

ونحن نقول إن الكارثة التي حلت لم تكن بأيد حكومية صرفة، وإنما بأنامل نيابية بكل أسف.. فلم يعد خافياً التحرك النيابي الموالي للحكومة داخل البرلمان أو ما يطلقون على أنفسهم «المستقلين» فقد قام هذا التيار الحكومي - والذي يتزعمه كما هو معروف للقاصي والداني أحد النواب - بالاتصال والمقايضة وعقد الاجتماعات تلفونياً هذه المرة - ومن ثم تمت المحاسبة وإقرار «اللستة» الأخيرة للأسماء بلونين «أحمر وأزرق» وقد شاهدها الجميع.

كل ذلك معروف، وكل تلك الحيثيات محل تندر لحال المجلس وحال البلاد، وكيف أن البعض - والبعض هنا عريضة مستفهمة!! أصبحت تتكلم وأضحت تقرر وأمست تبعد من تشاء وتمنح من تشاء وهي التي لاتملك قرار نفسها ووصولها للبرلمان بطرق - كما هو معروف - غير مشروعة.. كل ذلك يتم في ظل ظروف تمر بها البلاد أقل ما يقال عنها بأنها مصيرية خطيرة.

ففي اللجان المتخصصة والتي تتطلب جهداً فنياً غير عادي في البحث والاستقصاء يرشح ضابط!! وفي اللجان المهمة للتشريع يرشح هجان!!

فكيف - بالله عليكم - ستستقيم أحوال البلاد، وكيف بالله عليكم يمكننا أن نواجه التحديات التي تعصف بالمنطقة والعالم وهي تحديات سياسية أمنية واقتصادية واجتماعية خطيرة.

لسنا ميالين إلى القول إن هناك تحالفاً يسارياً حكومياً لضرب الإسلاميين وإن قامت بعض رموزهم بسياسة حرق الأصوات، ولكن الخطة الحكومية أو بالأحرى الخطة التي نفذها (بلوك) ما يسمى بالحكوميين أرادت أن تضرب «إسفين» بين القوى الوطنية السياسية في إنجاح البعض وحجب الصوت عن البعض الآخر.. وليت قومي يفهمون ذلك.

ولايمكننا أن نغفل في نتائج اللجنة التعليمية استحقاقات قديمة تتعلق باستجواب وزير الإعلام السابق وهو ما عرف بسياسة لوي الأذرع.

إن البلاد لاتستحق كل تلك الترتيبات، كما أن قضايانا الوطنية الملحة والضرورية لاتتطلب إلا مزيداً من التكاتف وطي صفحات الأحقاد وهواجس الضمائر السيئة.

إن الإسلاميين يملكون الكثير، ويمسكون بكل الأوراق وهم أساساً مع جميع إخوانهم من شرائح الوطنيين في قوة الوطن ومنعته، وإن كانت هناك إيجابية في نتائج انتخابات اللجان فإنها الرد على أنه ليس هناك تحالف بين الإسلاميين والحكومة.■

صيد وتعليق

يا وزراء ويا نواب: أين دوركم في إنكار شقق الفساد ومنعها؟

الصيد: أوردت صحيفة «الرأي العام» بتاريخ ١٥/١٠/١٩٩٨م، تحت عنوان «مبنى مجاور لأحد بيوت الله تحول وكراً للرذيلة والخمور والمخدرات» بقلم عبدالله متولي أحمد الآتي:

[سمعنا وقرأنا وكتبنا وكتب غيرنا أن شقة في إحدى البنايات تستخدم وكراً للرذيلة أو المخدرات، أما أن يكون مبنى بأكمله أو بمعظم شققه مرتعاً للساقطات وملهى لأرباب الخمور والمخدرات فهذا ما يثير السؤال!

قد لا يعلم صاحب المبنى أن فيه شقة ترتكب فيها المعاصي وتنتهك فيها الحرمات، أو يعلم ويدعي أنه لا يعلم، أما أن يكون لصاحبة البناية شقة خاصة بها تستقبل فيها من تهوى من شركاء الرذيلة، فهذا ما يدعو إلى العجب.

نعلم أن أجهزة الأمن بمختلف شعبها مهمتها أمن المجتمع واستقراره وتعقب العابثين بمقدراته والمفسدين في ربوعه، أما أن يكون أحد المنتمين إلى وزارة الداخلية برتبة (...) يتخذ من إحدى شقق البناية وكراً له يجلب إليه الخمور والمخدرات وما شاء من فتيات الهوى، فهذا ما يدعو للغرابة والاستهجان] انتهى.

التعليق: ١ - نتقدم بالشكر للجريدة ونطلب منها الاستمرار في كشف أوكار المفسدين، إذا لم يرتدعوا ويستروا على أنفسهم، ويغلقوا أوكارهم السامة النافثة في مجتمعنا السم الزعاف، ويا ليت قومي يطبقون حدود الله فيهم فيأمنوا شرهم قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (النور) هذا حكم غير المتزوج، أما المتزوج فعقابه الموت رجماً بالحجارة.

٢ - نناشد وزير الداخلية التحقيق في أمر صاحبة هذه البناية، من هي؟ ومن يساندها في نشر المنكر؟ ومن هذا الموظف ذو الرتبة الذي اتخذ من شقق هذه البناية وكراً للزنى والفساد، متترساً بوظيفته بوزارة الداخلية؟

٣ - لم يراع المفسدون حرمة الجيران، وحرمة المسجد والمصلين، ولا سمعتهم وسمعة بلدهم ومجتمعهم، بل جاهروا بالمعصية وروجوا لها في شققهم هذه، وهي معروفة في أماكنها، مرصودة من الأمن، ولكن وياللعجب.. ما السبب في امتناع هؤلاء عن القبض على المجرمين؟ إنهم يحتاجون دعمكم يا وزير الداخلية، يريدون حمايتكم لهم من الكبار المتنفذين، يريدون ضوءكم الأخضر.

٤ - إن مرتادي ومروجي هذه الشقق المشبوهة هم أشد خطراً على المجتمعات من العدو المباشر، لأن الأخير تعرف كيف تتعامل معه، أما الأول ومواخيره، فهو يهدم أساس المجتمع كسوسة الأرضة دون أن نشعر به، يقتل به الرجولة والشهامة، ويقضي على الأخلاق الحميدة، إن هؤلاء شر البرية إن لم يتوبوا إلى الله تعالى ويمتنعوا.. إذ إنهم خالفوا أمره وارتكبوا محرماته، فهم سبب تعاسة مجتمعاتهم، وغضب الله عليها، قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ (النور).

٥ - يا نواب الأمة ويا وزراء الحكومة ويا عقلاء الكويت أين دوركم في إنكار هذا المنكر وإغلاق شقق الفساد في البلاد؟ إن هذا «غزو صدامي داخلي جديد»، فما موقفنا حياله؟، إن بيدكم السلطان والقوة والضباط والشرطة والمخافر والسجون والمحاكم العادلة، فلماذا هذا كله إن لم يسخر رادعاً للمجرمين؟ لماذا السكوت؟ وإلى متى؟ لماذا عدم التحرك الفعال؟

إن كان عجزاً في القانون فعدلوه!، وإن كان عجزاً في التطبيق فحاسبوا المقصرين، وإن كانت الواسطة والمحسوبية، وتدخل الكبار، فاقطعوا دابر ذلك كله.. فإلى متى ننظر إلى الحريق، ولا نصرخ ولا نتدخل في إطفائه؟■

عبد الله سليمان العتيقي

رأي

وفـــود

بقلم: خضير العنزي

طيلة أحد عشر يوماً كنت برفقة وفد نيابي مؤلف من سبعة نواب هم: الدكتور عبدالله الهاجري، وعبدالعزيز المطوع، ومخلد العازمي، وفهد الميع، ومفرج نهار، وخالد العدوة، برئاسة النائب احمد باقر رئيس مجموعة الصداقة السادسة.

واطلعت بشكل مكثف على حقيقة هذه الوفود، ويمكن اعتباري شاهد عيان ينقل ما رآه وسمعه واطلع عليه خلال أيام الزيارة، أو الجولة البرلمانية التي شملت: المكسيك، وإيطاليا، والبرتغال، والمغرب، بهدف التواصل مع شعوب هذه الدول وبرلماناتها المنتخبة.

والحق يقال: إن بعض هذه الدول فوجئ بأنه لا يزال للكويت أسرى لدى العراق، وأنه لا تزال هناك قضايا معلقة لم تحسم بعد بسبب رفض نظام بغداد تنفيذ قرارات المجتمع الدولي بعد مرور أكثر من ٨ سنوات على التحرير.

وقد بذل أعضاء الوفد النيابي الكويتي جهوداً كبيرة في شرح معاناة أسر الأسرى، وبينوا بالأرقام والوقائع للمسؤولين في هذه الدول - الصديقة والشقيقة - مدى كذب النظام العراقي، وتدليسه، وكيف أنه كذب على إيران طوال ثمانية عشر عاماً، وهو ينفي وجود أسرى إيرانيين لديه، وقبل شهرين أطلق سراحهم في صفقة سياسية معروفة!

إن مد الجسور مع العالم أصبح ضرورة للكويت، وإن التأييد الذي حصلته الكويت وهي تواجه جار سوء يعد مفخرة ورصيداً كبيراً لقضاياها.

ولقد سمعنا عبارات التأييد بعد عبارات المفاجأة، وتأكد لنا مدى التعاطف الإنساني مع الكويت، والحرص على زيادة التواصل والدعم لها في المؤتمرات الإقليمية أو الدولية.

وكل ذلك ما كان له أن يتحقق لو سمعنا كتابات البعض من بني جلدتنا ممن أعلوا النظرات الشخصية على النظرة القومية للبلاد، فأصبحوا لا ينظرون أبعد من شارع صغير في إحدى ضواحي الكويت!

ولقد تركوا مصالح وطنهم ليتلهوا بالحوار، والتنظير!■

أهمية إنشاء الجامعات

قد يستبشر البعض خيراً بموافقة مجلس الوزراء على مشروع قانون بإنشاء الجامعات والكليات والمعاهد العليا الخاصة وفروع الجامعات الأجنبية، ونذكر أن الحكومة ومنذ سنة ١٩٦٨م وافقت على إنشاء المدينة الجامعية، ولكن حتى هذه اللحظة لم تر النور، والغريب في الموضوع أن الحكومة أنشأت المدينة الترفيهية بدلاً من المدينة الجامعية، وتجدر الإشارة إن مجلس ٩٢ تقدم بمشروع «قانون الجامعة»، ولكن الحكومة أسقطته بفارق صوت واحد بعد أن استخدمت كل وسائل الضغط لإسقاط هذا القانون الذي ينص على إنشاء مبانٍ للجامعة تراعي فصل الطلبة عن الطالبات.

وهكذا تتحفنا الحكومة، ويحتار العاقل في تفسير القرارات الحكومية وبالذات فيما يتعلق بموضوع إنشاء مدينة جامعية أو إنشاء جامعات أهلية أو خاصة، إن وضع التعليم العالي في ترد مستمر، والدليل على ذلك كثرة المشاكل في هذا القطاع الحساس والحيوي، حيث سوء الأداء الإداري والمالي والتخبط في اتخاذ القرارات وسوء الخدمات ونقص الأجهزة والمعدات، ولم يسلم هذا القطاع من المشاكل العلمية حيث السرقات العلمية والمحسوبية على حساب المادة العلمية، والواسطات.■

خالد بورسلي


أحدث تكنولوجيا الترجمة الفورية
ENGLISH عربي
I UNDERSTAND ENGLISH
IEMAN
BILINGUAL COMPUTER DICTIONARY WITH DIARY
SaLeH
Where Are you going today?
أنا ذاهب إلى السوبرماركت
صالح 2
أول جهاز ناطق بالعربي
صالح كارد
أصغر بنك معلومات في العالم
صالح Jr
خفيف - أنيق - مفكرة - مترج
الأستاذ صلاح
علمني الحساب بدون معلم
صالح 1
أفضل حلول الترجمة الفورية
آلاء للإلكترونيات
TEL : 639-4649 / 6623009 FAX : 639-4639
TEL : 4655512 - الرياض مركز ثقافة الطفل
ella



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المعارضة تنسق لإلغاء الانتخابات في أذربيجان

وقّعت في أذربيجان اتفاقية التعاون المشترك بين كل من زعيم حزب الجبهة الشعبية أبو الفيض الجيبي رئيس الجمهورية السابق الذي كان قد قاطع انتخابات رئاسة الجمهورية في ١١ من أكتوبر الماضي وزعيم حزب الاستقلال القومي إعتبار محمدوف الفائز بأكثرية الأصوات بعد حيدر علييف في هذه الانتخابات.

وتقضي الاتفاقية ببذل جهود مشتركة من قبَل الحزبين لإلغاء نتائج انتخابات الرِّئاسة بدعوى وقوع أعمال احتيال وتزوير، وتشكيل إدارة شرعية جديدة في البلاد.

وأكد أبو الفيض ألجيبي - عقب توقيع الاتفاقية - أنهم قاموا بأول خطوة في هذا المجال، ومضيفاً أن من المحتمل انضمام سبعة أو ثمانية من أحزاب المعارضة إلى هذا التعاون المشترك في وقت لاحق.

وقال إعتبار محمدوف في إشارة إلى التعاون المشترك بين الأحزاب السياسية الأخرى، إن من الممكن تحوله إلى حركة قومية شاملة في المستقبل.■

تفشي تعاطي المخدرات بين القوات الإسرائيلية بجنوب لبنان

القدس المحتلة - قدس برس: أشارت مصادر عبرية إلى تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات في صفوف وحدات الجيش الإسرائيلي العاملة في المنطقة المحتلة بجنوب لبنان.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنها أجرت تحقيقاً خاصاً يكشف تفاصيل جديدة تؤكد اتساع نطاق ظاهرة تعاطي المخدرات بأنواعها المختلفة من قبَل جنود إسرائيليين ينتمون إلى وحدات قتالية تخدم في جنوب لبنان، وذلك أثناء النشاطات الميدانية لهذه الوحدات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة.

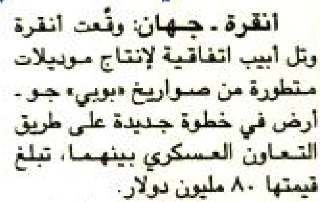
وأضافت الصحيفة أن تحقيقها المستند إلى حيثيات جديدة وردت في سجلات تحقيق الشرطة العسكرية الإسرائيلية يؤكد تورط



أعداد متزايدة من الجنود في تعاطي المخدرات بصورة جماعية أثناء تواجدهم في مواقعهم العسكرية المتقدمة في منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

وأشارت في هذا السياق إلى أن الجيش الإسرائيلي قدم مؤخراً لوائح اتهام ضد ١٥ عسكرياً من أفراده العاملين في نطاق كتيبتين من كتائبه بالمنطقة الحدودية ضُبطوا يتعاطون المخدرات بالفعل.■

الحلف التركي - الإسرائيلي يواصل تترسه العسكري



أنقرة - جهان: وقّعت أنقرة وتل أبيب اتفاقية لإنتاج موبيلات متطورة من صواريخ «بوبي» جو - أرض في خطوة جديدة على طريق التعاون العسكري بينهما، تبلغ قيمتها ٨٠ مليون دولار.

وتستخدم القوات المسلحة الأمريكية والإسرائيلية هذه الصواريخ المنتجة في إسرائيل وتبلغ دقة إصابتها للأهداف ٩٤٪، ويمكن تركيبها على طائرات إف ٤، وإف ١٦، وإف ١٥، كما يبلغ طولها ٤,٨٢م، وعرضها ٥٥٣ملم، وطول الجناح ١,٧٣م، ووزنه ١٣٦٠كجم، ووزن الرأس ٣٤٠كجم، ومداه ٨٠كلم.

وفي هذه الأثناء، أشارت المصادر إلى استمرار الاتصالات بين مسؤولي البلدين بشأن إنتاج صواريخ «أرو٢»، وهي صنف من صواريخ باتريوت الأمريكية التي استخدمت بشكل واسع في أثناء حرب الخليج.

وقالت المصادر إنه يتحتم الحصول على موافقة واشنطن لكي يكون بمقدور تركيا المشاركة في إنتاج صواريخ أرو ٢، بسبب إنتاجها حالياً من قبَل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بصورة مشتركة.



ومن جهة أخرى تتواصل في إسرائيل أعمال تحديث طائرات فانتوم التركية، إذ من المتوقع إنهاء عملية تحديث أول طائرة، وإجراء التحليقات التجريبية لها في الربيع المقبل، وبعدها يجري تسليم تركيا طائرتين كل شهر بعد إجراء عملية تحديثهما.

وعلى صعيد آخر، صادق الكونجرس الأمريكي على بيع ١٤ فرقاطة حربية منها ٣ لتركيا دون مقابل، ويجري تسليمها على مراحل، وأوضح الخبراء أن ١١ من هذه الفرقاطات من نوع «نوكس» والثلاث الباقية من نوع بيري، وأن الصفقة ستكلف تركيا ١٨٠ مليون دولار.

وينص القرار الذي صادق عليه الكونجرس الأمريكي على بيع ٤ سفن حربية من نوع «كيد» لليونان أيضاً.■

اليهود وسيط في نقل الغاز بين تركمانستان وتركيا

عشق أباد - المجتمع: ستكون الشركة الإسرائيلية «مرهاف» الوكيلة الرسمية لحكومة تركمانستان في مشروع نقل الغاز الطبيعي لتركمانستان إلى تركيا تحت بحر الخزر لإيصاله إلى أوروبا أيضاً.

وحضر «جمهور أرسمر» وزير الطاقة والمصادر الطبيعية التركي إلى عشق أباد للتوقيع على الاتفاقية الأولية للمشروع، وبعد انتهاء مباحثاته مع السيد «سابارا مراد» رئيس تركمانستان، قام مراد باستقبال «يوسف مايمان» رئيس الشركة الإسرائيلية.

وعقب هذه المباحثات أعلن أن الشركة ستكون وكيلة تركمانستان الرسمية في موضوع مد أنابيب الغاز الطبيعي إلى تركيا عن طريق بحر الخزر، وأفادت الأنباء أن مايمان قدم إلى رئيس تركمانستان مشروع دراسة حول الموضوع.

ويأتي المشروع بديلاً عن خط إيران، كما أن هناك بحوثاً لشركات أمريكية حول خط الخزر، وقامت شركة «أكنورا» بالهبة التي تلقتها من الحكومة الأمريكية بدراسات أولية لهذا المشروع، ويقول المسؤولون الإسرائيليون - الذين أيدوا الخط منذ البداية - إنهم يخططون لإيصاله إلى إسرائيل.

ومن المتوقع أن يستغرق المشروع ثلاث سنوات، وينقل ١٦ مليار متر مكعب من الغاز في المرحلة الأولى، يمكن زيادتها في المستقبل.

وكانت الشركة الإسرائيلية قد قدمت إلى تركمانستان للعمل في القطاع الزراعي، لكنها بدأت بالاهتمام بالطاقة مؤخراً فأخذت وكالة تركمانستان الرسمية أمام مجموعة الشركات الدولية التي قامت بتأسيس مصفاة بترول في مدينة «تركمان باشي» في غربي البلاد بكلفة مليار ونصف المليار من الدولار.■

مسدس لكل عضو في الكنيســـت



القـدس - المجتـمع: عـرض الكنيست «البرلمان الإسرائيلي» على أعضائه البالغ عددهم ١٢٠ نائباً التـزود على نفقـتـه بسـلاح ناري لأغراض الدفـاع عن النفس. وأكـد رئيسه دان تيخون انه قـرر تزويد الأعضاء الذين يبدون رغبة في ذلك بمسدسات لاستخدامها في حالات الضـرورة لأغـراض الدفـاع عن النفس.

وقـال: «أنا شـخـصـياً اتجـول مسلحاً بمسدس، وسيكون بوسع كل عضو كنيست يخشى على حياته ويرغب في ذلك الحـصـول على سـلاح شـخـصي من الآن على حساب الكنيست، وإذا كـان هناك منهم من لا يحسن اسـتـعـمـاله، فبوسعهم التدرب في ميدان الرماية التابع لحرس الكنيست، وأوضح «تيخون» أنه قرر اتخاذ هذه الخطوة في ضوء ارتفاع منسوب التوترات السـيـاسـيـة في إسرائيل، وازدياد التهديدات الموجهة ضد أعضاء في الكنيست.■

الاحـتـجـاج ضد منع الحجـاب مـخـالـفـة قانونية في اسطنبول!

اسطنبـول - المجـتـمع: عدَّ المدعي العـام الجـمـهـوري لمدينة اسطنبول المظاهرة الاحتجاجية ضد منع الحـجـاب في الجـامـعـات التي تمت يوم ١١ من أكـتـوبـر الماضي تحت شعار: يداً بيد من أجل احترام العـقـيـدة، وتأمين حـرية الرأي»، باعتبارها داخلة ضمن: «الدعاية لبث الفرقة»!!

وأرسل ملف الاتهام إلى الادعاء الجـمـهـوري العـام لمحاكم أمـن الدولة.

وجـاء في عـريضـة الاتهام ان الغاية من هذه المظاهرة كانت إثارة الحقد، والعداء في المجتمع، وأنها كـانت تدريباً أولياً ضـد القـواعـد الأسـاسـيـة للجـمـهـورية، لذا فـهي تدخل ضـــمـن «الدعـــايـة لبث الفرقة»!!.■

حركة «النهضة» تثمن الدعـوة للمـصـالحـة الوطنيـــة بتـــونس

ثمنت حـركـة «النـهـضـة» الإسلامية الدعوة لإجراء مصالحة وطنية شاملة في تونس، لا تستثني أحداً، ضـمن عـفـو تشريعي عام، يضمن الحقوق السياسية والمدنية لجميع المواطنين.

جـاء ذلك تعليقـاً على الجـهـود المبـذولة حـاليـاً لتنقـيـة الأجـواء السـيـاسـيـة في تونس، وتصـريحـات الرئيس التـونسي زين العـابدين بن علي بأن: «باب العـفـو مـفـتـوح لمن يطلبه سواء كان في داخل البلاد أو خارجها».

وقـال بيان أصدره عبدالسلام بوشداخ، أحد مؤسسي الحـركـة، واللاجئ السـيـاسـي بفـرنسـا إن الحـركـة كـانت - ومـاتزال - تؤكـد استمساكها بالوسائل السلمية في التغيير، واستبعاد أي تصرف من شأنه أن يتنافى مع احترام الحرمة الجـسـدية للمـواطن مـهـمـا كـانت انتماءاته السياسية أو العقائدية كما تدعو إلى التسامح، والتحاور وفض الخلافات، والمشكلات - على تنوعها - عن طريق الحـوار ونشـر مـبـادئ الأخوة، والمحبة بين الجميع.

وأضـاف البـيـان أن الحـركـة مافتئت تعلن في كل مناسبة نبذها للعنف، والتنديد بمرتكبيه حاكماً أو مـحـكومـاً، إذ إنه سـلاح اليـائس وضـعـيف الحجـة، مشيـراً إلى ان الحـركـة دفـعت ضـريبـة السـجـن، والتشريد والتجويع، وهي صـامدة، وقد آن الأوان للتصالح، والتصافح، والتعاون على طي صفحة الماضي، وفتح صفحة جديدة ناصعة مع العمل مع بقية أفراد الشعب لإنجاح «رهان معركة التنمية».■

مجاهدو جبهـة مـورو الإسلامية يقتلـون ١٢٠ جندياً حكومياً ويغنمون عشرات الأسلحة

ميـنـدنـاو: المجـتـمـع: تمكن مـجـاهـدو جـبـهـة تـحـريـر مـورو الإسلامية من قتل ١٢٠ جندياً من جنود القوات الحكومية الفلبينية، وأسر ١٣ أسيراً، كما غنموا ٣٥ قطعـة سـلاح فـضـلاً عن الاف الذخائر والقاذفات.

جاء ذلك في مواجهة عسكرية نشبت بين الجـانبين على الطريق بين مـدينتي كـوتاباتو وجـيـدرال سانتوس في الأسبـوع الماضي، واستمرت ستة أيام.

وصـرح بيـان للجـبـهـة ان المجاهدين تمكنوا من السيطرة على الطريق بعدما هاجموا جميع مراكز الجنود ومـواقـعـهـم المحـصـنة في المنطقـــة، وانه على الرغم من ان الحكومة الفلبينية استخدمت أفضل جنودها تدريباً في المعركة - المعروفين باسم «مـارين» - إلا ان المجـاهدين تمكنوا من الانتصار بعد أن دمروا سيـاراتهم المصـفـحـة، ودباباتهم، وبعض مدفعياتهم، مما اضطر هؤلاء الجنود في النهاية إلى الفرار.

وأضـاف البـيـان انه نتج عن المعركة سقوط تسعة شهداء و ٤٥ جريحاً من بين المجاهدين.

ومن جهة أخرى أعلنت الجبهة ان ٧٩ مواجهة عسكرية قد اندلعت بين الجانبين منذ ٢٢ شهراً تقريباً، عندما بدأت المفاوضات السياسية في ٧ من يناير من العام الماضي.

وأشارت إلى ان ٥٤ من هذه المعارك وقع في حـدود المناطق الإسلامية المحررة، في حين وقع ٢٥ منهـا في مناطق مـتـفـرقـة بخمس محافظات هي: باسيلان، وزمبوانجا الشمالية والجنوبية، وماجنداناو، وكوبتا الشمـالية، مما أسـفـر عن مـصـرع الاف الجنود الحكوميين وغنم أسلحة كثيرة.■

بطل عملية بئر السبع يتعرض لتعذيب يهودي وسط تعتيم إعلامي

الضفة الغربية - المجتمع: يتعرض سـالم رجب الصـرصـور - الشاب الفلسطيني البالغ من العمر ٣٠ عـامـاً الذي تعـتـقله السلطات الإسرائيلية بتهمة تفجير محطة للحافلات الإسرائيلية في مدينة بئر السبع - لتـعـذيب شـديد في ظل ظروف قاسية لانتزاع معلومات منه وسط تعتيم إعلامي منذ احتجازه.

عملية بئر السبع

وقـالت زوجتـه إنهـا ليـست متأكدة مما إذا كـان زوجهـا نفذ الهجوم بالفعل أم لا.

وأضـافت انه إذا ثبت تنفـيـذ زوجهـا للعملية التي أعلنت حركة المقـاومـة الإسـلامـيـة «حـمـاس» مسؤوليتها عنها، فإنها سوف تفخر به، غير أنها أكدت انه لاينتمي إلى أي جـمـاعـة إسـلامـيـة، ولم يكن مطلوبـاً من قـــبَـل السلطات الإسرائيلية أو الفلسطينية، وقالت: إنه غـاب عن المنزل منذ خـمـسـة أيام.

ويذكـر ان الصـرصـور أب لخمسة أبناء، وقد تم اعتقاله على يد مارة إسرائيليين بعد التفجير الذي أصاب ٦٤ إسرائيلياً بجراح معظمهم من الجنود، وأتهمـتـه الإذاعـة الفلسطينيـة بالعـمـالة لإسـرائيل، بالرغم من إعـلان «حماس» مسؤوليتها عن الهجوم.

ويعمل الصرصور في مجال البناء، وسبق اعتقاله مرتين خلال الانتفاضة، كما هدمت إسرائيل منزله عام ١٩٩٢م بدعوى مشاركة شقيقه في قتل مستوطن.■

خلال ٢٠ عاماً العرب أنفقوا تريليون دولار!

٨٪ من الناتج الإجمالي العربي يذهب للتسليح والإنفاق العسكري

عمان ـ عبدالكريم حمودي: على الرغم من تأثيرات الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت الأسواق الآسيوية، ثم امتدت إلى الأسواق الروسية، ومنها إلى معظم الأسواق المالية في أمريكا اللاتينية، ودول العالم الأخرى، والتي أدت إلى انخفاض عائدات النفط العربية بأكثر من ٣٠٪ عن عائدات عام ١٩٩٦م فإن الإنفاق العسكري في الدول العربية على شراء الأسلحة يسجل ارتفاعاً سنوياً مطرداً، وأدى هذا الإنفاق إلى تحسن مبيعات الأسلحة الدولية للعام الثالث على التوالي بنسبة ١٢٪ عن العام الماضي، إذ تشير موازنات ١٩٩٨م إلى ارتفاع الزيادة الحقيقية للإنفاق العسكري برغم انخفاض عائدات النفط لعدد كبير من الدول العربية، وزيادة أعبائها المالية، في حين كان نمو تجارة الأسلحة بنسبة ٨٪ عام ١٩٩٦م فقط.

ويؤكد هذه المعطيات التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن الذي صدر مؤخراً، إذ يقول: «إنه برغم هبوط أسعار النفط فإن الإنفاق العسكري في الشرق الأوسط يتنامى وسط مخاوف من احتدام سباق الصواريخ في المنطقة، إذ ارتفع الإنفاق العسكري الإقليمي بنسبة ٥٪ من القيمة الحقيقية في ١٩٩٧م، وبلغ ٥٦ مليار دولار، ليشكل بين ٧ و٨٪ من إجمالي الناتج القومي في أكبر معدل من أي إقليم آخر».

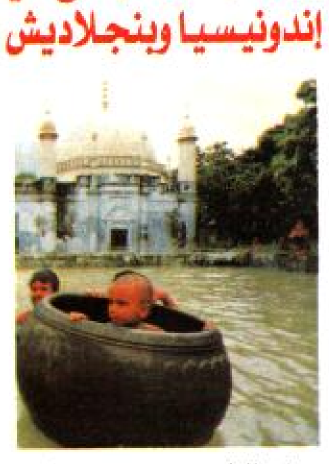
وأضاف التقرير أن «السبب الرئيس لارتفاع مبيعات الأسلحة خلال عام ١٩٩٧م يعود إلى صفقات كبيرة أوصت بها عدة دول عربية».

وتستحوذ الدول العربية مع الدول النامية على القسط الأوفر من سوق السلاح الدولية، ويؤكد هذا الاتجاه الأرقام التي أوردها آخر تقرير لخدمة أبحاث الكونجرس الأمريكي أشرف على إعداده خبير الدفاع القومي ريشارد جريميت.

ومما جاء في التقرير أنه في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٧م انفقت دول العالم على شراء الأسلحة التقليدية نحو ٢٥٥,٧ مليار دولار، وكان نصيب الدول النامية فيها ٨٢,٥٪.

الجدير بالذكر أن النفقات الدفاعية العربية خلال ٢٠ عاماً (١٩٧٠م ـ ١٩٩٠م) تجاوزت تريليون دولار.■

ملايين الأطفال يواجهون الجوع في إندونيسيا وبنجلاديش



كوالالمبور ـ صهيب جاسم: يواجه ملايين الأطفال في دول شرق آسيا وبخاصة إندونيسيا وبنجلاديش خطر الموت جوعاً ومرضاً، فضلاً عن ترك مقاعد الدراسة نتيجة الأزمة المالية التي ضربت دول هذه المنطقة، في الوقت الذي انشغل فيه سياسيوها بمحاولة إنقاذ اقتصاداتها، وشركاتها الكبيرة.

ويتوقع تقرير منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة أن يصاب نصف أطفال إندونيسيا بأمراض سوء التغذية لأول مرة منذ عشرين عاماً، في حين تصل هذه النسبة في بنجلاديش إلى ٥٣٪، وإلى ٥٠٪ في الهند، كما كانت كوريا الشمالية الأكثر تأثراً إذ تفاوتت تقديرات وفيات الأطفال فيها إلى ما بين ٣٠٠ إلى ٨٠٠ ألف طفل حتى الآن.

وكان كثير من الدول الآسيوية قد نجح في القضاء على نسبة كبيرة من الفقر في الفترة بين السبعينيات ومنتصف التسعينيات، وذلك قبل بدء الأزمة التي أضاعت هذه المنجزات، ودفعت ثمنها الأسرة الآسيوية بعد ارتفاع معدلات البطالة.

ويتفاءل التقرير بإمكان حل تلك المشكلات، وبتكلفة غير مرتفعة باعتبارها مشكلات حديثة في هذه البلدان، وضرب مثلاً لذلك بمشروع تغذية الأطفال الإندونيسيين عن طريق الأرز وحبوب الصويا الذي يوفر العناصر الغذائية التي يحتاجونها بتكلفة بسيطة.■

المكتب التنفيذي لـ«حمس» يطالب بترشيح «نحناح» رئيساً للجزائر

الجزائر ـ المجتمع: طالب المكتب التنفيذي الوطني لحركة مجتمع السلم «حمس» رئيس الحركة محفوظ نحناح بالترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، ودعا المكتب مجلس الشورى الوطني في الحركة للانعقاد للبت النهائي في الموضوع، وهياكل الحركة ومؤسساتها للاستعداد لكل المستجدات المحتملة وقواعد الحركة لتكثيف الاتصال، وتشكيل خلايا العملية الانتخابية، وأصحاب الرأي من الشرائح المختلفة لتقديم رؤاهم واقتراحاتهم حول قضايا الساعة.

وأكد بيان للمكتب أن الحركة ستواصل اتصالاتها بالأحزاب والشخصيات الوطنية لدراسة الظروف التي تضمن نزاهة الانتخابات، وأن الحركة غير مستعدة لتزكية أي مسعى انتخابي يصادر إرادة الشعب، ولا يضمن التداول على السلطة، وأضاف أن قرار المطالبة جاء بعد معاينة واقع الحركة الداخلي عقب انتهاء عملية تجديد هياكلها في البلديات والولايات، وبعد تجميع المعلومات المتعلقة بمطالب الشعب الجزائري حول خصائص الشخصية المؤهلة لقيادة البلاد.■

أول قناة خاصة بمصر تبدأ بث إرسالها

القاهرة ـ حازم غراب: بدأت شركة مصرية خاصة بث إرسالها التلفازي لمدة ساعة يومياً، ويملك هذه الشركة مصور سابق في التلفاز المصري، وقد اتفقت على استئجار قناة تليفزيونية على القمر الصناعي، واتخذت اسم «كايرو سات نيوز» (CSN)، وسوف تقوم بتشفير بثها بعد انتهاء مدة إرسالها التجريبي في أوائل نوفمبر الجاري، وينتظر أن تبيع إنتاجها وأخبارها لمحطات التلفاز العربية فقط، وبنظام الاشتراكات.

كما اتفق التلفاز المصري على شراء بعض إنتاجها، ويقتصر البث الحالي للقناة على التحقيقات الخفيفة، وبعض المواد الإخبارية التي لا يحتمل أن تغضب إذاعتها السلطات المصرية.

صاحب الشركة المصور السابق محمد جوهر وإخوته قرروا أن يخوضوا التجربة اعتماداً على رصيدهم الطويل في التعامل المالي والفني والإخباري مع التلفاز المصري، إذ كانت شركتهم الأولى «فيديو كايرو» أول شركة مصرية خاصة تنشأ في القاهرة لخدمة مكاتب محطات التليفزيون الأجنبية التي بدأت عملها في مصر في نهاية السبعينيات.■

بعد الحكم بسجنه

أردوغان يستقيل من عضوية حزب «الفضيلة»

إسطنبول ـ جهان: قدم رئيس بلدية إسطنبول رجب الطيب أردوغان استقالته من عضوية حزب الفضيلة بموجب القانون التركي الذي ينص على قطع السياسيين علاقتهم بالأحزاب التي ينتمون إليها في حالة صدور أحكام بالسجن في حقهم.

ويذكر أن محكمة أمن الدولة كانت قد أصدرت حكماً بالسجن لمدة ١٠ أشهر في حق أردوغان بسبب قراءة أبيات شعرية في أثناء اجتماع شعبي! وفي رده على أسئلة الصحفيين أكد أردوغان أنه بعث بخطاب استقالته إلى مقر حزب الفضيلة في الوقت الذي انتهت فيه حملة لجمع التوقيعات لمساندة أردوغان، وبلغ عددها مليوناً و٦٧٣ ألفاً، و٤٧٥ توقيعاً.

وأفاد ناطق باسم مُعدّي الحملة بأنهم سيبعثون بالتوقيعات إلى رئيس الوزراء، وزعماء الأحزاب السياسية مطالبين بإصدار تعديل قانوني لصالح أردوغان، وجميع محكومي الفكر.■

تأكيداً لما انفردت به المجتمع قبل ٣ أسابيع:

مهاتير: سألجأ لشيخ الأزهر لاستصدار فتوى تدين أنور إبراهيم

أعلن مهاتير محمد ـ رئيس الوزراء الماليزي ـ في اجتماعه بأعضاء الحزب الحاكم انه سيلجأ إلى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي للحصول على فتوى تدين أنور إبراهيم.

واتهم الدكتور مهاتير ـ علانية ـ بعض العلماء في منطقة الشرق الأوسط بالدفاع عن أنور، ونصرته، وأنه لذلك سوف يلجأ إلى شيخ الأزهر ذاهباً في اتهامه لهؤلاء العلماء، ومنهم الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور طه جابر العلواني، بأنهم أصدروا فتاوى تتضمن الدفاع عن أنور إبراهيم فيما اتهم به.

وقال مهاتير: «نحن سنصدر من العلماء من هو أكبر منهم منصباً، وهو شيخ الأزهر ليرد على فتاواهم هذه».

وكانت المجتمع قد نبهت في عددها رقم ١٣٢١ الصادر في ١٣ أكتوبر الماضي إلى أن مهاتير يحاول استقطاب شيخ الأزهر للحصول على فتوى تدين أنور إبراهيم، مشيرة إلى أنه كان قد مهد لذلك من قبل عندما دعا شيخ الأزهر إلى ماليزيا، وقلّده وساماً، تمهيداً لعلاقة قادمة هو بحاجة إليها عندما تبدأ الحرب بينه وبين نائبه أنور المتدين، وهي «تبرير شرعي لجريمة سياسية» باعتبار أن استعمال الدين في ضرب أنور هو السلاح الوحيد المؤثر.

وتساءلت المجتمع: هل سيقع شيخ الأزهر في الشرك؟ أم سيصمد صمود الأزهر الذي يرأسه، ولا يخاف لومة لائم؟

ومن جهته علّق د.القرضاوي على محاولة مهاتير الاستنجاد بشيخ الأزهر في حوار مع جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٧ أكتوبر الماضي، قائلاً: «إن شيخ الأزهر بجلالة منصبه وموقعه في الأمة الإسلامية أكرم وأعقل من أن يجعل نفسه أداة طيعة في يدي أي رئيس أو نظام، وإنه لا يمكن أن يقول في دين الله ما يخالف صريح القرآن، وصحيح السنة، وما أجمع عليه علماء الأمة».


د. يوسف القرضاوي

ووجه الدكتور القرضاوي حديثه لرئيس وزراء ماليزيا بقوله: «إذا كان نائبك بهذه الأوصاف التي تتهمه بها الآن، فكيف غاب عنك كل هذه المدة ١٧ عاماً، والرجل قريب منك لصيق بك.. ووليته وزارات الزراعة، والشباب، والتربية والتعليم، والمالية، ونيابة رئاسة الحزب؟ وكيف خفي عليك هذا كله طوال هذه المدة؟».

واضاف القرضاوي: «نصيحتي لرئيس وزراء ماليزيا أن ينتصر على نفسه، ووساوس من حوله، وإغراءات القوى المتربصة بأمة الإسلام، وأن يحكّم جبهة محايدة من حكماء هذه الأمة ليصلحوا بين الطرفين، ويعيدوا المياه إلى مجراها الطبيعي».

وكان بعض الماليزيين قد توجه بالسؤال إلى الداعية الإسلامي عن حكم الشرع فيما إذا عُرف رجل بالصلاح والاستقامة طوال عمره، ثم ظهر فجأة من يتهمه بارتكاب الزنى واللواط؟ وكان رد الدكتور القرضاوي واضحاً بأن القرآن الكريم صريح في تجريم هذا الاتهام، ولعن فاعله، ووجوب إقامة حد القذف عليه.■

نهاية أطول محاكمة من نوعها في اليمن

صنعاء ـ المجتمع: انتهت أطول محاكمة من نوعها في اليمن، والخاصة بالمتهمين في إحدى قضايا التفجيرات في مدينة (عدن) والمتهم بها ٢٧ شخصاً، وأدانت المحكمة جميع المتهمين باستثناء خمسة أشخاص، لكن الأحكام تفاوتت بين الإعدام للمتهم الأول (وهو إسباني الجنسية سوري الأصل)، وبين أحكام بالسجن لاتزيد على أربع سنوات على بقية المتهمين المدانين.■

في مجرى الأحداث

سكّين واي بلانتيشن

وأنا أشاهد مراسم عودة «نتنياهو» من واي بلانتيشن مزهواً بما حققه من مكاسب.. جالت في خاطري صورة اللورد اللنبي وهو يقود جيوش الإنجليز داخلاً القدس عام ١٩١٧م، بعد انتصارات الجيوش الصليبية، وبعد صدور وعد بلفور بشهور، ثم ترجل ماشياً حتى وصل إلى كنيسة القيامة، وهناك قال قولته المشهورة: «اليوم انتهت الحروب الصليبية».. يومها دقت أجراس برلين فرحاً بدخول اللنبي إلى القدس وسمعها الأمير شكيب أرسلان وسجلها في مذكراته، وبرلين هذه كانت عاصمة الدولة الألمانية، المتحالفة مع دولة الخلافة في الحرب العالمية الأولى والتي كان من المفروض أن تقف ضد اللنبي.. ولكنها أخلاق الغرب!.

وقد كانت أصوات الكؤوس المتقارعة بالأنخاب في واشنطن وتل أبيب فرحاً بنصر واي بلانتيشن، لا تقل ضجيجاً عن أجراس كنائس برلين إياها.

ولا شك في أن نتنياهو قال بعد عودته إلى القدس المحتلة: الآن انتهينا من كابوس حماس والجهاد المرعب!!

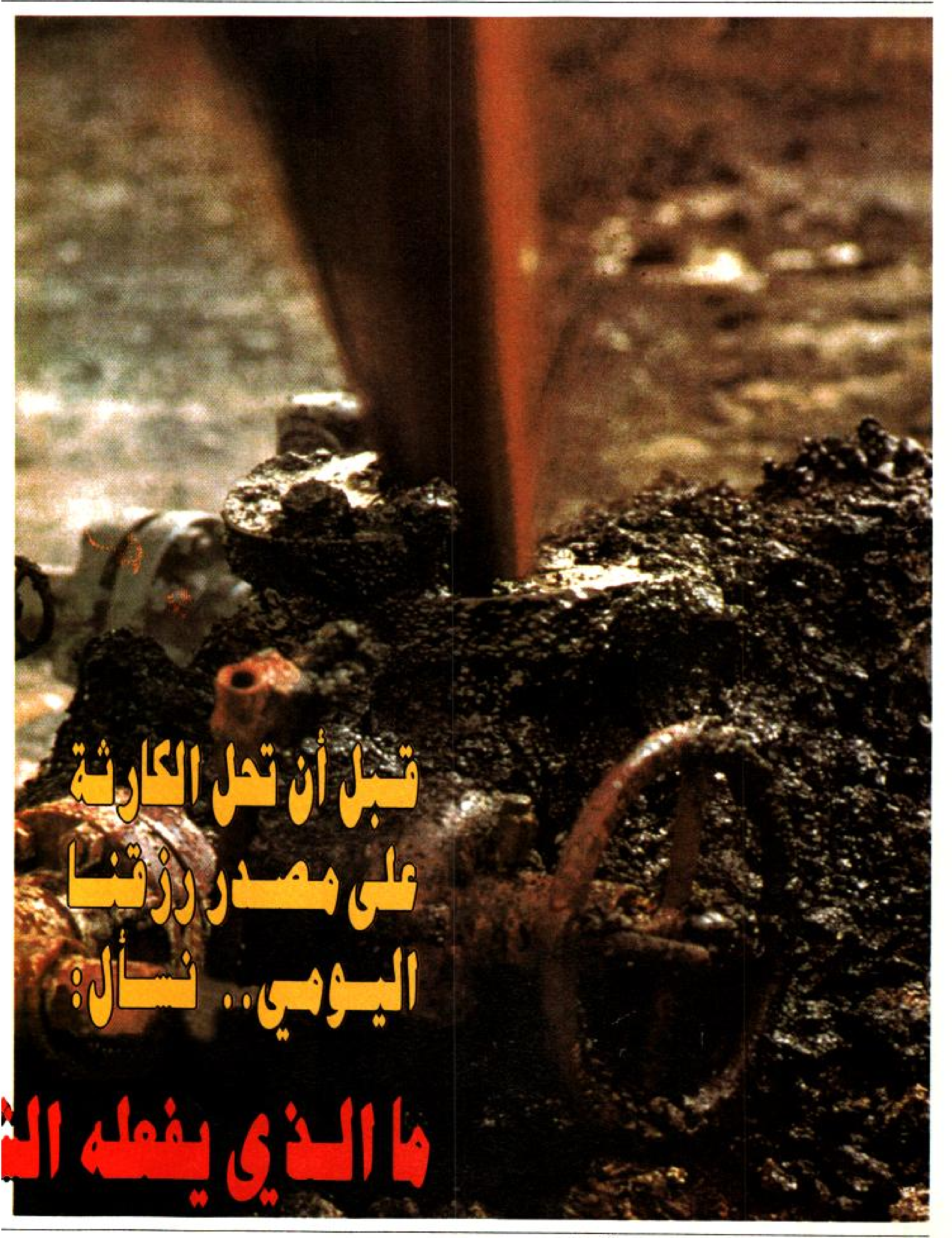
لقد سلموا السكين إلى عرفات في واي بلانتيشن في صورة اتفاق أمني أنيق لذبح حماس.. والحقيقة أن عرفات قبل أن يذبح حماس، سيكون قد ذبح نفسه، لأنه بالقضاء على الحركة الإسلامية ـ إن تمكن لا قدر الله ـ سيكون قد قضى على شعبه ويومها سيجد نفسه وحيداً، ولن يجني شيئاً سوى السراب.. وتاريخ الصهاينة والغرب عموماً مع حلفائهم شاهد على ذلك، ففي بدايات هذا القرن وبينما كانت الإمبراطورية البريطانية تعد لمشروعها التوسعي على حساب الخلافة الإسلامية، وتعد كذلك لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين ضمن هذا المشروع، كان من بين ما تُبيت له القضاء على دولة الخلافة بعد تفتيتها، وتم استخدام الشريف حسين لتحقيق جانب كبير من ذلك الهدف، وقد صادقوه وأسبغوا عليه الألقاب والصفات التي لم يسمعها من قبل، ومنّوه بانتقال مقر الخلافة من مدينة الأستانة التركية إلى «العرب» في سبيل أن يعلن انشقاقه على الخلافة، وقد فعل وحدثت الفتنة، وبعد أن تحقق للإنجليز ما أرادوا، انتظر الشريف «قيادة الخلافة» التي وعدوه بها، فإذا به يفاجأ ببارجتين بريطانيتين ترسوان في العقبة، ومعهما رسالة واضحة إليه بوجوب مغادرة العقبة.. وركب الشريف حسين إحدى البوارج لتحمله إلى قبرص منفياً.. وقال لمن حوله من العرب: لم أكن أعرف أن أخلاق الأوروبيين هكذا! (الثورة العربية الكبرى ج٣ ص٢١١).

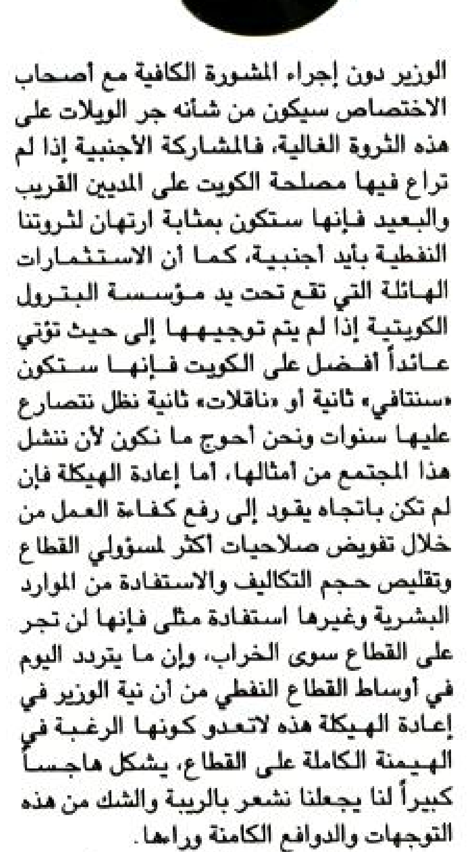
وفي ٢٢ من يونيو ١٩٢٢م، نزل جزيرة قبرص منفياً، بعد أن فقد الملك والوطن.. وهناك أذلوه بأعز ما يملك «وتلك قصة طويلة» حتى أصيب بالشلل وعاد إلى عمان مريضاً، وقال لأصدقائه قبل أن يموت ويدفن في القدس: «إياكم وتصديق الإنجليز... فكم ذقت مراً من صداقتهم التي هدمتني وهدمت العرب والإسلام»، لكن قولته جاءت بعد فوات الأوان!

السيناريو يتكرر مع تقلب الأيام، لكن يبدو أن «سكرة» الاستسلام لا تمكن صاحبها من الاستفاقة ليراجع التاريخ أو يراجع نفسه، ولذلك فإن عرفات سيمضي في حربه ضد الحركة الإسلامية الوطنية حتى النهاية، ولا نستطيع أن نتنبأ بنتائج ما سيحدث بالضبط، لكن الحقيقة المؤكدة المتجسدة أمامنا، هي أن الحركة الإسلامية منذ عام ١٩٤٨م، وهي تواجه ضربات تزلزل الجبال، لكن لم تزدها إلا قوة، وذهب الزعماء والقادة إلى التراب وبقيت الحركة الإسلامية تشع بنورها على الأرض.

وهكذا يمضي قطار التاريخ حاملاً.. «سجل الشرف».. «ومزبلة».. وكل يختار لنفسه المكان المناسب في هذا القطار!■

شعبان عبد الرحمن


قبل أن تحل الكارثة
على مصدر رزقنا
اليومي.. نسأل:
ما الذي يفعله ال



توجهات وزير النفط الجديد انعطافة حادة في مسيرة القطاع النفطي تجر الويلات على ثروتنا الغالية

إذا لم تراع مصلحة الكويت عند فتح حقول النفط للمشاركة الأجنبية فإن ذلك سيكون بمثابة ارتهان لثروتنا

كتب: المحرر الاقتصادي

بعد فشله في إدارة وزارة الإعلام وفي مواجهة الاستجواب الذي وجهه إليه نواب مجلس الأمة في مطلع هذا العام والذي أدى إلى استقالة الحكومة جميعاً لإنقاذه من الورطة التي أوقع نفسه فيها، تولى الشيخ سعود الناصر حقيبة وزارة النفط في التشكيل الوزاري الجديد الذي حامت حوله شبهة دستورية أساسها عدم جواز تنصيب وزير كان مجلس الأمة قاب قوسين أو أدنى من التصويت على سحب الثقة عنه بأغلبية مريحة.

ومنذ أن تولى الشيخ سعود الناصر حقيبة النفط وهو يعلن عن نواياه وعزمه إحداث تغييرات جوهرية في بنى القطاع النفطي واستراتيجياته وقياداته، وبعد متابعة تصريحات الشيخ سعود الناصر يمكن القول إن توجهاته تنصب في ثلاثة محاور:

الأول: فتح الحقول النفطية للمشاركة الأجنبية.

الثاني: توجيه استثمارات مؤسسة البترول الكويتية إلى السوقين الأمريكي والأوروبي.

الثالث: إعادة هيكلة القطاع النفطي بما يحقق دمج الشركات النفطية العريقة بالشركة الأم وهي مؤسسة البترول الكويتية.

وحيث إن النفط هو المصدر الرئيس للدخل القومي في بلدنا الحبيب الكويت، فإننا نرى أنه يتحتم علينا كجزء من الشعب الكويتي أن ننظر بشيء من التركيز والاهتمام لما يجري من تغييرات في القطاع النفطي لنقف على حقيقتها والدافع الكامن وراءها والعمل على تفادي ما لايحمد عقباه، حفاظاً على هذه الثروة الغالية ومصدر رزقنا الأساسي من العبث وسوء الإدارة، ومن هذا المنطلق فإن المجتمع يهمها تسليط الضوء على توجهات وزير النفط، إذ تعتبر هذه التوجهات انعطافة حادة في مسيرة القطاع النفطي الكويتي، ومـا يدفع هذه التوجهات أن تكون محل نظر أهل الرأي، هو مغايرتها لما تم بناؤه من توجهات وسياسات طيلة العقود الماضية وفق توجهات القيادة السياسية لهذا البلد، وما ارتضاه أبناء القطاع النفطي أنفسهم الذين عملوا بجد وإخلاص للوصول بالقطاع النفطي إلى ما وصل إليه.

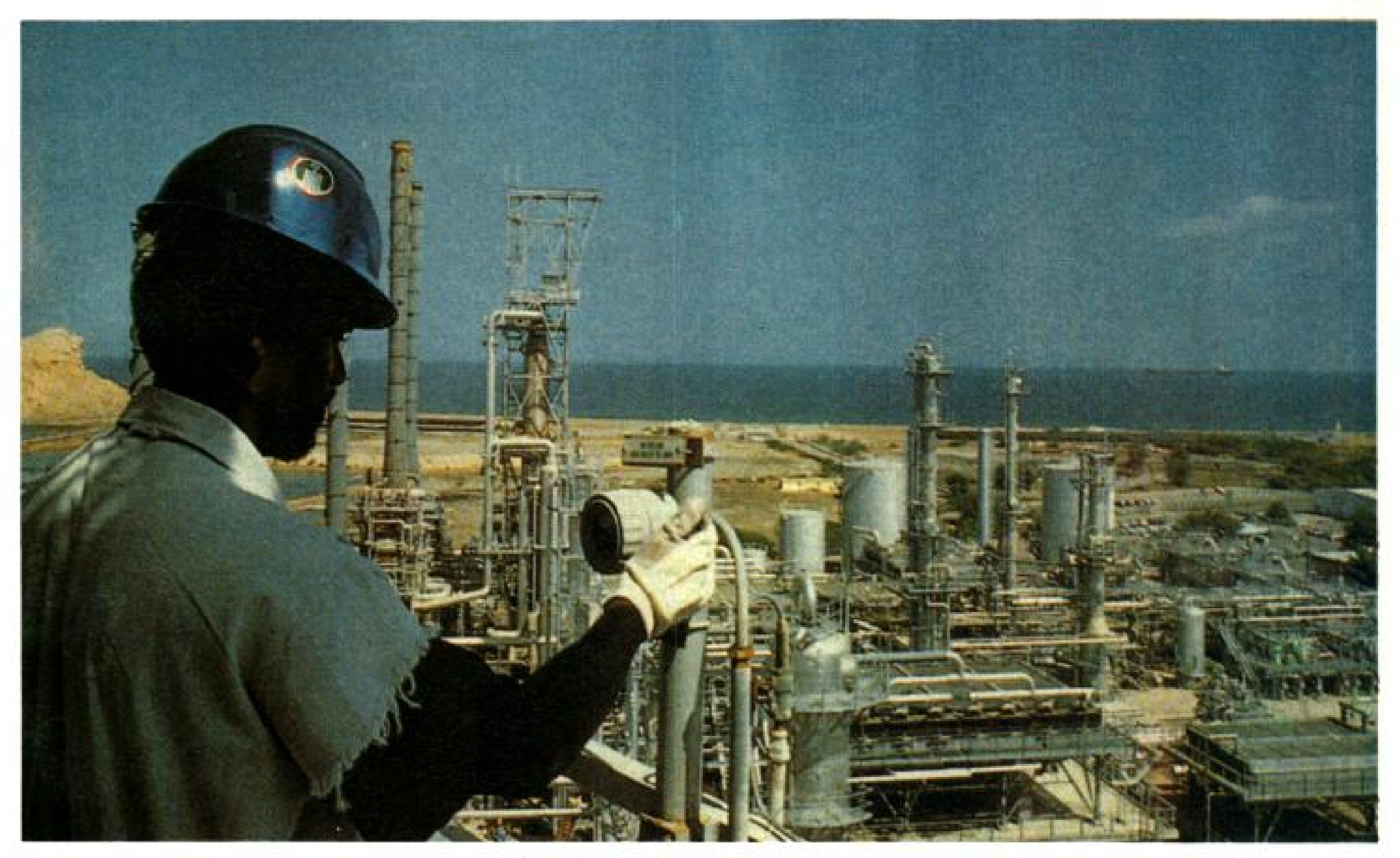
إن التوجهات الثلاثة التي يتبناها الشيخ سعود الناصر جميعها تمس ثروتنا النفطية في أعماقها، وإن أي خطأ في التقدير يرتكبه



الوزير دون إجراء المشورة الكافية مع أصحاب الاختصاص سيكون من شأنه جر الويلات على هذه الثروة الغالية، فالمشاركة الأجنبية إذا لم تراع فيها مصلحة الكويت على المديين القريب والبعيد فإنها ستكون بمثابة ارتهان لثروتنا النفطية بأيد أجنبية، كما أن الاستثمارات الهائلة التي تقع تحت يد مؤسسة البترول الكويتية إذا لم يتم توجيهها إلى حيث تؤتي عائداً أفضل على الكويت فإنها ستكون «سنتافي» ثانية أو «ناقلات» ثانية نظل نتصارع عليها سنوات ونحن أحوج ما نكون لأن ننشل هذا المجتمع من أمثالها، أما إعادة الهيكلة فإن لم تكن باتجاه يقود إلى رفع كفاءة العمل من خلال تفويض صلاحيات أكثر لمسؤولي القطاع وتقليص حجم التكاليف والاستفادة من الموارد البشرية وغيرها استفادة مثلى فإنها لن تجر على القطاع سوى الخراب، وإن ما يتردد اليوم في أوساط القطاع النفطي من أن نية الوزير في إعادة الهيكلة هذه لاتعدو كونها الرغبة في الهيمنة الكاملة على القطاع، يشكل هاجساً كبيراً لنا يجعلنا نشعر بالريبة والشك من هذه التوجهات والدوافع الكامنة وراءها.

دعونا نقف لمناقشة كل توجه على حدة للتنبيه إلى المخاطر المتوقعة إذا لم يحسن الوزير إدارة هذه التوجهات، ودعونا نبين الأثر العظيم المترتب على هذه المخاطر على ثروتنا النفطية على المديين البعيد والقريب، إن ما يدفعنا للتنبيه إلى ذلك هو التجربة الفاشلة لهذا الوزير في وزارة تعتبر رغم أهميتها أقل ارتباطاً بمصدر رزقنا وأقل تأثيراً على رفاهية هذا الشعب ومستقبله، وحيث إن هذا الوزير لم يحسن إدارة الإعلام فكيف يراد لنا أن نقتنع بأنه سيحسن إدارة النفط؟!





التوجه الأول الذي يتبناه وزير النفط هو فتح حقول النفط للمشاركة الأجنبية، وقد صرح في أكثر من مناسبة بأنه سيعمل جاهداً على إنهاء هذا الموضوع قبل نهاية هذا العام، وقد بدأ فعلاً - كما يقول - بالاتصال بالشركات النفطية الأجنبية وعرض الأمر عليهم وقد تلقى عروضاً من بعض هذه الشركات، وأن هذه العروض قد احتوت على قيام هذه الشركات إضافة إلى تطوير الحقول النفطية وإنتاج النفط، قيامها بإنشاء موانئ ومدن للسكن وأنه يؤيد هذا الاتجاه.

إن ما نود أن ننبه إليه أن معظم الدول النفطية التي عادت علاقاتها بهذه الشركات الأجنبية بعد انقطاع دام عشرات السنوات قامت بذلك بعد أن أتاحت فرصة كافية لكل دوائر الرأي للمشاركة في توجيه هذا النوع من القرارات المصيرية التي تمس مستقبل الشعب، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قامت برلمانات هذه الدول بحوارات مكثفة بغية الوصول إلى التشريعات المناسبة التي من شأنها توجيه القرار إلى مثواه الصحيح، كما كان للمثقفين والمفكرين والاقتصاديين الدور الرائد في طرح أبعاد مثل هذا القرار والسبيل القويم لوضعه موضع التنفيذ الصحيح.

إن وزير النفط السابق السيد عيسى المزيدي، عندما سئل في إحدى جلسات مجلس الأمة عما إذا كانت الحكومة تنوي إحالة هذا النوع من القرارات إلى مجلس الأمة للمشاركة فيه تعهد السيد المزيدي على لسان الحكومة بأن يحيل هذا الموضوع عند تحديد توجه فيه إلى مجلس الأمة، واعتبر هذا الموقف حينذاك هو الرأي الحكومي الذي ارتاح له نواب الأمة.

إننا ندعو الشعب الكويتي نواباً ومفكرين ومثقفين ومتخصصين للمشاركة في الرأي في هذا النوع المهم من القرارات، ونطالب النواب على وجه الخصوص بإلزام الحكومة بعدم الانفراد بهذا القرار، بل إن سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد قد سبقنا في هذه الدعوة عندما وجه أبناءه من حملة شهادة الدكتوراه في الحفل الذي أقامه لهم في الشهر الماضي إلى المشاركة بالرأي والعمل على توجيه القرار، فهل تقوم مجموعة من هؤلاء الدكاترة المختصين بمثل هذه المبادرة الطيبة وبالتالي يقدمون بين يدي سموه دراسة علمية دقيقة حول موضوع المشاركة الأجنبية في الحقول النفطية.

تحويل ٥ مليارات دولار من الاستثمارات النفطية إلى الأسواق الأمريكية لأغراض سياسية واستراتيجية!! كيف.. أليس هناك وسائل أخرى تحقق هذه الأغراض؟!

نقول ذلك ونحن نراقب عن كثب الأداء المريب لوزير النفط الشيخ سعود وكأنه يريد أن يتجاوز كل دوائر الرأي هذه، وكأن قضية الحقول النفطية محض إجراء روتيني أو مسألة هامشية من مسائل العمل اليومي، وإننا ننبه السيد الوزير إلى خطورة توجهه هذا، ونتمنى أن يدرك أهمية النفط بالنسبة إلى كل فرد من أفراد الشعب الكويتي.

أما التوجه الثاني الذي يندفع وزير النفط الشيخ سعود الناصر إليه بقوة فيحمل في رحمه مخاطر تهدد مستقبل الاستثمارات النفطية والتي تبلغ قرابة الخمسة آلاف مليون دولار، وباختصار يريد وزير النفط الشيخ سعود الناصر استثمار هذا المبلغ الكبير في السوق الأمريكية والأوروبية، وكانت خطوته الأولى في أوائل سبتمبر الماضي عندما اشترى محطات وقود تملكها شركة البترول البريطانية في بلجيكا، علماً بأن الاستثمار الذي قامت به مؤسسة البترول الكويتية في أوروبا عن طريق شركتها KPI خلال الثمانينيات ظل يلحق الخسائر بهذه الشركة سنة تلو الأخرى حتى أخذت الشركة بسياسة جديدة وهي التخلص من الأصول المكلفة كمصفاة النفط في إيطاليا وغيرها.

ويبدو أن الخطوة التالية التي يزمع الوزير القيام بها هي تحويل الخمسة آلاف مليون دولار إلى السوق الأمريكية لأغراض سياسية

الوزير يفعل خلاف ما يقول

● يروي أهل الثقة أن اللجنة التي شكلها المجلس الأعلى للبترول للنظر في إعادة هيكلة القطاع النفطي طلبت من وزير النفط أن يعرض على السيد خالد يوسف الفليج، المنصب الذي تم استحداثه وهو الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية، وذلك لقناعة أعضاء اللجنة بكفاءة السيد خالد يوسف الفليج ، تلك الكفاءة الوطنية التي شهدت لها إنجازاته في إطفاء حرائق النفط وإعادة الانتاج إلى ما كان عليه قبل الغزو الغاشم وغيرها من إنجازات، وقد وعد الوزير بأن ينفذ طلب أعضاء اللجنة بل إنه أبدى تحمسه لذلك، أما حقيقة ما حدث بعد ذلك فإن الوزير لم يكتف بعدم تنفيذ طلب أعضاء اللجنة، بل إنه عمل على عدم التجديد للسيد خالد يوسف الفليج في منصبه الذي كان فيه وهو رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت دون إبداء الأسباب.

العالمون ببواطن الأمور يقولون إن هناك «طبخة» يتم إعدادها تتطلب إقصاء الأمناء الأكفاء من الطريق.

● عندما سألت الزميلة «القبس» وزير النفط في عددها الصادر بتاريخ ١٢ من يوليو ١٩٩٨م عن أنه يتخذ موقفاً ضد القيادات النفطية ذات التوجه الديني، قال الشيخ سعود الناصر: «من قال هذا الكلام.. ليس لهذا الكلام أساس من الصحة، كل العاملين لدي مسلمون وكلهم إخوان، أعتقد أن مثل هذا الكلام يراد منه إحداث بلبلة ومحاولة للتفرقة ومحاولة للصيد في المياه العكرة» هذا ما قاله الشيخ سعود.

أما ما فعله بعد ذلك بشهرين فإنه قد أقصى جميع القيادات النفطية ذات التوجه الديني من مجالس إدارات الشركات النفطية، والعالمون ببواطن الأمور يقولون إنه سيعمل على التضييق على هذه القيادات وتهميش أدوارها ضارباً عرض الحائط بكفاءاتها كما فعل مع السيد الفليج.

● يكرر الوزير في مناسبات عديدة أنه مع الديمقراطية، ويرى أن وجود الرأي الآخر ظاهرة مطلوبة وصحيحة، هذا ما يقوله أما ما يفعله فإنه قد نبه أعضاء مجلس إدارة مؤسسة البترول في اجتماع عقد خلال شهر سبتمبر ١٩٩٨م بأنه لايريد أن يطرح القرارات للتصويت، حيث يعتبر أن عضويته تضامنية مع ما يريد هو، وعليهم الدفاع عما يريد هو.■

واستراتيجية، كما ذكر الوزير في أحد لقاءاته مع إحدى الصحف اليومية في بداية هذا الصيف، والسؤال الذي يبحث عن إجابة ملحة: هل سيقوم الوزير بإيضاح مقصده من وراء الأغراض السياسية والاستراتيجية؟ وهل هو المخول الوحيد بتحويل هذه المبالغ الكبيرة للتخديم على هذه الأغراض، حتى وإن كانت النتيجة الحتمية لمثل هذه الاستثمارات الخسارة الأكيدة؟

إن الأسواق الأمريكية والأوروبية أسواق تشتد فيها المنافسة بين شركات النفط، والدخول فيها يعني مواجهة مخاطر كبيرة مصيرها الفشل ما لم تكن هناك قدرات فائقة يمكن من خلالها اختراق هذه الأسواق، هل يمكن أن يتم توجيه هذا المبلغ إلى هذا النوع من المخاطر لأغراض سياسية واستراتيجية، أليس هناك سبل ووسائل أخرى تخدم على هذه الأغراض السياسية والاستراتيجية دون أن تفقد الكويت استثماراتها الهائلة؟ نحن نترك الإجابة عن هذا التساؤل وغيره من التساؤلات حول السياسة الاستثمارية النفطية لأصحاب القرار، ولكننا نتمنى على نواب الأمة أن يكون لهم دور واضح ومراقبة للكيفية التي توجه فيها أموال الكويت خارجياً.

أما التوجه الثالث وهو إعادة هيكلة القطاع النفطي فإن العالمين ببواطن الأمور في القطاع النفطي يقولون إن هذا التوجه ظاهره جيد وباطنه الرغبة الجامحة لدى السيد الوزير في الهيمنة على القطاع وإبعاد الكفاءات والمخلصين، كما حدث مع السيد خالد يوسف الفليج وغيره، ويبدو أن في جعبة الوزير المزيد من هذه القرارات، ويقول الوزير إنه يريد تكويت الوظائف القيادية في القطاع النفطي، ولكن كلنا يعلم أن هذه الوظائف قد تم تكويتها منذ زمن بعيد، إذ إن نسبة الكويتيين في الوظائف القيادية في القطاع النفطي تكاد تبلغ ١٠٠٪ فما المقصود في هذا الكلام؟

لن يعترض أحد على إعادة هيكلة أي قطاع أو مؤسسة إذا خلصت النوايا وتحددت الأهداف السامية، أما ونحن نسمع ونرى مشاهد من هذه النوايا والأهداف تتحقق أمام ناظرينا، فإن توجه الوزير بإعادة الهيكلة يحمل في جنباته مخاطر جمة أولها التضحية بكفاءات وطنية، وثانيها سحب صلاحيات المسؤولين وتمركزها عند الوزير، وثالثها ماسيعم من فوضى واضطراب داخل صفوف القياديين وبقية العاملين بكل فئاتهم، تتم هذه الحملة من المخاطر في وقت يريد فيه الوزير الشيخ سعود الناصر إعادة هيكلة الاستثمارات النفطية وفتح الحقول للشركات الأجنبية كل ذلك مرة واحدة وفي أقل من ستة أشهر.

إن النتيجة الطبيعية والحتمية لمثل هذا التوجه هي توقع الكارثة على القطاع النفطي وإلحاق الضرر والدمار بقطاع هو مصدر رزقنا اليومي، ولذا فنحن نسأل: ما الذي يفعله الشيخ سعود الناصر في ثروتنا النفطية؟■

هكذا يكرَّم أبناؤنا خارج بلادهم


خالد يوسف الفليج

عاد إلى البلاد السيد خالد يوسف الفليج - رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت سابقاً - بعد أن حضر مهرجاناً تكريمياً له قامت به جامعة تلسا في الولايات المتحدة الأمريكية وهي الجامعة التي تخرج فيها أوائل السبعينيات، وقد جاء التكريم اعترافاً من الجامعة للسيد الفليج بكفاءته وإنجازاته وسمعته العلمية والعملية الطيبة في مجال النفط.

الجدير بالذكر أن الشيخ سعود الناصر كان قد نحى السيد خالد الفليج عن منصبه لأسباب مجهولة.■



قراءة في اتفاق عرفات - نتنياهو

عمان: محمود الخطيب

بعد اجتماعات استغرقت تسعة ايام انتهت مفاوضات منتجع واي بلانتيشن في ميريلاند الأمريكية بين رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تحت رعاية الرئيس الأمريكي كلينتون، ولم تختلف نتائج القمة عما توقعته المجتمع في عددها الماضي، حيث كان حماية الأمن الإسرائيلي - دون الأمن الفلسطيني - محور ما سمي بمذكرة واي ريفر او «قمة إعادة بناء الثقة» كما أسماها الراعي الأمريكي.

كان واضحاً تهاوي موقف سلطة الحكم الذاتي من خلال أدائها التفاوضي، حيث كان الرئيس الفلسطيني واقعاً تحت مطرقة الرئيس كلينتون الذي اراد لتلك الاجتماعات أن تنتهي بنهاية تعزز مكانته التي هددتها فضيحة مونيكا لوينسكي، ولم يكن ليسمح بأن تنتهي القمة دون اتفاق ما، وكانت النتيجة اتفاقاً جزئياً لا شاملاً، كما كان يريد الرئيس عرفات، وحتى هذا الاتفاق كان في مجمله تلبية للمطالب الأمنية الإسرائيلية وقفزاً على بنود اتفاق أوسلو نفسه عندما نص على البدء في مفاوضات الوضع النهائي حال التصديق على الاتفاق الجديد من قِبَل الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية قبل الانتهاء من مراحل إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وخلال اجتماعات واي بلانتيشن تلقى عرفات صفعتين معنويتين كانتا أفضل تعبير عن حالة البؤس التي تعيشها السلطة الفلسطينية، فالأولى كانت عندما ألقى نتنياهو بباقة الورد التي أهداها له عرفات بمناسبة عيد ميلاده الـ٤٩ في سلة المهملات على مرأى من الرئيس الفلسطيني، لكن نتنياهو وفي كلمته في حفل توقيع الاتفاق شكر عرفات على باقة الورد! والثانية كانت عندما أدى عرفات التحية العسكرية للجنرال الإرهابي أريل شارون سفاح مجازر قبية، وصبرا وشاتيلا، لكن شارون تجاهله ولم يرد عليه التحية!

لم يزد اتفاق واي بلانتيشن عن كونه إعلان حرب على القوى الإسلامية الرافضة لاتفاق أوسلو والتي تقود مشروع مقاومة الاحتلال اليهودي وهي القوى المتمثلة أساساً في حركتي المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي، لكن ما استجد في هذه الناحية هو انضمام المخابرات المركزية الأمريكية إلى الحملة التي تستهدف اجتثاث البنية التحتية والفوقية لحركة حماس بالتحديد، وذلك من خلال تنصيب نفسها وبنص الاتفاق كمراقب على مصداقية أجهزة السلطة الفلسطينية في حملتها على معارضي اتفاق أوسلو.

وحاولت السلطة من اليوم الأول إثبات عزمها على تنفيذ بنود الاتفاق الجديد حرفياً، فقبل أن ينفض حفل التوقيع في واشنطن كانت سيارات الشرطة الفلسطينية تحاصر منزل مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين في قطاع غزة، وقامت باعتقال جميع الصحفيين الذين تواجدوا في بيت الشيخ لأخذ تصريحات منه حول موقف حماس من الاتفاق الجديد، وأصدرت أجهزة أمن السلطة تعميماً على جميع الصحفيين المتواجدين في مناطقها بضرورة الحصول على إذن مسبق منها قبل مقابلة أي شخصية سياسية في مناطق السلطة، وواضح أن المقصود هو منع الشيخ أحمد ياسين ومسؤولي حماس الآخرين من التصريح لأجهزة الإعلام.

قراءة تحليلية لاتفاق واشنطن الجديد

يتضمن الاتفاق الجديد ثلاثة أبواب رئيسة يفترض أن يكون اتفاق أوسلو قد عالجها، ويمكن اعتبار الاتفاق الجديد تجاوزاً لنصوص اتفاق أوسلو، حيث ألغيت مراحل وأضيفت شروط أخرى على الطرف الفلسطيني دون الطرف الإسرائيلي، وقد حدد الاتفاق فترة ١٢ أسبوعاً لتنفيذ كل ما جاء فيه، ويمكن التطرق لهذه الأبواب الثلاثة بالتفصيل:

أولا: مسألة الأمن: وقد أفردت مذكرة الاتفاق معظم صفحاتها لموضوع الأمن، كما أنها اختصت الجانب الفلسطيني دون الإسرائيلي بتفاصيل مكافحة ما اسموه بالإرهاب، على الرغم من أن مقدمة هذا البند تتحدث عن مكافحة الإرهاب من جانب الطرفين، لكن المذكرة تدعو السلطة الفلسطينية بالتحديد إلى تنفيذ سلسلة من الإجراءات الأمنية، فهي تطالبها بإعلان التنظيمات الفلسطينية المعارضة «خارجة عن القانون» ومكافحة ما تسميه بـ«المنظمات الإرهابية»، ويطالب السلطة بعدم التسامح مع أي عنف أو «إرهاب» ضد الطرفين الإسرائيلي والسلطة نفسها، وإضافة إلى لجان التعاون الأمني الإسرائيلي - الفلسطيني ستتشكل لجنة أمريكية - فلسطينية للتعاون الأمني تجتمع مرتين في الأسبوع لمراجعة الخطوات التي تقوم بها السلطة للقضاء على «خلايا الإرهاب» والقضاء أيضاً على «الأجهزة التي تدعمها وتمولها وتخطط لها وتحرض على الإرهاب»، ويطلب من الجانب الفلسطيني إبلاغ الولايات المتحدة كاملاً بالإجراءات التي يتخذها الأول ضد جميع المنظمات ذات الطابع العسكري والعنيف والأجنحة التي تدعمها في مناطق السلطة.

من الواضح أن المعني بهذا البند هو كتائب القسام، كما أن من الواضح أن الأجنحة الداعمة المقصودة هي حركة حماس أو الجناح السياسي للكتائب، ولا يوجد الآن أي تنظيم سياسي له جناح عسكري عامل وفاعل في الأرض المحتلة كما لحركة حماس، ومن شأن هذه الرقابة الأمريكية اللصيقة والمستمرة أن تضغط على أجهزة السلطة لتشديد ضرباتها على حركة حماس بجناحيها السياسي والعسكري، ولا تملك هذه السلطة سوى الاستجابة والإذعان لإثبات صدق مواقفها والتزامها، مما ينذر بحرب أهلية فلسطينية لن يكون ممكناً تداركها إلا بتنصل السلطة من هذا الاتفاق، وهي مسألة ليست بهذه السهولة، ويبدو أن تصعيد العنف داخل الساحة الفلسطينية قد بدأ حتى قبل تشكيل اللجنة الأمنية الأمريكية - الفلسطينية، ومن بوادر هذا التصعيد الاشتباك الذي وقع في رام الله بين عناصر من حركة فتح المؤيدة لسلطة عرفات وجهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية حين داهمت قوات تابعة لهذا الجهاز مقر حركة فتح في المدينة لمصادرة الأسلحة التي في المقر، وأدى الحادث إلى مقتل شاب فلسطيني وجرح أربعة آخرين واعتقال العديد من عناصر فتح، ومن بوادره أيضاً تهديد

الحريات العامة بحملات الاعتقال التي طالت العديد من الشخصيات الإسلامية من بينهم الشيخ حامد البيتاوي - رئيس رابطة علماء فلسطين وخطيب المسجد الأقصى - الذي أدلى بتصريح لقناة الجزيرة القطرية يدين فيه اتفاق واشنطن الجديد، واعتقال الشيخ نافذ عزام - أحد مسؤولي الجهاد الإسلامي في غزة، وكذلك حادث اعتقال الصحفيين في منزل الشيخ احمد ياسين.

ويطالب الاتفاق السلطة بجمع الأسلحة من الفلسطينيين وستتكشل لجنة أمريكية - فلسطينية - إسرائيلية مشتركة لمنع تهريب وحيازة الأسلحة والمتفجرات في مناطق السلطة.

وعلى الرغم من أن الاتفاق ينص في آخره على ضرورة التزام الطرف الفلسطيني بحماية حقوق الإنسان في أراضيه ومن ضمنها حرية التعبير والرأي، إلا أنه يعلن التزام الجانب الفلسطيني بإصدار قانون يحظر كل أشكال التحريض على العنف أو الإرهاب على حد قوله، وتزعم الفقرة المتعلقة بهذا الموضوع أن ذلك يقابل القانون الإسرائيلي الموجود الذي يعالج الموضوع نفسه، وهذه الإشارة ليست صحيحة على الإطلاق، إذ إن الحكومة الإسرائيلية لا تفرض قيوداً حقيقية على مواطنيها بسبب التحريض على أعمال العنف ضد الفلسطينيين، وأكثر من ذلك فإن المستوطنين اليهود الذين يرتكبون أعمال قتل وعنف ضد الفلسطينيين سرعان ما يتم الإفراج عنهم بدعوى أنهم كانوا في حالة دفاع عن النفس أو بدعوى الجنون!

وبموجب الاتفاق سيقدم الطرف الفلسطيني للطرف الإسرائيلي لائحة بأسماء كل المنتسبين إلى أجهزة الشرطة والأمن وسيتوجب على الفلسطينيين تخفيض عدد المنتسبين إليها ليتناسب مع العدد المسموح به بموجب اتفاق القاهرة (حوالي ٢٥ ألفاً)، ولم يتطرق الاتفاق إلى عدد الأجهزة الأمنية نفسها والتي تجاوزت عشرة أجهزة، حيث تستفيد إسرائيل من كثرة هذه الأجهزة ليسهل اختراقها وتوجيهها من جانبها، وهي مسألة ثبت صحتها

من داخل «واي بلانتيشن»:

نتنياهو يلقي بباقة الورد التي أهداها له عرفات بمناسبة عيد ميلاده في سلة المهملات على مرأى من الزعيم الفلسطيني!

«أبو عمار» يؤدي التحية العسكرية لشارون سفاح صابرا وشاتيلا لكنه تجاهله!

خلال السنوات القليلة الماضية.

كما ينص الاتفاق على أن يجتمع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك المجلس الوطني الفلسطيني في غزة بعد ثلاثة أسابيع من التصديق على الاتفاق لإلغاء فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني، والتي تدعو إلى تدمير إسرائيل وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني.

إن الإقدام على مثل هذه الخطوة من جانب الطرف الفلسطيني مسألة خطيرة لأنها ستكون بدون وجود ضمانات من إسرائيل والولايات المتحدة بإقامة دولة فلسطينية أو حتى دون معرفة مستقبل سلطة الحكم الذاتي بعد الرابع من مايو القادم وهو موعد انتهاء الفترة الانتقالية، وتدرك السلطة الفلسطينية خطورة هذه الخطوة وهو ما كان يجعلها تتردد وتناور من أجل ألا ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني.

ثانياً: إعادة الانتشار في الضفة الغربية: ستقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ مرحلتين من إعادة نشر قواتها في الضفة خلال فترة تنفيذ الاتفاق المقررة بثلاثة أشهر، وسيكون أول هاتين المرحلتين تحويل ١٢٪ من مساحة الضفة من المنطقة (ج) الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة إلى المنطقة (ب) التي تخضع أمنياً لإسرائيل وإدارياً للسلطة، وتشمل هذه النسبة أيضاً مساحة الـ٣٪ التي ستكون محمية طبيعية، كما سيتم تحويل ١٪ فقط من المنطقة (ج) إلى المنطقة (أ) التي يفترض أن تخضع لسيطرة السلطة الكاملة.

كما سيتم في المرحلة الأخرى تحويل ١٤,٢٪ من مساحة الضفة من المنطقة (ب) إلى المنطقة (أ)، وسيتم تشكيل لجنة للنظر في هذه المسألة.

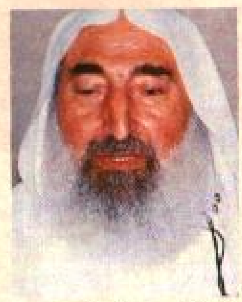
يتضح من خلال هذا البند عدم صحة مزاعم السلطة حول انسحاب حقيقي لقوات الاحتلال الإسرائيلي من الضفة الغربية، وإذا علمنا أن مساحة الأراضي التي هي ضمن المنطقة (أ) حالياً لا تتجاوز ٣٪ فقط من مساحة الضفة بما فيها القدس المحتلة، فإننا سنرى أن هذه المساحة لن تزيد على ١٨٪ عند انتهاء مراحل إعادة الانتشار الثلاث، وتحاول السلطة التلبيس على شعبها وعلى العالم عندما تحسب مساحة المنطقة (ب) ضمن المساحة الخاضعة لسيطرتها والتي ترفع الرقم إلى أكثر من ٤٠٪ بينما هذه المنطقة خاضعة لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي الأمنية ولا وجود حقيقي لأجهزة السلطة الرسمية فيها سوى الأجهزة المدنية، وعلى كل الأحوال فحتى المنطقة (أ) ليست بمأمن من دخول قوات الاحتلال إليها مرة أخرى وخصوصاً أنها ليست وحدة جغرافية واحدة.

وعندما نذكر اصطلاح «إعادة الانتشار» الذي ينص عليه اتفاق أوسلو وليس الانسحاب الذي تدعيه السلطة في خطابها السياسي، فإن للاصطلاح الأول مدلوله السياسي، حيث لا تعترف

الشيخ ياسين: هذا الاتفاق لا يعنينا والفلسطينيون سيدفعون الثمن باهظاً

وفي رد فعله على اتفاق واي بلانتيشن، قال الشيخ احمد ياسين - مؤسس حركة حماس - في تصريح أدلى به لـ«المجتمع» عبر الهاتف: إن الاتفاق جرى بين قوي وضعيف، وأنه عبارة عن إملاءات إسرائيلية وأمريكية على الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية، واعتبره الشيخ ياسين جزءاً من مسلسل التنازلات الفلسطينية أمام التعنت الإسرائيلي - الأمريكي، وأضاف أن إسرائيل لا تنفذ ولا تلتزم حتى بالاتفاقات الظالمة للشعب الفلسطيني.

وأكد الشيخ ياسين «أن أي اتفاق لا يُعيد لنا أرضنا يكرس الاحتلال ولا قيمة له عندنا، إن من حق شعبنا أن يواصل مقاومته وأن يدافع عن نفسه»، وقال: إن الشعب الفلسطيني سيدفع ثمناً باهظاً نتيجة هذا الاتفاق، لأن المخابرات الأمريكية أصبحت شريكاً فيه وهي شريك غير نزيه، وأضاف أن المطالب الإسرائيلية بوقف الإعلام الفلسطيني المضاد للاحتلال الإسرائيلي، وتغيير المناهج الدراسية الفلسطينية لتتماشى مع الواقع


الشيخ احمد ياسين

الجديد تريد تشكيل العقلية الفلسطينية وتحويلها إلى عقلية صهيونية وإلى فكر صهيوني، وتريد مسخ الأجيال القادمة لصالح إسرائيل.

وحول انعكاسات هذا الاتفاق على علاقة حماس بالسلطة أكد الشيخ ياسين أن حماس والشعب الفلسطيني أمام خيارين أحلاهما مرّ: «إما أن نقاوم المحتل ونتحمل الأذى والسجون، وإما أن ننقل الصراع إلى الساحة الفلسطينية ونترك إسرائيل»، وقال: إن حماس مستعدة لتحمل أذى السلطة حتى آخر مدى، وأن كل مقاومتها ستكون موجهة ضد الاحتلال الصهيوني.

وقال: إن الاشتباك الذي وقع في رام الله بين عناصر من فتح وقوات أمن فلسطينية يدل على أن السلطة تتصرف بطريقة سيئة لإرضاء إسرائيل، بينما لا تقيم وزناً لكرامة شعبها، وتساءل الشيخ ياسين: «إذا كان ذلك قد حدث مع عناصر من فتح المؤيدة للسلطة.. فكيف سيكون الحال مع الآخرين؟!». ■

إسرائيل أنها تحتل أرضاً فلسطينية، بينما عبارة الانسحاب تعني أنها أرض محتلة، وهي لا تريد تكريس هذه الحقيقة في ذهن المجتمع الدولي، فإذا ما جاءت مفاوضات الوضع النهائي تكون الحكومة الإسرائيلية في حل من أي التزام بتفكيك المستوطنات والانسحاب من الضفة وبقية أجزاء القطاع التي مازالت خاضعة للاحتلال، بل إن ذلك سيكون مبرراً أيضاً للعودة إلى المناطق التي خرجت منها عندما تشعر بالحاجة إلى ذلك.

ثالثاً: المسائل الاقتصادية: وافق الطرفان على الإجراءات التي ستسمح بفتح المنطقة الصناعية في غزة، كما وافقوا على بروتوكول خاص بمطار غزة خلال الفترة الانتقالية، ويفترض أن يتفق الطرفان خلال الأسبوع الأول من الاتفاق على فتح معبرين يربطان بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

لكن المطار والمعبرين ستكون كلها خاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية، فإسرائيل ستظل تتحكم في حركة السفر من وإلى مطار غزة، حيث تمنع من تشاء وتسمح لمن تشاء بدخول القطاع، وستخضع جميع الطائرات للتفتيش باستثناء طائرة الرئيس عرفات! أما الحركة عبر المعبرين بين الضفة والقطاع والتي تعني آلاف الطلبة الغزيين الذين يدرسون في جامعات الضفة، وتعني كذلك التجار فستكون كما هي الآن خاضعة لتصاريح العبور من سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وستحصل الحكومة الإسرائيلية على أكثر من ٥٠٠ مليون دولار إضافية لتغطية إعادة نشر قواتها في الضفة التي قدرت حكومة نتنياهو تكاليفها الإجمالية بحوالي مليار دولار، كما سيستخدم هذا المبلغ في إنشاء طرق التفافية بين المستوطنات اليهودية، ومقابل ذلك حصل الفلسطينيون على تعهد أمريكي بتمويل مشاريع اقتصادية فلسطينية!

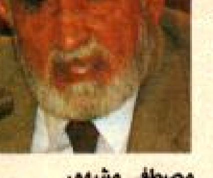
الاتفاق المذكور سيواجه مشاكل في التطبيق منذ الأسبوع الأول، حيث يفترض في السلطة الفلسطينية تسليم الحكومة الإسرائيلية ٣٦ رجلاً يعملون في أجهزتها الأمنية، منهم ٢٦ كانوا ينتمون لحركة حماس ويعملون حالياً في وظائف مدنية في تلك الأجهزة، ومنهم كذلك اللواء غازي الجبالي - قائد الشرطة الفلسطينية في غزة - والذي تتهمه إسرائيل بالتحريض على أعمال عنف ضد الجنود الإسرائيليين خلال أحداث نفق الأقصى، وترفض السلطة اعتقال الجبالي المقرب من عرفات بدعوى أن وجوده ضروري لمحاربة حركة حماس(!)

ومن الأمور المهمة التي تناقلتها الصحف حول الاتفاق موضوع إطلاق سراح ٥٧٠ من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على ثلاثة مراحل، وبالعودة إلى نصوص الاتفاق نلاحظ أنه لم يرد أي نص صريح حول هذا الموضوع، وإن كان بعض المسؤولين الفلسطينيين قد صرحوا بأن الملاحق الأمنية للاتفاق تنص على بحث موضوع إطلاق سراحهم، ولا يعني ذلك موافقة الحكومة الإسرائيلية على هذه المسألة، كما أن المطروح هو الإفراج عن المعتقلين الذين ينتمون لحركة فتح والتنظيمات القابلة باتفاق أوسلو وليس معتقلي حماس أو الجهاد الإسلامي، فالسلطة الفلسطينية التي تعتقل المئات من شباب حماس أولى أن تطلق سراح المعتقلين في سجونها!. ■

الإخوان المسلمون: الاتفاق يشعل الحرب الأهلية ونناشد كل المخلصين التدخل لدى عرفات لوقف البطش بأبناء وطنه

القاهرة: المجتمع





مصطفى مشهور

أكدت جماعة الإخوان رفضها لاتفاق واي بلانتيشن، واعتبرته خطوة جديدة نحو إشعال الحرب الأهلية بين الفلسطينيين، وناشدت الجماعة في بيان أصدرته في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي، جميع المخلصين وجميع الزعماء العرب والمسؤولين في جامعة الدول العربية التدخل لمنع هذه الحرب وقالت الجماعة في بيانها:

إن دراسة الاتفاق الأخير الذي تم بولاية مريلاند الأمريكية - والذي نشرت نصوصه أخيراً - يوضح بجلاء أنه لم يحقق شيئاً يُذكر لمصلحة أصحاب الأرض المغتصبة والوطن المحتل، وهم الفلسطينيون، وأنه لم يُلزم الغاصب المحتل الصهيوني بشيء يوثق به، وأن نسبة ١٣٪ من أرض فلسطين، والتي قيل إن العدو سينسحب منها، مقرر أن يبقى ١٢٪ منها تحت سيطرة قوات الأمن الصهيونية، وإنما تقوم السلطة الفلسطينية ببعض الخدمات الحياتية فيها فقط.

كما أن الانسحاب منها يتم على مراحل تستغرق عدة أشهر، نظير تعهدات تلتزم بها السلطة الفلسطينية، كلها متعلق بأمن الصهيونيين، مقصود منها كبت وسحق أي روح وطنية تقاوم أبناء العدو المغتصب، وهو ما أكده السفير محمد زكريا إسماعيل - الأمين المساعد لجامعة الدول العربية - الذي قرر أن شروط الاتفاق مقصود منها جعل السلطة الفلسطينية شرطة لحماية المستوطنين اليهود، كما أن السيد ياسر عرفات صرّح بأن الطرف الإسرائيلي لم يعط أي ضمان لتحقيق وعوده!

وأضاف بيان الإخوان: إن المتفحص لهذه الاتفاقية يخرج بيقين أن المقصود منها إشعال نار الفتنة بين الفلسطينيين، وإثارة حرب أهلية بينهم ينعم العدو الصهيوني بثمارها، بالإضافة إلى إدخال المخابرات المركزية الأمريكية بصفة رسمية كطرف مسؤول عن محاكمة من يزعم العدو الصهيوني أنه يقوم بأعمال عدائية لهم.

وأشارت الجماعة إلى أن هذه الصورة بدأت في الظهور، ففي الوقت الذي يقوم فيه عدد غير قليل من اليهود بصيحات مدوية، باتهام رئيس وزرائهم بالخيانة والتفريط، فيما يزعمون أنه أرضهم، دون أن تتخذ الشرطة اليهودية أيّ إجراء ضدهم، وفي الوقت الذي يصرح فيه رئيس الوزراء - تعليقاً على الاتفاق - أنه في غاية الأسى والحزن، لأنه اضطر اضطراراً أن يتنازل عن ١٪ من أرض إسرائيل - كما يزعم.!! - في هذا الوقت، تقوم الشرطة الفلسطينية بما يُعتبر اعتقالاً فعلياً للشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس - بمنع رجال الصحافة من الاتصال به أو نشر أي شيء من تصريحاته، كما أنها قامت فعلاً باعتقال فضيلة الشيخ حامد البيتاوي - رئيس محكمة الاستئناف الإسلامية وخطيب المسجد الأقصى المبارك - لأنه صرح لمحطة تلفازية بأن الاتفاق غير شرعي، وهكذا، تتحول السلطة فعلاً إلى أداة لكبت الفلسطينيين وشلّ حركتهم، وهو ما قد يؤدي إلى إثارة حرب أهلية.

وقال بيان الإخوان: إن الذي يشغل البال حالياً هو بذل الجهود الحثيثة والقوية لمنع الحرب والقتال بين الفلسطينيين، ولقد أكد الشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس - أنه لن يتورط في شيء من ذلك، لكن الذي يُخشى منه هو اشتداد ضغوط الشرطة الفلسطينية، وازدياد الضغط بما يؤدي إلى الانفجار والتفلت، وناشد الإخوان جميع الزعماء وبخاصة المسؤولون بجامعة الدول العربية، أن يبادروا بالتدخل لدى ياسر عرفات وجهاز الشرطة الفلسطينية، حتى لا تزداد سطوتهم وبطشهم ضد أبناء وطنهم ودينهم وإخوانهم، في الوقت الذي ينعم فيه أعداء فلسطين بالأمان، بل وحماية الشرطة الفلسطينية.

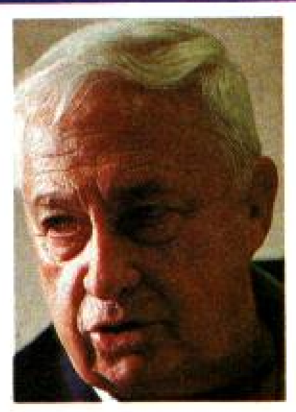
وأكد الإخوان أن القضية الفلسطينية ليست خاصة بأبناء فلسطين فقط، ففلسطين هي أرض الإسلام والمسلمين، والمسجد الأقصى - الذي يوشك أعداء الإنسانية من الصهيونيين أن يهدموه - له قداسته لدى كافة مسلمي العالم، وهم أكثر من مليار ونصف مليار مسلم، لا ينبغي أن يقفوا متفرجين ساكتين وكأن الأمر لا يعنيهم.

إننا ننادي جميع المخلصين أن يباشروا بكل وسائل الشرعية السلمية رفض أي عدوان على أبناء فلسطين والاستهانة بمقدسات المسلمين. ■

اتفاق «واي بلانتيشن» في عيون الصهاينة



نتنياهو: أحرزنا في «واي بلانتيشن» أفضل اتفاق وحققنا إنجازات منقطعة النظير



شارون: الاتفاق ينطوي على إنجازات كبيرة لإسرائيل





عرفات: حصلنا على نتائج لم نتوقعها وأستطيع الآن أن أقول: لي شريك في عملية السلام!

عمان: عاطف الجولاني

الإسرائيليون سعيدون جداً باتفاق «واي بلانتيشن» الذي وقع الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة رغم ارتفاع بعض الأصوات المعارضة في المجتمع الإسرائيلي وفي الائتلاف الحكومي التي تطالب بالمزيد من التشدد والإنجازات الإسرائيلية، والسعادة الإسرائيلية لها ما يبررها، فقد حقق الإسرائيليون في الاتفاق كل شروطهم ومطالبهم، بل وأكثر من ذلك.

على الصعيد الشعبي أعلن ٧٤٪ من الإسرائيليين رضاهم وموافقتهم على اتفاق «واي بلانتيشن» واعتبروه قراراً صائباً من جانب إسرائيل، أما على الصعيد الرسمي فقد تحدث نتنياهو بفرح غامر عن انتصاره الجديد في «واي بلانتيشن» وقال: «إن الاتفاق يحتوي على إنجازات منقطعة النظير من وجهة نظر إسرائيل»، وفور عودته من واشنطن صرح نتنياهو في مطار بن جوريون: «لقد أحرزنا أفضل اتفاق يمكن إحرازه».

وحتى وزير الخارجية الصهيوني أرئيل شارون الأكثر تشدداً بين المتطرفين الصهاينة كان سعيداً بالإنجاز الذي تحقق في «واي بلانتيشن» رغم رغبته بتحقيق المزيد، لقد أحرز بعد مفاوضات صعبة جداً، وينطوي على إنجازات كبيرة لإسرائيل.

ويبرر شارون سعادته بالاتفاق، مشيراً إلى أهم الإنجازات التي تحققت وقال: «إن هناك إلغاء علنياً للميثاق الوطني الفلسطيني من قبل المجلس الوطني الفلسطيني، واعتقال «القتلة» المطلوبين، وجمع الأسلحة غير القانونية الموجودة بين أيدي الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية، وتقليص القوات المسلحة الفلسطينية.. ولأول مرة توضع خطة مفصلة لمكافحة الإرهاب وقواعده وجهاز رقابة يشرف على تنفيذ الخطة، وأجهزة رقابة لمنع التحريض، وستقدم مساعدة أمريكية لإسرائيل من أجل إقامة شبكة شوارع أمنية تستدعيها إعادة الانتشار».

أما نتنياهو، وفي معرض دفاعه عن الاتفاق الموقع فقد أشار إلى أن الفلسطينيين سيلغون الميثاق الوطني، وأضاف أن ذلك سيتم بصورة معلنة «ليس سراً، وليس في أي إطار هامشي، بل أمام المجلس الوطني الفلسطيني الذي يشارك فيه كل قياداتهم الوطنية بحضور رئيس الولايات المتحدة، لن يقولوا ذلك بالإنجليزية بل بالعربية، بحيث يسمع كل بيت في العالم العربي، وكل بيت فلسطيني، وكل طفل وطفلة فلسطينية بأن البنود لتدمير دولة إسرائيل لاغية وباطلة».

وخارج معسكر اليمين الإسرائيلي الحاكم رحب كل من رئيس الكيان الصهيوني عايزر وايزمن، ورئيس الوزراء السابق شيمون بيريز بالاتفاق، وايزمن هنأ رئيس الحكومة والحكومة بالاتفاق، وشكرهم على الجهد الذي بذلوه في المفاوضات التي سبقت توقيعه، أما بيريز فاعتبر اتفاق «واي بلانتيشن» انتصاراً لاتفاق أوسلو، وقال: «أنا مسرور لأنه وقّع».

وأشادت الصحافة الإسرائيلية كذلك بإنجازات إسرائيل باتفاق «واي بلانتيشن»، مشيرة إلى مواقف نتنياهو المتصلبة في المفاوضات.

عكيفا الدار - المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية - قال: «إن نتنياهو أظهر هذا الأسبوع لكل العالم أن تدخل رئيس الولايات المتحدة النادر في المفاوضات لا يهزّ شعرة من رأس نتنياهو».

وأشار عكيفا إلى حالة الانهيار التي أصابت الوفد الفلسطيني في مفاوضات «واي بلانتيشن» وقال: إن المفاوضين الأمنيين الفلسطينيين كانوا يسألون ممثلي الـسي. آي. إيه: «كيف يمكن صياغة هذا البند بحيث يكون «بيبي» مسروراً ويكف عن إزعاجنا».

أما إليكس فيشمان - من صحيفة «يديعوت أحرونوت» فأشار إلى الإنجاز الكبير الذي تحقق من خلال مشاركة جهاز المخابرات الأمريكية في الإشراف على التطبيق الأمني للاتفاق، وقال: (إن الـسي. آي. إيه» لن تراقب تنفيذ الاتفاق بل ستكون أيضاً شريكة في تنفيذه، ومن أجل ذلك فإنها ستعمل داخل أجهزة الأمن الفلسطينية وستزيد بعثة الـسي. آي. إيه» في إسرائيل من تواجدها ليس فقط في داخل أجهزة الأمن الفلسطينية، بل أيضاً في داخل اللجان الأربعة التي يجب أن تشكل حسب الاتفاق).

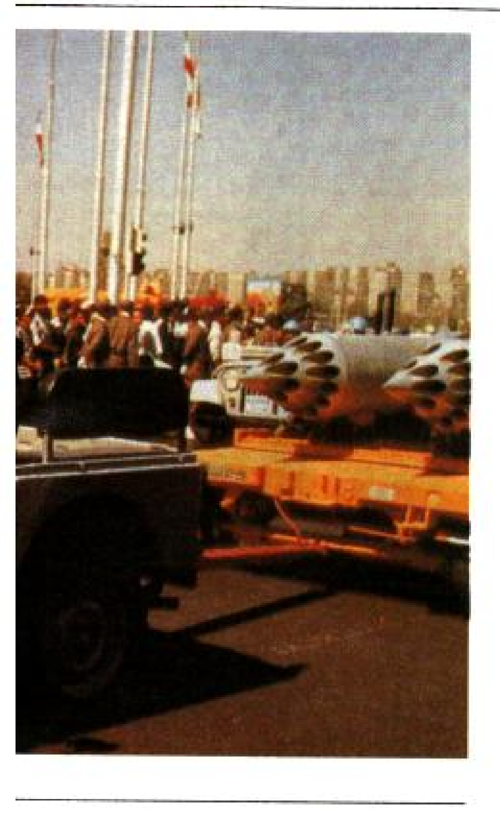
وأضاف فيشمان: تستطيع إسرائيل من الآن فصاعداً الشكوى أمام وفد الـسي. آي. إيه» في تل أبيب ستانلي موسكوفيتش في كل مرة تبرز مشكلة في تنفيذ الاتفاق.. التدخل الفاعل من قبَل الأمريكيين في تنفيذ خطة العمل الفلسطينية في مكافحة الإرهاب سيجعل منهم طرفاً في القضية بحيث إن كل خطأ يقع سيكونون طرفاً في المسؤولية عنه.

الإسرائيليون يرون أنهم حققوا في اتفاق «واي بلانتيشن» إنجازات غير مسبوقة على الرغم من أن جميع اتفاقاتهم السابقة مع الجانب الفلسطيني ومع الأطراف العربية الأخرى صبّت جميعها في المصلحة الإسرائيلية.

فإضافة إلى الإنجازات السياسية والأمنية، ستحصل إسرائيل على مساعدات مالية تقدر بنحو مليار دولار من أمريكا لتنفيذ إعادة الانتشار، كما حصلت إسرائيل على وعد من كلينتون بالعمل على الإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي «بولارد» المعتقل في أمريكا بتهمة التجسس لصالح إسرائيل، وقد صرح مقربون من نتنياهو أنه يملك سجلاً لمحادثة مع كلينتون تعهد فيها الرئيس الأمريكي بإطلاق سراح بولارد.

ورغم جميع الإنجازات الإسرائيلية التي يتحدث الإسرائيليون بكثير من الفخر والزهو عن تحقيقها، فإن السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات لهم رأي آخر!!

عرفات زعم خلال جولته العربية التي أعقبت توقيع الاتفاق أن نتائجه بالنسبة للفلسطينيين وللقضية الفلسطينية جيدة، وقال: إن الفلسطينيين حصلوا على نتائج لم يتوقعوها من الحكومة الإسرائيلية الحالية، وأضاف عرفات أنه يستطيع الآن أن يقول إنه أصبح له شريك في عملية السلام.. يقصد نتنياهو!! ■



الخطوة التاليـة ..

السعي لتجريد دول الجوار من قوتهـا

لندن : عامر الحسن

رغم ما حدث في اتفاقية واي بلانتيش من تنازلات، إلا أن إسرائيل مازالت وستظل تزايد في خطاباتها الأمنية والاستخباراتية المتعددة على موضوع الأمن، وتوسع دائرته لتشمل التحذير من دول حليفة مثل مصر، و«مشاكسة»، مثل سورية وإيران والعراق، والهدف هو ابتزاز نقاط ضعف الإدارة الأمريكية في شخص وسلوكيات الرئيس كلينتون وسحب أكبر قدر من «التنازلات» الاستراتيجية والمصيرية من العرب باسم السلام.

ويكشف تقرير نشرته مجلة «جينز ريفيو» الاستخباراتية الخاصة تفاصيل نظرة إسرائيل الأمنية المرتبطة بوجودها في المنطقة، واحتمالات المخاطر التي تواجهها من الدول العربية المجاورة وغير المجاورة، واللافت في التقرير أن إسرائيل بالقدر الذي يغض العديد من العرب الطرف عن خطرها ويطالب بحماسة بدمجها في المنظومة «الشرق أوسطية» تعتبر جميع العرب أعداءها، مهما تصالحوا معها وتقربوا منها، وتتوقع منهم هجوماً على المدى القصير أو البعيد.

خطر القدرات العسكرية المصرية

ومن ذلك تحذير التقرير من قدرات مصر العسكرية على مصير إسرائيل بالرغم من معاهدة كامب ديفيد، حيث لاتستبعد إسرائيل إمكانية اندلاع مواجهة عسكرية بين القاهرة وتل أبيب، مهما بدت احتمالات ذلك ضعيفة، تماماً مثل احتمالات عودة روسيا كلاعب أساسي في المشهد السياسي الدولي، وتكرار سيناريو الحرب الباردة، فإسرائيل لم تنس صولاتها وجولاتها الماضية مع مصر، وتعتبرها أكثر الدول العربية على مستوى الرأي العام، معارضة لوجودها، ومايزيد مخاوف إسرائيل هو تلك الزيادة الملحوظة في القدرات العسكرية المصرية منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣م، حيث زاد عدد الدبابات، مثلا من ٢٠٠٠ إلى ٣٧٠٠، والطائرات المقاتلة من ٤٢٠ إلى ٥٧٠، تشمل ١٤٠ طائرة (F-16) الأمريكية المقاتلة.

ومن الأمور التي تبدي لها إسرائيل ندمها هو أنها تخلت بسهولة عن سيناء التي كانت توفر لها عمقاً وأرضية استراتيجية مهمة تمكنها من الاطلاع على تفاصيل ما يدور داخل مصر من استعدادات عسكرية، تماماً كما في حالة الجولان مع سورية، إلا أنها عوضت ذلك ببديلين أحدهما تقليدي متعلق بأجهزة التجسس والاختراق الاستخباراتي والأقمار الصناعية ومعدات الإنذار المبكر، والدبابات الإسرائيلية المتاخمة للحدود المصرية، وثانيهما مؤخراً وهو التحالف العسكري والاستراتيجي بينها وبين تركيا، التي تنظر له مصر ودول المنطقة بقلق وعدم ارتياح، لكن مبدأ الانسحاب الكامل والتعويل على بدائل التجسس والتحالفات مع دول مجاورة لن يكون مقبولاً إسرائيلياً عند التعامل مع ملف الجولان، الذي تؤكد قيادات عسكرية وأمنية في الحكومة الإسرائيلية الحالية أنها لن تنسحب منه تماماً مقابل سلام مع سورية، ومع ملف الضفة الغربية أيضاً الذي لازال نتنياهو يماطل ويساوم لأجل الانسحاب من نسب مئوية تافهة.

الجبهة الشرقية: الأردن والعراق

كانت إسرائيل ولاتزال تتجنب حرباً مع الأردن، لأسباب تتعلق بوجود تفاهم قديم مشترك بين الطرفين، ولعمق تجربة الجيش الأردني في القتال منذ حرب التحرير وحرب الـ ٦٧، وكانت إسرائيل تتحاشى أن تنجر الأردن لحرب ضدها في ٦٧، وأعلنت وقتها بأنها لن تستهدف الأردن إلا إذا ابتدرتها بالاعتداء عليها أولاً، غير أن الأردن - وكما أعلنت وقتها قيادتها - اضطرت لدخول الحرب تضامناً مع أشقائها العرب، ولاتستبعد إسرائيل أن يتكرر سيناريو التضامن مع الأشقاء العرب مرة أخرى، وإن كان الاحتمال ضعيفاً على ضوء تصورات عمليات السلام، واقتناع القيادة الأردنية بمحادثات التسوية، مهما كانت النتائج وحجم التنازلات الفلسطينية.

لكن السيناريو الأكثر احتمالاً لدى الاستراتيجيين الإسرائيليين هو الهجوم العراقي، وهو توقع غير مرتبط بالصواريخ التي أطلقها صدام حسين باتجاه تل أبيب خلال حرب الخليج في ١٩٩١م، وإنما منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، إذ سرعان ما نقلت إسرائيل قواتها من سيناء للضفة الغربية ووزعتها بين نهر الأردن، والخط الذي يربط بين القدس ونابلس، وهي استراتيجية لم يكن المقصود منها الدفاع عن اليهود ضد أي هجوم فلسطيني محتمل من الضفة الغربية، إذ إن ذلك يعالج بطائرات الهليكوبتر، والدبابات، وإنما تحسباً لهجوم عراقي يتطلب تحركاً إسرائيلياً عاجلاً وضمن أرضية استراتيجية قوية وقريبة، لذلك تنظر إسرائيل بقلق شديد لأي نوع من أنواع التقارب السوري - العراقي، لأنها ترجح بأن بغداد لن تشن هجوماً عسكرياً عليها إلا متحالفة مع دمشق، من هنا تسعى إسرائيل لترتيب أوراقها مع سورية، لأن ذلك يعني تحييد الخطر العراقي وربما الخطرين الإيراني واللبناني أيضاً.

الجبهة الشمالية: لبنان

تعتبر إسرائيل الخطر اللبناني على أمنها امتداداً طبيعياً للخطر السوري، بسبب القوات السورية في لبنان والدعم الذي تقدمه دمشق لقوات حزب الله، ومن دون المعادلة السورية، فإن إسرائيل تزعم أنه وإن كان احتمال غزوها لبنان مرة أخرى وارداً كما فعلت في ١٩٨٢م، إلا أن ذلك سيكون مستبعداً على الأقل في الوضع الحالي، إذ إن الرأي العام الإسرائيلي لايريد أن يورط القوات الإسرائيلية في حرب اقتتال تستنزف قدراته، كما أثبتت ذلك عمليات حزب الله الأخيرة ضد القوات الإسرائيلية في الجنوب.





صواريخ الجيش المصري والإيراني

يبقى الخطر السوري قائماً، ولا سيما أن القدرات العسكرية السورية تطورت بشكل نوعي ملحوظ منذ حرب ١٩٧٣م، حيث كان الجيش السوري في تلك السنة مكوناً من ١٢٠ الف جندي و١٢٠٠ دبابة، مقارنة بـ ٢١٥ الف جندي و٤٣٠٠ دبابة حالياً منها ١٥٠٠ مصنوعة في روسيا، ٢٠٠ في اوكرانيا، وصواريخ ارض ـ ارض بمدى يصل إلى ١٢٠ كيلو متراً، كما تتكون القوات السورية الجوية الآن من ٦٠٠ طائرة مقاتلة، وهو ضعف ما كانت تملكه ١٩٧٣م غير ٢٠ طائرة su-24 هجومية و٢٠ طائرة MiG-29 مقاتلة، لكن معظم هذه الطائرات يحتاج لتحديث.

وتعرض مجلة «جاينز ريفيو» الاستخباراتية الخاصة صوراً صورتها الأقمار الصناعية الإسرائيلية «أفق ـ3» لاهم المواقع العسكرية السورية، وطبيعة المعدات العسكرية في كل موقع بدقة، وكانت إسرائيل قد اطلقت قمرها الصناعي «أفق ـ 3» في ابريل ١٩٩٥م بهدف جمع المعلومات العسكرية والاستراتيجية من الدول العربية المجاورة حيث يدور القمر الصناعي حول العراق وإيران وسورية ولبنان كل ٩٠ دقيقة على بعد ٥٠٠ كيلو متراً، وعندما قارب «أفق ـ 3» على الانتهاء من دورته، سعت إسرائيل لإطلاق قمر ثان «أفق ـ 4» للقيام بالمهمة نفسها، وذلك في ٢٢ يناير ١٩٩٨م غير أن محاولة إطلاقه كانت فاشلة.

وفيما إذا قررت إسرائيل الانسحاب من الجولان، فيتحتم عليها مناقشة عدة قضايا أمنية واستراتيجية تتعلق بمصادر المياه، وحجم منطقة نزع السلاح، وعدد المراقبين من القوات الدولية بين الدولتين، والأهم: مصير ١٣ الف مستوطن إسرائيلي يعيشون على الهضبة، ومع أن الانسحاب بالنسبة للجولان لن يعتبر تنازلاً دينياً عن الأرض المقدسة لعدم وجود روابط تاريخية كالروابط المزعومة في فلسطين، إلا أن الحزب السياسي اليهودي المتشدد «الطريق الثالث» انشئ خصيصاً لأجل المطالبة بالحفاظ على الجولان والتحذير من العواقب الدينية والدنيوية في حالة الانسحاب منه، عندما لاحت لدى رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إسحاق رابين فكرة التخلي عن الهضبة، ويعرف نتنياهو تماماً تداعيات طرح الانسحاب من الجولان الآن على تحالفاته الهشة مع «الطريق الثالث» والأحزاب اليهودية الورقية المتطرفة الأخرى على مصيره الانتخابي.

غير أن السؤال الذي يطرحه العسكريون الإسرائيليون على الدوام يتعلق باحتمالات أن تقوم سورية بشن هجوم عسكري على القوات الإسرائيلية المرابضة على هضبة الجولان؟ ويعتقدون بناء على تقارير استخباراتية إسرائيلية وأمريكية أن ذلك مستبعد وليس كما كان يعتقد في السابق، أي أن سورية تعد لمواجهة عسكرية وشيكة، حسب معلومات استخباراتية إسرائيلية تبين انها مكتوبة، وفي مارس ١٩٩٨م أعلن قائد القوات الإسرائيلية في الجبهة الشمالية تقييم إسرائيل النهائي للوضع السوري قائلاً: إن الرئيس السوري يئس من إمكانية أن يحصل على الجولان عبر الوسائل والقنوات الدبلوماسية، ولذا فإنه لم يطرح الخيار العسكري جانباً.

الخطر الإيراني

يسعى الإسرائيليون لتحديث وتطوير معداتهم العسكرية باستمرار من المساعدات المالية والعسكرية التي يحصلون عليها من الولايات المتحدة، مهما كان حجم الخطر الذي يواجههم من الدول العربية المحيطة ضعيفاً، فمنذ حرب ١٩٧٣م، وقوة الإسرائيليين العسكرية في تزايد واضح، حيث تشير الإحصاءات العسكرية (المعلنة) إلى أن عدد الدبابات زاد من ١٧٠٠ إلى ٤٣٠٠ تشمل ١٠٠٠ دبابة إسرائيلية الصنع، ومع أن عدد الطائرات المقاتلة لم يزد (حسب الإحصاءات) إلا أن نوعيتها تحسنت بالنسبة لقدراتها على التحليق وقصف أي منطقة في الشرق الأوسط، وشهد عدد أفراد الجيش تزايداً أيضاً بسبب موجات هجرة اليهود من روسيا ودول الاتحاد السوفييتي (سابقاً) لتل أبيب.

غير أن أكثر ما يقلق الاستراتيجيين العسكريين الإسرائيليين هو أن يحصل أي من الدول العربية على قدرات صاروخية عابرة ومحملة برؤوس بيولوجية وكيماوية ونووية.

وهناك مخاوف إسرائيلية من محاولات إيران تحديث صواريخ «شهاب ـ 3» و «شهاب ـ 4» ونوايا عراقية مماثلة وقدرات سورية خفية.

لكن الذي يقلق الإسرائيليين جداً هو المساعي الإيرانية لتطوير صاروخ «شهاب ـ 3» بمساعدات من كوريا الشمالية وروسيا بمدى يصل إلى ١٢٩٠ كيلو متراً، و«شهاب ـ 4» بمدى يصل إلى ٤٠٠٠ كيلو متراً، وتزعم إسرائيل أن إيران تقوم أيضاً بتطوير صاروخين مشابهين أحدهما يصل مداه إلى ٥٥٠٠ كيلو متراً، والآخر إلى ١٠٠٠٠ كيلو متراً، وتمارس إسرائيل ضغوطاً على الولايات المتحدة لوقف تلك الأنشطة المزعومة، وتقوم واشنطن بالنيابة بتخويف دول المنطقة من خطورة النوايا الإيرانية على الخليج ■

مصر: تشكيك رسمي في تنفيذ الصهاينة تعهداتهم وتنديد شعبي وحزبي

القاهرة: محمد جمال عرفة

لم تشارك القاهرة في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية في واي بلانتيشن بولاية ميريلاند الأمريكية، ومع ذلك وجدت نفسها تشارك عنوة في الجدل حول هذه المفاوضات ونتائجها عبر قضيتي الجاسوس الإسرائيلي «الدرزي الأصل» عزام عزام، وقضية اضطهاد أقباط مصر!.

فقد حاول رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو ابتزاز واشنطن «مستغلاً فضائح الرئيس كلينتون وحاجته لستر عورته بأي نصر سياسي»، وطالب بالإفراج عن الجاسوس بولارد الذي تحتجزه واشنطن، كما حاول ابتزاز واشنطن والقاهرة، بتقديم طلب جديد - للمرة السادسة - عبر الرئيس كلينتون للإفراج عن الجاسوس عزام، فلما رفضت مصر بغضب، أوعز للأبواق الصهيونية لإعادة فتح ملف اضطهاد أقباط مصر بدون أي مقدمات، على الأقل لضمان عدم معارضة القاهرة للاتفاق، خصوصاً أنه يقل كثيراً عما طرحته واشنطن في مبادرتها، والذي اعتبرته مصر الحد الأدنى للتنازل الفلسطيني! ومع ذلك، فقد انصب الموقف المصري الرسمي على التشكيك في تنفيذ الصهاينة تعهداتهم في الاتفاق، واعتبار التنفيذ والتطبيق هو الأهم، وليس توقيع الاتفاق! ودارت تعليقات كبار المسؤولين حول هذا الأمر، رغم الترحيب الرسمي الظاهري.

فقد أكد الرئيس مبارك «أهمية أن يخرج الاتفاق إلى حيز التنفيذ»، وأكد عمرو موسى وزير الخارجية «أنه يعتبر خطوة على الطريق، ونأمل في أن يتم تنفيذها».

وهو نفس ما قاله الدكتور أسامة الباز: «حتى نعطي أملاً - كما قال - في المستقبل لتنفيذ الخطوات القادمة ومفاوضات الوضع النهائي».

فقد فوجئ الرئيس مبارك بالرئيس كلينتون يطلب الإفراج عن الجاسوس عزام ويلح في الطلب خلال أحد اتصالاته المتعددة مع مصر على هامش مفاوضات واي بلانتيشن، خصوصاً بعد ما ربط نتنياهو بين الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل «٧٠٠ من أصل ٣٥٠٠ سجين»، والإفراج عن عزام وبولارد، وفوجئ أكثر بعدما هدد نتنياهو بتقليص عدد المسجونين المفرج عنهم إلى ٤٥٠ في حالة عدم استجابة مصر، إلا أن الرئيس مبارك رفض، لتفاجأ مصر بتجدد مزاعم اضطهاد الأقباط في مصر على يد اللوبي الصهيوني، ونشر صحيفة «صانداي تليجراف» البريطانية، التي يمتلكها اليهودي روبرت مردوخ موضوعاً كبيراً، يزعم اضطهاد الأقباط في مصر ونشر بيان تحريضي من «الاتحاد القبطي الدولي»، يزعم فيه وجود اضطهاد للأقباط في مصر، ويوجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، وممثلي الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن، يطالبهم فيه بالتدخل لحماية الأقباط الذين تصدر الحكومة المصرية أوامر صريحة - كما يزعم البيان - بإغلاق الكنائس الخاصة بهم وبخاصة في عواصم المحافظات الكبرى، وأن الحكومة المصرية تنفذ مخططات خافية على المجتمع الدولي لإبادة العنصر القبطي في مصر.



يس سراج الدين — عبد الوهاب المسيري

وقد انبرت الأوساط السياسية والحزبية - بما فيها أحزاب المعارضة - للدفاع عن موقف الحكومة المصرية، وكان من اللافت أن صحيفتي «الوفد» و«الشعب» التابعتين لحزبي الوفد والعمل، قد ربطتا الحملة الأخيرة ضد مصر، بموقف مصر من مفاوضات واي بلانتيشن ورفضها الإفراج عن الجاسوس عزام، إذ أكد عمرو موسى وزير الخارجية أن الرئيس كلينتون اتصل بالرئيس مبارك وطلب تسليم الجاسوس الإسرائيلي عزام، غير أنه تم رفضه، إلا أن هذا الموقف الحزبي الداعم للحكومة جاء مخالفاً لمواقف غالبية الأحزاب الرافض للاتفاقية خصوصاً حزبي العمل والناصري، إذ أسمى «الثاني» - الحزب الناصري - الاتفاق الجديد بأنه «كامب ديفيد الجديدة»، واعتبره «اتفاق المهانة» و«التفريط» واتهم عرفات بالتنازل عن فلسطين للصهاينة، أما حزب العمل فقال إن الاتفاق ليس به جديد، وأن «إعادة الانتشار» لا تتم في إطار استعادة السيادة الفلسطينية على أي جزء من أراضي فلسطين، بل في إطار استمرار محاصرة القوات الإسرائيلية لهذه الجيوب الفلسطينية المعزولة، واعتبر إشراك المخابرات الأمريكية في الإشراف على الاتفاق الأمني هدفه «محاصرة وضرب قوى المعارضة الفلسطينية بشكل خاص».

غضب مصري عارم للربط بين «واي بلانتيشن» وطلب الإفراج عن الجاسوس عزام وإثارة قضية الأقباط!

أما حزب الوفد الذي بدا أن جريدة «الوفد» تعارض الاتفاق الهزيل، فقد صدرت عن نائب رئيس الحزب ياسين سراج الدين، تصريحات، يؤكد فيها أن الاتفاقية حققت عدداً من المكتسبات المشروعة للشعب الفلسطيني، مثل مطار وميناء غزة اللذين يعدان من مظاهر السيادة على الأرض، بل ولم يعترض على المطالب الأمنية الصهيونية، معتبراً أنها أمر طبيعي ومشروع في إطار اتفاقيات السلام!

أكد د. عبدالوهاب المسيري - خبير الشؤون الصهيونية، أن الاتفاق يعد استمراراً لنفس المفهوم الاستعماري الأمني وتراجع فلسطيني، وبخاصة في مسألة حجم دولة إسرائيل، مؤكداً أنه يفرق بين إسرائيل كدولة عنصرية، والإسرائيليين كشعب، ولكنه يعتقد أنه يمكن استيعاب اليهود في المنطقة مثلما حدث مع البربر والأكراد، ولكن الذي يخلق المشكلة هو الاستعمار الغربي.

ووصف إشراف المخابرات الأمريكية على الاتفاق الأمني، بأنه «إشراف للقوة المستعمرة، ولم يعد تجسساً في الخفاء»، أما إجهاض الدولة الفلسطينية، فيعلق عليه د. المسيري قائلاً: إنه حتى لو كانت أعلنت، فهي ليست لها قيمة كبيرة، ولكن حتى هذا الشكل الرمزي تم القضاء عليه وتجميده وهذا تنازل كبير.

الأمن مقابل السلام

وينتقد السفير أحمد أبو الخير، مساعد وزير الخارجية المصري السابق - والمسؤول عن مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الأوسط عام ١٩٩٥م - الاتفاق قائلاً: إنه يحمل الكثير من العيوب والمثالب، وأنه سيئ للغاية، وقال: إن نتنياهو فرض مفهومه «للأمن مقابل السلام»، وهو ما يعني تقويض مبدأ مدريد وهو «الأرض مقابل السلام»، وهو ما سيمثل سابقة خطيرة مستقبلاً بالنسبة للمسارين السوري واللبناني.

ويضيف السفير أبو الخير، أن الاتفاق قضى على المقاومة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال، ومن شأنه إجهاض روح الكفاح الوطني وبث الفرقة بين أبناء الشعب الفلسطيني، وإلقاء مسؤولية أمن إسرائيل على عاتق السلطة الفلسطينية، ويقول: إنه بموجب الاتفاق أصبح للمخابرات الأمريكية تواجد رسمي ومشروع.

واعتبر إصرار إسرائيل على تعديل الميثاق، رغم إرسال عرفات خطاباً بذلك للرئيس الأمريكي قبل أربع سنوات، الهدف منه إذلال الشعب الفلسطيني.

أما عن المخاوف من أن يسمح الاتفاق بتجسس الأمريكيين على الفلسطينيين فيشرحها اللواء مسلم - الخبير العسكري - قائلاً: «إن هناك فرقاً في التجسس - بما يعني محاكمة من يضبط وهو يفعل ذلك، وبين أن يكون للمخابرات الأمريكية «الحق» في التجسس، وبالتالي يكون معهم تصريح رسمي بالتجسس!■

وسط أجواء من الإحباط وخيبة الأمل

الذكرى الرابعة لمعاهدة وادي عربة تمرّ دون مظاهر احتفالية

عمان: المجتمع

لا تمرّ العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية بأحسن أحوالها هذه الأيام رغم استمرار العلاقات الدافئة وتواصل خطوات التطبيع على الصعيد الرسمي «فقط».. ويذهب كثيرٍ من المراقبين إلى القول إن هذه العلاقات تمر بحالة من الفتور وعدم الثقة في ظل شعور أوساط في القيادة الأردنية بأن «مؤامرة» إسرائيلية تنفذ ضد الأردن لزعزعة أوضاعه في هذا الوقت الصعب حيث مرض الملك.

الأردن الذي ينتظر عودة الملك حسين الشهر القادم من الولايات المتحدة بعد استكمال العلاج من السرطان، فوجئ خلال الأسابيع الماضية بحملة مكثفة من قبَلِ الصحافة الإسرائيلية وصلت حد التشكيك بقُدرة الأردن على البقاء والاستمرار كدولة وكيان.

بداية الأزمة كانت تقريراً نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية قالت فيه إن المرض الذي يعاني منه الملك وصل مراحل متقدمة، مشيرة إلى أن ذلك قد يؤدي إلى اضطرابات سياسية في المنطقة، مما قد يدعو الولايات المتحدة أن تطلب من إسرائيل التدخل لحفظ أي خلل في التوازن، ودعم استقرار الأردن في حالة عدم قدرة قيادته على التعامل مع الأوضاع التي قد تنجم عن ذلك..

وأضافت الصحيفة أن رئيس جهاز المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينت بحث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأوضاع المستقبلية في الأردن خلال لقاء عقد بينهما لمناقشة الأمر، وأثارت الصحيفة شكوكاً حول قدرة الأردن على الاستمرار مستقبلاً دون التعرض لهزات داخلية.

وقد كان هذا التقرير كفيلاً بتفجير أزمة سياسية بين الأردن وإسرائيل، حيث رأى المسؤولون في الأردن في هذا التقرير الصحفي محاولة لبلبلة الأوضاع في الأردن، وعلى الفور قام المسؤولون الأردنيون بالاتصال بوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ومع السفيرين الأمريكي والإسرائيلي في عمان والذي عبر له المسؤولون الأردنيون عن غضبهم مما نشرته الصحيفة الإسرائيلية المحسوبة على اليمين الإسرائيلي.

وقد توجهت الاتهامات الأردنية غير المعلنة إلى وزير الخارجية الإسرائيلي ارئيل شارون في ترويج المعلومات التي تضمنها التقرير، حيث كان التقرير قد نشر عقب زيارة شارون للملك حسين في مستشفى مايو كلينك، ونسبت له صحيفة يديعوت قوله إن وزن الملك قد تناقص وأنه بدا في حالة صحية غير جيدة.

حفل توقيع اتفاقية وادي عربة

وقد ذهبت صحيفتا الدستور والراي المحسوبة على الحكومة الأردنية إلى الحديث عن وجود «مؤامرة إسرائيلية» ومصادر مغرضة للنبأ، فيما ذهبت صحيفة أسبوعية أردنية إلى اتهام شارون صراحة بالعمل على استهداف الأردن وقيادته من أجل إشاعة أجواء من عدم الاستقرار السياسي فيه بما يخدم هروب الاستثمارات عنه وما يترتب على ذلك من احتقان سياسي في الشارع الأردني.

وقد انضمت صحيفة معاريف الإسرائيلية هي الأخرى إلى يديعوت أحرونوت في التركيز على الوضع الصحي للملك، ونشرت تقريراً نسبته إلى صحيفة «فورين ريبورت» البريطانية قالت فيه إن التقرير الطبي الذي كتبه الطبيب الذي يعالج الملك يقول: «إنه إذا لم يحدث تغيير مفاجئ فإنه بقي للملك حسين فقط ٣ أشهر للحياة»!!.

وأضافت الصحيفة أن الملك قرر العودة إلى الأردن قبل التاريخ الذي حدد لاستكمال العلاج وهو ٢٨ نوفمبر الحالي.

وأضافت الصحيفة أن رئيس (السي. أي. إيه) جورج تينت كان موضوعه الأساسي حين زار إسرائيل مؤخراً «الأردن ما بعد (الملك) حسين».

وانضمت كذلك صحيفة هاارتس الإسرائيلية إلى الحملة المنظمة لنشر تقارير سلبية حول الوضع الصحي للملك، وقالت في تقرير نشرته الأسبوع الماضي: «من الأنباء التي نشرت في الأيام الأخيرة على لسان موظفي الاستخبارات الأمريكية يظهر أن السرطان الذي أصيب به الملك نهائي، وأن الوضع في هذه المرة يختلف عن المرات السابقة التي أصيب فيها بالسرطان قبل سنوات، ولهذا لايتوقعون له أن ينجو منه».

ولم تتوقف صحيفة هاارتس عند هذا الحد، بل راحت تشكك في استقرار الأوضاع في الأردن في المرحلة القادمة ووصفته بـ «الأردن الدولة التي يوجد شك في استمرارية بقائها».

مصادر سياسية أردنية قالت إن إسرائيل لاتعير الكثير من الاعتبار لمشاعر الأردن في إجراءاتها، ومواقفها، بل إنها تتعمد إحراجه واستفزازه كما حصل في كثير من الأحداث كمحاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل العام الماضي في الأردن، وكما حصل في موضوع المياه الملوثة التي زودت إسرائيل بها الأردن وأدت إلى أزمة أطاحت في نهاية المطاف بالحكومة الأردنية.

وأضافت هذه المصادر أن التقارير المثيرة التي تنشرها الصحافة الإسرائيلية تندرج في السياق نفسه.

وقالت إن إسرائيل تحاول الضغط على الأردن من أجل ضمه إلى التحالف الإسرائيلي ـ التركي المدعوم من أمريكا والذي تنظر إليه الدول العربية كتحالف معاد للأمة العربية.

وفي سياق حملة الإحراج ـ المتعمدة وفق المصادر السياسية الأردنية صرح دافيد عبري أحد كبار مساعدي وزير الدفاع الإسرائيلي أن إسرائيل ستكون مستعدة إذا ما دعت الضرورة لنشر صواريخ «حيتس» المضادة للصواريخ في تركيا أو الأردن إذا ما تلقت طلباً بذلك في المستقبل من أي من البلدين، وعلقت صحيفة هاآرتس. التي أوردت التصريح بأن لإسرائيل معاهدات دفاع مشترك مع تركيا والأردن تتيح تقديم مساعدة متبادلة وقت الحاجة.

ويذكر أن الذكرى الرابعة لتوقيع معاهدة وادي عربة حلّت الأسبوع الماضي بهدوء كبير وبعيداً عن أي مظاهر احتفالية، حيث يسيطر على المواطنين في الأردن شعور الإحباط وعدم الرضا عن المعاهدة وعن العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية، وقد عبرّ رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة عن حالة الإحباط هذه خلال مقابلة مع صحيفة إسرائيلية قائلاً رداً على سؤال حول نيته الاحتفال بهذه الذكرى: «لا أدري، فبسبب عبء الأعمال لم أفكر في ذلك، وقد لانحتفل بالحدث على الإطلاق».

وفي تقرير له من الأردن قال مراسل صحيفة هاآرتس في عمان دانيال سويلمان: «إن خيبة الأمل في الأردن كبيرة من عملية السلام»، وأضاف: مواطنو الأردن يشعرون بالإحباط وخيبة الأمل من السلام الذي لم يتمخض حسب رأيهم عن الثمار المأمولة حتى الآن».■

حملة صحفية إسرائيلية مفاجئة على صحة «الملك».. الدوافع والأهداف

برغم التكذيب الأمريكي تظل الهواجس الشعبية قائمة

حقيقة التسهيلات العسكرية للأمريكيين في عدن والجزر اليمنية

صنعاء: المجتمع

على الرغم من أن الحديث حول تسهيلات لقوات أجنبية ليس أمراً جديداً، إلا أن بياناً أصدرته السفارة الأمريكية في صنعاء، أضفى على القضية بعداً أكثر أهمية للمرة الأولى منذ بدء الحديث حولها.

ويمكن القول إن الحديث حول استخدامات عسكرية أجنبية للجزر والموانئ اليمنية قد بدأ يطرح نفسه بقوة بعد اندلاع الخلاف بين اليمن وإريتريا بنهاية ١٩٩٥م، حول جزر حنيش في البحر الأحمر.

فقد بدأت الأوساط السياسية والشعبية اليمنية تعطي اهتماماً أكبر على الصعيد الإعلامي فيما انعكس الاهتمام الرسمي بالجزر على صورة تقوية دفاعاتها، وإقامة مشاريع تنموية في المأهول بالسكان منها.. ولا سيما جزيرة «سوقطرة»: كبرى الجزر اليمنية التي تحتل موقعاً استراتيجياً في المحيط الهندي.

ولا شك في أن الخلاف اليمني الإريتري قد لفت انتباه الجميع إلى أهمية الجزر المتناثرة في الجزء الجنوبي للبحر الأحمر والواقعة على خط تجاري عالمي مهم جداً، كما أن اندلاع الخلاف قد استدعى تدخل قوى أجنبية للتوسط بين الطرفين، وكان أهم هذه القوى: الفرنسيون الذين أدوا دوراً نشطاً في التمهيد للجوء إلى التحكيم الدولي، وتولوا مهمة الإشراف على الأوضاع في منطقة النزاع لحين صدور قرار التحكيم.

بينما كانت القوة الأخرى المتواجدة عسكرياً في المنطقة، الأمريكيين الذين تجوب أساطيلهم البحر الأحمر، والبحر العربي، والمحيط الهندي، والخليج العربي منذ سنوات طويلة، لكن دورهم في تلك الأحداث لم يكن أساسياً، وبدا حينها أن الفرنسيين يتقدمون بقوة لتعزيز نفوذهم، إلا أن الشهور التالية للأحداث شهدت نشاطاً متنامياً لكل من الأمريكيين، ثم البريطانيين الذين بدأت سفنهم العسكرية تزور الموانئ اليمنية بصورة أكبر من السابق.

تجدد الشائعات

كل ما سبق أدى إلى تزايد الشائعات والمخاوف الشعبية من تنامي النفوذ والتواجد الأجنبي بالقرب من الجزر اليمنية، كما تسببت الزيارات التي قامت بها وفود عسكرية أجنبية إلى اليمن في إشاعة أخبار في صحافة المعارضة عن وجود نية لمنح تسهيلات أو قواعد لبعض الدول في جزيرة سوقطرة المهمة.

وعلى الرغم من النفي الرسمي الفوري لمثل تلك الأنباء، إلا أنها ظلت تظهر بين الفينة والأخرى، كلما زار اليمن وفد عسكري أجنبي، أو سفينة حربية.



حاملات الطائرات الأمريكية.. هل يمكن أن ترسو في موانئ اليمن؟!

وخلال الأشهر الماضية، زار اليمن عدد من القادة العسكريين البارزين، وفي مقدمتهم قائد القوات الأمريكية المركزية أنتوني زيني، الذي زار اليمن مرتين، فيما كان مقرراً له زيارة ثالثة خلال نهاية أكتوبر الماضي.

أما الوثيقة مجهولة المصدر التي أثار نفي السفارة الأمريكية لها اهتمام المراقبين، فقد بدأ تداولها، فيما يبدو، منذ ثلاثة أشهر بصورة سرية، وتناقلتها الأيدي باهتمام يتناسب مع تعدد الزيارات العسكرية ولا سيما بعد أن صارت قناعة كثيرين أن بعض الدول يبحث بجدية عن تسهيلات لقواته في الموانئ اليمنية التي تطل على البحرين الأحمر والعربي!

وتتضمن الوثيقة المزعومة ما يشبه تقريراً معلوماتياً أن بعض الأوضاع الدينية والأخلاقية في اليمن ـ مما تسميه الوثيقة شؤوناً مهمة ـ على علاقة بأوضاع قوات أمريكية، يفترض تواجدها في ميناء عدن الاستراتيجي!

ويلاحظ أن معظم ما جاء في الوثيقة يختص بالكنائس النصرانية والمعابد واليهود اليمنيين الذين تشير الوثيقة إلى أن تواجد القوات الأمريكية في «قاعدة عدن» المزعومة سوف يؤدي إلى تنشيط عملية التنصير، وفتح الكنائس، وأداء الصلوات فيها من قبل القوات الأمريكية!

أما النقطة الثانية فتتعلق بما وصفته الوثيقة المزعومة من خدمات «الدعارة واللهو» التي تتوافر للجنود الأمريكيين في عدن، بالإضافة إلى المشروبات الكحولية، والقات، وإمكان الحصول على بعض أنواع المخدرات.

والبند الأخير ـ في الوثيقة المزعومة ـ يتحدث عن قاعدة أمريكية، ثم الاتفاق بين اليمن والولايات المتحدة على إنشائها في منطقة «عدن الصغرى» على أن يتم تجهيزها لاستيعاب قوات بحرية وجوية ومخازن للوقود والأسلحة الذرية والكيماوية، والنفايات، والغواصات الذرية والسفن البحرية التي تخدم حاملات الطائرات الأمريكية العاملة في الخليج.

والحقيقة أن الافتعال يبدو واضحاً في صياغة الوثيقة، بصرف النظر عن كون دولة ما تبحث عن التسهيلات أم لا.. ولعل الحديث في وثيقة رسمية أمريكية عن التنصير، وتنشيط الكنائس، وبيوت الدعارة في بلد كاليمن، أمر يدل على أن واضعي الوثيقة فاتهم أن الرسميين الغربيين لا يتورطون صراحة في مثل هذه القضايا، لكن من الواضح أن الجهة التي نشرت الوثيقة ركّزت على قضايا الدين، والأخلاق، لأنها تعرف أن هاتين القضيتين هما الأكثر قدرة على إثارة مشاعر الكراهية في أي بلد عربي ضد من يحاول الإساءة إليهما، كما أنها بالمقابل تسبب إحراجاً للأطراف المنسوبة إليها تلك الوثيقة.

الهواجس قائمة

تكذيب السفارة الأمريكية في صنعاء للوثيقة جاء متوافقاً مع زيارة قام بها لليمن قائد الأسطول الأمريكي الخامس وقائد القوات البحرية الأمريكية في القيادة المركزية، لمناسبة افتتاح مركز التدريب على عمليات نزع الألغام البشرية خلال الشهر الماضي، وهو مركز يمني أنشئ بدعم أمريكي وكندي بغرض إزالة الألغام التي زرعت في اليمن أثناء الفترة الماضية، وبخاصة أثناء الحرب الأهلية عام ١٩٩٤م، حيث زرعت عشرات الآلاف من الألغام حول المدن لمنع تقدم القوات الحكومية المؤيدة للوحدة.

وعلى الصعيد نفسه، دعت السفارة الأمريكية عدداً محدوداً من رؤساء تحرير الصحف اليمنية إلى الالتقاء بالسفيرة وقائد الأسطول للحديث حول بعض المسائل، لكن قضية التسهيلات والوثيقة طغت على اللقاء، بحيث أبدى الصحفيون اليمنيون عدداً من التساؤلات حول حقيقة التعاون العسكري الأمريكي اليمني، ولا سيما فيما يختص بما يشاع عن القاعدة الأمريكية في عدن، والتسهيلات العسكرية واللوجستية للقوات الأمريكية في البحار.

وقد أكد الأمريكيون في اللقاء المشار إليه عدم وجود أي نية لدى بلادهم لإقامة قواعد أو الحصول على تسهيلات عسكرية مثل أماكن لتخزين النفط والأسلحة والذخائر ـ باستثناء حصولهم على عقد للتزود بالوقود من ميناء عدن، وزيارة المدينة فقط.

ولا يتوقع أن يكون لتكذيب السفارة مفعول فوري في إزالة مخاوف اليمنيين وهواجسهم، فعادة لا تتوافر ثقة في مثل هذه التصريحات، لذلك فستظل هذه القضية هاجساً قائماً وإن عمل بدرجة أقل عما كان عليه قبل التكذيب الأمريكي.■

الاختراق الصهيوني للبنان من بوابة جزين

بيروت: هشام عليوان

برزت مواقف مسيحية متشنجة بعض الشيء، بمناسبة الحديث المتجدد عن مصير مدينة «جزين» المحتلة، ومن يتولى رعايتها وحمايتها، في ظل الطرح الإسرائيلي المستمر، المعروف باسم «جزين أولاً»، الذي يعني استعداد إسرائيل للانسحاب أولاً من المدينة مع ما يستبطن ذلك من ضرورة فتح مفاوضات أمنية وسياسية مع لبنان، تكون مقدمة لعقد معاهدة «سلام» شاملة بعيداً عن سورية.

إن عودة «جزين» إلى الأضواء الإعلامية والسياسية، يرجع أساساً إلى العمليات الناجحة لمجموعات المقاومة الإسلامية، في تلك البقعة من الجنوب، التي حصدت مؤخراً - بواسطة العبوات الناسفة - بعض مسؤولي الميليشيات العميلة، كان آخرها، تفجير قنبلة بموكب المسؤول الجديد للعملاء في جزين، المدعو جوزف كرم، الملقب بـ«علوش»، مما أدى إلى مقتل أربعة من مرافقيه، وجرح اثنين، ولم يكن قد مضى على تسلمه لمهامه سوى أيام.

وتكاثرت العبوات الناسفة على الطرق المحيطة بمدينة جزين، وأصابت عملاء، كما نالت من مدنيين أبرياء، وبرغم أن المقاومة الإسلامية نفت استهدافها المدنيين في عملياتها، واتهمت إسرائيل بزرع العبوات لأهداف رخيصة، إلا أن تحركاً موازياً انطلق من جزين نفسها، تحت اسم «التجمع الجزيني» وغيره، واتجه إلى القيادات المسيحية والإعلامية - الرسمية منها وغير الرسمية والديني منها خصوصاً - في العمق اللبناني.

وجوهر المطالب التي تجولت بين المواقع المختلفة: تحييد جزين من العمليات العسكرية، باعتبارها لا تزال في عهدة الدولة اللبنانية، بخلاف ما هو سائد في مختلف المناطق، والعفو عن العملاء الجزينيين لاضطرارهم إلى التعامل مع العدو، ودخول الجيش اللبناني إلى المدينة، وانخراط الجميع في إطار الدولة بما في ذلك عملاء أنطوان لحد، والحصول على ضمانات دولية وإقليمية بعدم دخول أي جهة حزبية إلى جزين، ومنع حصول أي عمليات ثأرية قد تؤدي إلى تهجير السكان، كما حدث قبل أكثر من ١٣ عاماً لدى انسحاب العدو الإسرائيلي من مناطق مسيحية مجاورة لجزين في نطاق ما يسمى بشرق صيدا، حتى أن بطريرك الموارنة حمل في عظته الأسبوعية، على ما سماه قتل اللبنانيين للبنانيين، في استعادة غير موفقة لأجواء الحرب الأهلية المنصرمة.

فالذين يَقتلون ويُقتلون، هم المقاومون من جهة، وعملاء العدو من جهة أخرى.

وقد استدعى تصريح البطريرك صفير ردوداً إسلامية جافة مع شيء من اللوم والتنديد.

واعتبر بيان المطارنة الموارنة «أن أحداث مدينة جزين - التي لا تزال في عهدة الدولة اللبنانية وحمايتها، خلافاً للجنوب المحتل الذي له وضعه الخاص - تقلق البال «أي تلك الأحداث الأمنية، وقد أفرغت المنطقة من سكانها، وهناك من يتساءلون: هل ما حدث مخطط له لاستبدال سكان بسكان؟

حزب الله يرفض

من جهته، كان «حزب الله» واضحاً في موقفه، وأعلن أمينه العام، السيد حسن نصرالله: أنه ليس بالإمكان تحييد أي منطقة عن نطاق عمليات المقاومة ضد العملاء، حتى لاتصبح مأوى وملاذاً لهم، وحتى لا يُضرب مفهوم المقاومة عندما يتم التمييز بين منطقة لبنانية محتلة وأخرى.

كما أن المسؤولين السياسيين على اختلاف مواقعهم، أكدوا رفضهم الوقوع في «فخ جزين»، وأن الدولة لا تعقد صفقات مع العملاء، ولا تعامل مع «جيش لبنان الجنوبي»، كقوة أمر واقع، ولا تجري أي اتصال معها، سواء كان ذلك بطريق مباشرة أو عن طريق طرف ثالث.

ومما أثار الشكوك أكثر من هذه التحركات وتوقيتها، أن تحولات معينة جرت مؤخراً في جزين، حيث تجمعت مجموعات من «القوات اللبنانية» المنحلة قانونياً، في المدينة، ويقدر العدد الإجمالي لها بالعشرات - وأتى معظمهم من المناطق المحررة، بل من عمق كسروان والشمال، ومن العاصمة بيروت، وهؤلاء غرباء عن المدينة، وأشخاص موتورون، بسبب سجن زعيمهم سمير جعجع، وبسبب آخر أكثر أهمية، هو انكشاف شبكاتهم السرية، وإلقاء القبض على بعض الخيوط التي أوصلت إلى اكتشاف الباقين المتخفين، وذلك كله في سياق المعلومات المتواترة عن قرب انسحاب جيش العملاء من المدينة، بسبب الخسائر الموجهة التي تصيبه يومياً.

وتأكيداً للسياق المذكور، فُجِّر موقع حصين قرب جزين، من قبل العملاء أنفسهم، حتى لا تستخدمه المقاومة فيما بعد، والموقع معروف باسم «تومات نيحا»، وهو ذو أهمية استراتيجية، يشرف على البقاع الغربي ومرجعيون وجزين، ويرتفع عن سطح الأرض ١٦٧٠ متراً، وقد تمكنت المقاومة الإسلامية من استهدافه برغم صعوبة الوصول إليه، بنحو ٤٤ عملية، على مدى السنوات السالفة، حتى أن الموقع ذاته تبدل مرتين بسبب الهجمات المتواصلة عليه.



انطوان لحد مع قادة الجيش الصهيوني .. دائماً

في حالة «إخلائها»

ومجمل الوقائع المذكورة، يطرح تساؤلات عدة، مثل ماذا سيكون الموقف لو تم إخلاء جزين؟ هل تدخل المقاومة إلى مشارف المدينة؟ أو يتولى الجيش اللبناني مهمة حماية المنطقة بكاملها؟ هل ينسحب العملاء اللحديون ويبقى «القواتيون» لافتعال معارك طائفية مع المقاومين الإسلاميين؟ كما كان دأبهم طوال «الحرب الأهلية»، أي أنه فخ يستدرج به الإسرائيليون الحكومة والمقاومة؟

إن الحقائق تُثبت بمجملها وتفصيلها: أن جزين محتلة، دون أي مواربة، وأن افتعال الالتباس حول المسألة يندرج في سياق المخطط الإسرائيلي إياه. فجزين - كما هو معروف - خضعت للاحتلال الصهيوني المباشر، عام ١٩٨٢م، وبقيت كذلك تحت الإشراف غير المباشر حتى عام ١٩٨٥م، عندما انسحبت إسرائيل من صيدا وجوارها.

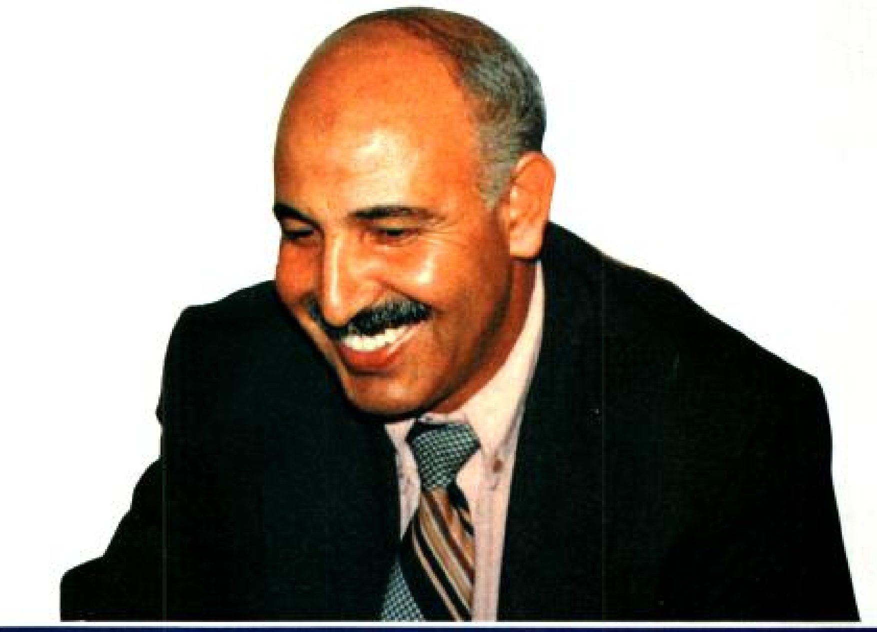
وقضاء جزين يضم ٥٦ بلدة وقرية منها ٤١ قرية لاتزال تحت الاحتلال، وللوصول إلى جزين، هناك ممران، أو معبران، ليس لها طريق آخر غيرهما، وهما معبر باتر - جزين في الشوف، ومعبر كفر فالوس - جزين في شرق صيدا، وبين المعبر والمدينة المحتلة تنتشر مليشيا لحد التي تفرض إجراءات أمنية مشددة، منها تغيير لوحات السيارات القادمة إلى جزين بأخرى صفراء اللون، وللحصول على اللوحات الصفراء، لابد من تقديم طلب للحصول على تصريح بالتجول في المنطقة، ولا يُعطى التصريح المذكور إلا بعد إعلام المخابرات الإسرائيلية.

وأقصى ما يعرضه العدو انسحاب مشروط باتخاذ تدابير أمنية استثنائية في المناطق التي سينسحب منها، لمنع عمليات المقاومة، واستيعاب العملاء في الأجهزة الأمنية الرسمية، المولجة بحفظ الاستقرار في المناطق إياها.

وليس مستغرباً أن تشترط إسرائيل على لبنان تحديد عدد الجنود اللبنانيين في المناطق المشار إليها، وحجم تسليحهم، وأسماء الضباط المسؤولين.. إلى آخره.

ومثل ذلك فرضه الإسرائيليون على لبنان، في اتفاقية ١٧ من مايو، عام ١٩٨٣م، وهي الاتفاقية التي سقطت، أو «ولدت ميتة»، بسبب الرفض الإسلامي القاطع لها.

إذن: أن تكون جزين محتلة مباشرة أو بالمداورة، ليس هذا هو المهم، الأهم أن جزين هي نقطة اختبار، ومزلق صهيوني لن ينطلي بسهولة على لبنان.■



«طلابي» يطلق قذائفه الفكرية على اليسار المغربي

تحولت من الماركسية إلى الإسلام لكي أقتسم الأجر من الله مع الإسلاميين

الرباط: إبراهيم الخشباني

يعتبر امحمد طلابي واحداً من رموز النضال السياسي في صفوف اليسار المغربي، فقد عمل في إطار «منظمة العمل الديمقراطي والشعبي» التي تعتبر من بين أحزاب اليسار المغربي الأكثر صرامة في التشبث بالأيديولوجية الماركسية - اللينينية - وكذا بمواقفها في تعاطيها مع السلطة فيما يخص مسلسل الإصلاح الديمقراطي في المغرب، ووصل في مساره السياسي إلى أن أصبح عضواً في المكتب السياسي، وهو أعلى سلطة تنفيذية في الحزب.

طلابي من مواليد ١٠ اكتوبر ١٩٥٣م بإحدى القرى المجاورة لمدينة خريبكا وسط المغرب، حاصل على الإجازة في التاريخ من جامعة محمد الخامس بالرباط، وتسجل في الجامعة نفسها لمتابعة الدراسات العليا، لكن انشغالاته الحزبية حالت دون ذلك.

نشأ طلابي في عائلة معروفة في قريتها بتعليم القرآن وتحفيظه لأبنائها، لدرجة أن اسم طلابي يعود إلى أن القرية كان يتخرج فيها الكثير من الحفظة الذين يسمون في البوادي المغربية بـ«الطلبة».

تحول طلابي من اعتناق الأيديولوجية الماركسية - اللينينية، إلى اعتناق المشروع السياسي الإسلامي، الذي اختمر لديه منذ مدة، إلى أن أعلنه مؤخراً من خلال رسالة مفتوحة إلى قيادة «المنظمة» ركز فيها على أن استقالته ليست فقط من حزب إلى آخر، لكنها انتقال «بالتمام من الماركسية إلى الإسلام»، مما أحدث ردات فعل عنيفة في أوساط اليسار المتطرف في المغرب.

مجلة المجتمع التقته في الرباط وأجرت معه الحوار التالي:

● نود في البداية أن تحدثنا عن أهم محطات مسارك السياسي والنضالي؟

○ إن مساري السياسي بسيط ومتواضع، فقد مارست السياسة داخل منظمة العمل الديمقراطي والشعبي منذ أن أصبحت حزباً شرعياً سنة ١٩٨٣م، وركزت كل جهدي في العمل داخل الحزب، وطبعاً حاولت أن أسهم في تأسيس عدد من المنظمات المدنية مثل المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، التي كنت أحد مؤسسيها، وكذلك الجمعية المغربية للبيئة والتنمية وغيرها من الجمعيات، غير أن جهدي كله تركز على بناء حزب منظمة العمل الديمقراطي والشعبي.

كانت إسهاماتي في البداية محلية، ولكن بعد المؤتمر الثاني للمنظمة أصبحت عضواً في اللجنة المركزية، ثم بعد ذلك مسؤولاً داخل اللجنة الوطنية التنظيمية، وهي بمثابة الهيئة التي تدير الحزب وتشرف على عمله اليومي.

وحاولت من خلال التحاقي بهذه اللجنة الحيوية أن أسهم في الانتقال بالمنظمة من منظمة أطر إلى حزب جماهيري، وأسهمت ببعض الأفكار الأساسية في هذا المجال، وأهمها أفكار تنظيمية مثل فكرة الانشطار التنظيمي في العمل، فبدل أن يكون هناك فرع لإقليم يتم تشطيره إلى عدد من الفروع، وقد ساعدت عملية تشطير الفروع هذه المنظمة على التوسع بشكل كبير بين المؤتمرين الثاني والثالث، كذلك أسهمنا في الناحية التنظيمية بأفكار أخرى، أهمها تأطير الفلاحين باعتبار أن هذه الكتلة حاول الاستعمار - وبعده خلال الاستقلال - تهميشها استراتيجية رسمية تهدف إلى عدم تسييس الفلاحين، باعتبار أنهم كتلة جبارة لو انخرطت في العمل السياسي، وتاريخ المغرب يؤكد أن تسييسها ضرورة، فخلال أربعة عشر قرناً من الزمن، تبين أن الشعب المغربي كان دائماً شعباً منخرطاً بكل فئاته في المعارك الكبرى.

[إذن إن تأطير الفلاحين وتسييسهم كان من الأفكار التي أسهمت بها داخل المنظمة، وقد كنت مسؤولاً عن هذا القطاع، كذلك أسهمت بطرح بعض الأفكار ذات الأهمية للمستقبل، وبالخصوص: مسألة سلامة البيئة وحمايتها، وهذا الفكر أصبح الآن منتشراً داخل المنظمة، وجزءاً من عقيدتها السياسية، بمعنى آخر: إن كل جهدي خلال خمس عشرة سنة داخل المنظمة تركز على تدعيم أركان هذا الحزب، الذي مازلت أعتنق جزءاً من فكره السياسي، وخصوصاً مسألة النهج الديمقراطي الداخلي، بحيث أعتبر أن منظمة العمل بأغلبيتها الساحقة أكثر من ٨٠ و٨٥٪ تؤمن بالنهج الديمقراطي والتعددية والتسامح، وتحترم الأحزاب الأخرى والتيارات الإسلامية، وتريد أن يكون لهذه التيارات وجود في الساحة السياسية، وهذا النهج حملته معي وطبعاً أضفت إليه قناعتي السياسية الجديدة المتمثلة في الإسلام كمرشد وموجه للعمل السياسي.

هذا باختصار مساري السياسي والنضالي داخل «المنظمة»، وطبعاً تحملت مسؤولية المكتب السياسي منذ المؤتمر الثالث إلى الاستقالة.

الديمقراطية الداخلية مفتقدة

● جاء في معرض جوابكم أن المنظمة - بخلاف العديد من الأحزاب الأخرى - ميالة إلى الممارسة الديمقراطية الداخلية، لماذا إذن لم تعملوا على تفعيل قناعتكم الإسلامية داخل المنظمة نفسها؟

○ هذا السؤال فكرت فيه كثيراً قبل الإعلان

عن استقالتي من «منظمة العمل»: هل اعلن عن قناعتي السياسية الجديدة من داخل «المنظمة»، واجاهد من أجل إشاعتها وإعطائها موقعاً داخل منظمة العمل؟ أم أمارسها من خارج المنظمة؟

كانت قناعتي الأولى منذ المؤتمر الوطني الثالث هي طرح القضية: قضية الإسلام داخل المنظمة والدعوة إلى تبني منهجيته بالحوار والإقناع، لكن ظروف «المنظمة» الداخلية والصراع بين التيار الديمقراطي والتيار المحافظ ثم الانشقاق فيما بعد كل هذه عوامل لم تسمح لي بفرصة طرح الأمر داخل «المنظمة»، ولو كانت الآليات الديمقراطية تسير بشكل عادي، لكان بالإمكان أن اطرحها وادافع عنها، وأكيد أن لها انصارها داخل «المنظمة»، ولكن بما أن «المنظمة» مازالت إلى الآن تسعى لترسيخ دمقرطة حياتها الداخلية، ومازال المؤتمر الرابع مؤتمر الديمقراطية الداخلية أولاً، وليس قضية أخرى: فقد كان صعباً عليّ أن أطرح قضيتين كبيرتين على مؤتمر واحد، قضية الديمقراطية وقضية الإسلام كنهج سياسي داخل المنظمة، لأن الأمر كان سينتهي بعدم التقدم في أي من القضيتين، لهذا وبعد تفكير عميق فضلت الاستقالة، لأنني طبعاً لم أكن مستعداً لأن أؤجل الأمر إلى المؤتمر الخامس، لأن الزمن متسارع، ولابد لي من ممارسة قناعتي السياسية بأي شكل من الأشكال.

● تنعتون المنشقين عن «المنظمة» بالتيار المحافظ، ومعروف أن مصطلح «محافظ» يحمل حمولة أخرى بعيد أن يوصف بها الاشتراكيون، فهل لكم أن توضحوا لنا ماذا تقصدون بالتيار المحافظ؟

○ أولاً التيار المحافظ الذي أقصده ليس موجوداً فقط داخل «المنظمة»، بل إن الحركة الوطنية الديمقراطية بصفة عامة تخترق أحزابها استراتيجيتان كبيرتان: استراتيجية سياسية محافظة وأخرى مناضلة: المحافظة يمكن أن أعطي معالمها الكبرى بكونها تتبنى نهجاً سياسياً يمارس رقابة ذاتية مفرطة، برغم أن الدستور والقوانين ومواثيق حقوق الإنسان تعطي إمكان التخلص والتخفيف من الرقابة الذاتية في العمل السياسي والإعلامي، وفي أساليب النضال.. إلى غير ذلك.

في حين أن تيار الواقعية السياسية المناضلة هو تيار يدفع في اتجاه تخفيف الرقابة الذاتية في العمل السياسي على جميع الأصعدة التي ذكرت هذا الوجه الأول للخلاف، والوجه الثاني للخلاف بين التيار المحافظ أو ما يسمى بالواقعية السياسية المحافظة والواقعية السياسية المناضلة هو أن المحافظة تتبع كذلك استراتيجية المناشدة والمناوشة في الصراع السياسي، بمعنى أنها لا تطرح قضايا الشعب، وفق نهج استراتيجي مكافح ومناضل، بل وفق استراتيجية مناشدة، أو كما سماها محمد حسنين هيكل في المشرق بالصدقة السياسية، في حين أن النهج الواقعي السياسي المناضل هو نهج يتبنى ويقتنع بأنه لا

الإسلام هو قطار النهضة ومن لا يرى الميل التاريخي نحو الصحوة فهو «مستقيل العقل»

يمكن التقدم في تحقيق مكاسب للأمة وللمجتمع دون استراتيجية سياسية مناضلة ومجاهدة وطبعاً واقعية، بمعنى أنها تأخذ بعين الاعتبار ميزان القوى وقوانين التطور، ولكنها في الوقت نفسه، تعمل على تغيير ميزان القوى لصالح الشعب، وتغيير اتجاهات التطور بشكل إيجابي وليس بشكل سلبي.

كذلك فإن من مميزات تيار الواقعية السياسية المحافظة أو النهج المحافظ: أنه يعاني من أزمة خُلُقية في عمله السياسي، لديه هبوط أخلاقي في العمل السياسي، من أبرز مظاهره الكبرى مخالفة الفعل السياسي للقول السياسي، بحيث إن الشعار يمكن أن يكون شعاراً جميلاً يلوح بضرورات الحياة السياسية، ويعبر بالفعل عن حاجة من حاجات المجتمع، لكن أثناء الممارسة السياسية يظهر أن الفعل لا علاقة له بذلك الشعار، وهذا التعارض بين القول السياسي والفعل السياسي اعتبره هبوطاً في الأخلاق السياسية.

هذه باختصار المميزات الكبرى بين تيار سياسي واقعي محافظ، وتيار واقعي مناضل في بلادنا، وطبعاً هذه الظاهرة ازدادت بروزاً بعد سنة ١٩٩٦م، أي ما بعد التصويت على دستور ١٩٩٦م بنعم من طرف جل، وليس كل التيارات السياسية المحسوبة على الصف الديمقراطي في بلادنا، بحيث أخذت تطفو على السطح مظاهر الرقابة الذاتية المفرطة، وأخلاقيات المناشدة والبحث واللهاث وراء المناصب أو الفتات السياسي، وطبعاً هذا أدى إلى أزمة سياسية بين الشعب والحركة السياسية المغربية بحيث إن الانتخابات السابقة أفرزت مليونين من الأصوات الملغاة فيما عزفت خمسة ملايين عن التصويت، وهي نسبة كبيرة جداً، وتمثل رسالة واضحة لكل سياسي في المغرب تقول: «نحن لسنا معكم، لأنكم لا تطابقون بين الفعل السياسي والقول السياسي في عملكم، ولأنكم لا تلتزمون بالقضايا الحيوية للشعب في التنمية والديمقراطية والتقدم والكرامة.

الحركة اليسارية في المغرب تسير نحو الانحدار والتلاشي ولم يعد منها سوى بعض الجيوب بالجامعة

● عرفت سنوات الصحوة الإسلامية تحول العديد من الأسماء الماركسية الكبيرة في المشرق العربي إلى المنظومة الفكرية والسياسية الإسلامية، وربما تكون أنت القيادي الماركسي الأول في المغرب الذي يعلن تحوله بهذه الصراحة، فإلى ماذا تردون هذا الإحجام هنا في المغرب، هل إلى قوة التيار الماركسي المغربي وتخوف أصحاب النزعة الإسلامية داخل أحزاب المنظومة الماركسية من القوة الإعلامية لهذه المنظومة، أم إلى ماذا؟

○ في نظري - وهذا رأي تقديري أكثر منه حقيقي - هناك فرق بين المشرق العربي والمغرب العربي بشكل عام في هذه القضايا، وعلى رأسها قضيتا الماركسية والعلمانية، فعلاقة علمانيي المشرق العربي بالإسلام - التي كانت في الغالب علاقة قطيعة - ليست هي علاقة علمانيي المغرب بالإسلام نفسها - وإلى هذا أرد قلة المتحولين إلى الإسلام في المغرب العربي من الماركسيين، وليس إلى قوة التيار الماركسي الذي يسير الآن نحو الانحدار والتلاشي.

لقد مر اليسار المغربي بفترة قوة في الستينيات والسبعينيات، لكنه لم يصل قط إلى مرحلة الرشد السياسي باستثناء «منظمة العمل الديمقراطي والشعبي».

ومن جهة أخرى، إذا كنت أول ماركسي مغربي يعلن تحوله إلى الإسلام - كما قلتم - فإنني أتمنى أن تكون هذه بادرة تفتح الأبواب أمام من كانوا مترددين ليطرحوا المسألة بجرأة فكرية وأخلاقية وسياسية.

أسباب الاستقالة

● هل لكم أن توضحوا أكثر... فحوى ومضمون رسالة الاستقالة التي وجهتموها إلى قيادة المنظمة؟ ولماذا ركزتم فيها على القول بالانتقال بالتمام من الماركسية إلى الإسلام؟

○لقد حددت في رسالة الاستقالة ثلاثة عوامل متساوية:

١ - التحول العميق في قناعتي الفكرية ونهجي السياسي.

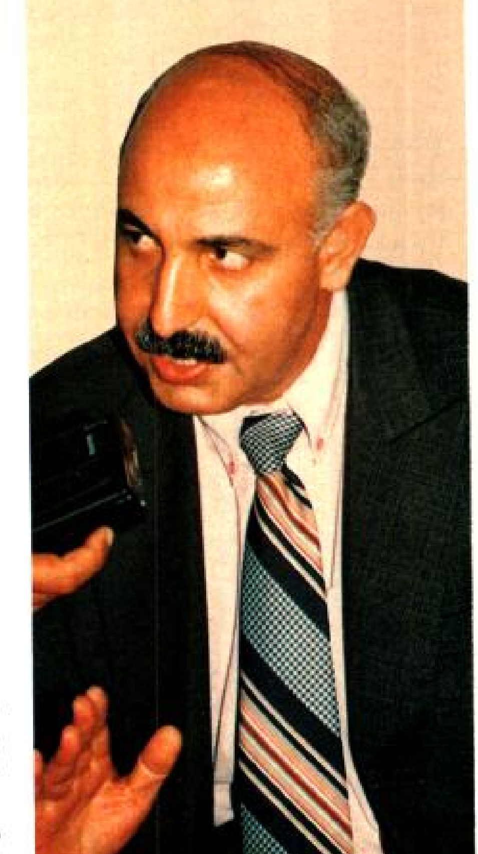
٢ - نهاية موجة سياسية أولى وبداية موجة سياسية ثانية.

٣ - فشل قيادة المنظمة في تحقيق الإصلاح الديمقراطي، هذه هي العوامل الثلاثة، فأنا أصبحت أعتبر الإسلام مرجعية عليا لبناء نهج سياسي في بلادنا، أعتبر الإسلام سيكون صدر المعركة الإصلاحية القادمة من أجل الالتحاق بركب الحضارة وبناء النهضة.

هذه النهضة سوف تتم بالمشروع الإسلامي المتفاعل مع الديمقراطية والتنمية، أو كما سبق أن عبرت عن ذلك في إحدى المجلات الناطقة بالفرنسية بأن الإسلام سيكون هو القطار، والديمقراطية السكة، والهدف التنمية، لا يمكن في نظري الفصل بين هذا الثلاثي.

استقلتُ من منظمة «العمل الديمقراطي» لانعدام الديمقراطية فيها ومخالفة الفعل للقول السياسي

الإسلام هو المرجعية العليا لبناء النهج السياسي في بلادنا.. والأنظمة في حاجة إلى رشد سياسي



فانتقالي من الماركسية إلى الإسلام هو في عمقه انتقال سياسي، إلى جانب أنني الآن أريد أن أفكر بمنظومة الإسلام الفكرية، ولهذا قلت إن انتقالي كان سياسياً، لأنني أفصل بين الإسلام كعقيدة وإيمان، وكفرائض وواجبات تهم الفرد، وبين الإسلام كشأن عام وكمنهج سياسي للحياة، فانتقالي كان سياسياً، لكون تفكيري الآن يدخل في الثلاثة.

العامل الثاني يكمن في كون استقالتي هي في عمقها ليست من «منظمة العمل» كحزب، والمتأمل جيداً في الرسالة يمكن أن يرى ذلك بوضوح، فالرسالة كتبتها وأعدت كتابتها بعد تفكير عميق، إنها استقالة من موجة سياسية انتهت، وهي الموجة التي أعطت الاستقلال ووحدة الوطن وهامشاً ديمقراطياً، وأعتبرها قد أنجزت مهمتها وانتهت، والآن أريد أن أكون في الموجة السياسية الثانية، أريد أن أكون منخرطاً فكراً ووجداناً وسياسة في الموجة الثانية التي قلت إن محركها الديمقراطية والتنمية ورايتها الإسلام.

إذن هي استقالة من تيار أعطى وأنجز مهامه، ولابد من تجديده، وهذا التجديد سوف يأخذ في نظري أحد اتجاهين، إما أن يكون تياراً ديمقراطيا رايته الإسلام، وهو ما سميته بالديمقراطية الإسلامية، وإما أن يكون تياراً علمانياً رايته نظرية وضعية ليبرالية أو اشتراكية في تفاعل مع الديمقراطية، أما التيارات المتزمتة والمحافظة - مهما كانت مرجعيتها الفكرية - فهي تهمش نفسها من ميولات التطور القادمة، وهكذا أرى ميولات التطور، طبعاً هذه تقديرات، والتاريخ ماكر فيمكن لظروف التاريخ أن تعطي أشياء أخرى.

ويبقى **العامل الثالث** الذي هو تحصيل حاصل، لأن المنظمة بالفعل لم تستثمر الانشقاق الذي حصل بشكل فاعل وبمردودية عالية، وأنا أيضاً أتحمل مسؤوليتي، لأنني عندما أقول قيادة المنظمة، فإنني أعني نفسي أيضاً، لأنني كنت عضواً في المكتب السياسي، فلو أن الآلية الديمقراطية داخل المنظمة سارت بشكل جيد لكان ممكناً أن أطرح قناعتي الإسلامية داخل المنظمة ولأمكن أكثر من ذلك: أن تعطي المنظمة خميرة تيار ذي توجه إسلامي في داخلها.

طبعاً هذا كان وارداً فلو أن المنظمة نضجت أكثر ومارست ديمقراطية داخلية أكثر لاتسمت هياكلها وقواعدها بشيء من النسبية في التوجهات، ومن بينها التوجه الإسلامي.. إلى جانب تيارات أخرى داخلية يمكن أن تتعايش في جو ديمقراطي.

لكنني أعتبر أن هناك تياراً آخر عميقاً يتشكل بقوة في مجتمعنا وأريد أن أسهم فيه بالفكر أو بالسياسة أو التنظيم أو غير ذلك.. أريد أن أسهم فيه لأنني أعتبر أن ترشيده سياسي - بهذا المعنى والإسهام في ترشيده، وبصراحة، أريد أن يكون لي نصيبي من الأجر في هذا العمل، أريد أن أقتسم الأجر مع باقي الإسلاميين، ولذلك أعتبر أنه من الواجب ترشيد هذا التيار العميق وعقلنته ودفعه في الاتجاه الذي يعطي النهضة وليس انتكاسة أخرى، لأنه - لا قدر الله - لو انتكست الأمة من جديد فيمكن ألا يبقى هناك لا إسلامي ولا علماني ديمقراطي ولا غيره، وإنما ستعم آنذاك الفوضى والجريمة وتسيطر عصابات المافيا وغيرها، وهذا هو الانتحار الجماعي للأمة.

● **ربما تلتقون في تفكيركم هذا مع ما دعا إليه سابقاً السياسي المخضرم محمد الفقيه البصري ومن قبله المفكر محمد عابد الجابري، وكذلك قبلهما المفكر المغربي كرامشي فيما يتعلق بـ «الكتلة التاريخية»؟**

○ هذا السؤال سبق أن طرح عليّ، والحقيقة أنني لم أنتبه إلى ذلك، فقد فكرت في الكتلة التاريخية بشكل مستقل، إنني أقول إن الكتلة التاريخية طبعاً ضرورة، ولكن ليست حتمية، وذلك بمعنى أن النهضة تتطلب كتلة تاريخية، ولكن ليس بالضرورة أنها ستحدث، ومن هنا فالضروري ليس دائماً حتمي الوقوع، لأن صيرورة التطور والارتقاء وظروف التاريخ وقوانينه وتشابكات الصراع لا يمكن أن تعطي ما هو مطلوب وضروري إلا إذا كان هناك وعي كبير بأن النهضة تتطلب كتلة تاريخية، وهنا الفرق بين السياسي والعالم، بين الثقافي والسياسي، فالمثقف العالم «الذي قد يكون في الوقت نفسه سياسياً»، يمارس العلم فيرصد الواقع وميولات التطور، فأقول كمثقف مثلاً إن ميولات التطور تتطلب نهضة الأمة في جميع المجالات: ثقافية واقتصادية وسياسية، وبالتالي تعطينا صحوة «وعلينا أن ننمي ميولات التطور هذه، وهنا أكون في منطقة العالم، أي أشخص الواقع الموضوعي، فأرى أن الكتلة التاريخية يمكن أن تتشكل من هذا التيار الإسلامي الديمقراطي، إذا رشد عمله، ومن هذا التيار العلماني الديمقراطي، إذا رشد عمله، لكن لكي يعطينا هذان التياران كتلة تاريخية للنهضة يجب أن يتدخل عمل السياسي بقوة وإرادة، وهنا يتوارى الثقافي إلى الخلف ويبرز السياسي، ليجد أن هنالك ميلاً إلى التطور، وميلاً إلى التكور والانحطاط، فإذا كان هذا السياسي تقدمياً فإنه سيدفع في اتجاه التطور، أما إذا كان محافظاً فسيدفع في اتجاه التكور والانحطاط.

إن السياسي يدخل بعد عمل الثقافي لينظم المعطى، أي الكتلة التاريخية بإسهاماته في تشكيل تلك الكتلة، ولقد قررت أن أسهم في جناح من هذه الكتلة، وهو الجناح الإسلامي وأن أكون فيه سواء من خلال اجتهاداتي الفكرية والسياسية أو من خلال انخراطي في ممارسة النضال المباشر، سواء من داخل تنظيم ما أو بشكل انفرادي، وهذه مسألة مازلت لم أتخذ فيها قراري ولم أحدد الموقع الذي سوف أكون فيه.

إذن لابد من أن يتدخل السياسي بإرادته لبناء ذلك التيار الديمقراطي، ذلك التيار المتسامح، ذلك التيار الذي يؤمن بالديمقراطية والتعددية والخلاف، ويرفض التطرف ويعمل من خلال النظام ومن تحت سقفه، ذلك التيار الذي لا يكفر أحداً، كما أن العلماني يجب أن يتوافر فيه الوعي الكافي ليدخل بإرادته لبناء تياره العلماني الذي

يؤمن بالديمقراطية والتسامح ولا يقصي أحداً، ويؤمن بحق الإسلاميين في تشكيل أحزابهم، وفي المشاركة في الحياة السياسية. هذا هو تصوري لهذه الكتلة التاريخية التي أعتبرها ضرورة للنهضة، ولن تصبح حتمية إلا إذا تدخل السياسي بإرادته وفعل فيها وصنعها صنعاً.

قررت أن أعبد الخالق

● كيف تقيمون ردود الأفعال التي ووجه بها إعلانكم، خصوصاً من طرف الصحافة الفرنكفونية بالمغرب؟

○ لقد قرأت ذلك، ووجدت فيه أغراضاً ورجماً بالغيب، فهناك من قال إنني التحقت بحركة التوحيد والإصلاح، وهناك من قال إنني التحقت بالعدل والإحسان، وهناك من قال إنني التحقت بالطريقة البوتشيشية، أو بطريقة صوفية أخرى، وهناك من قال بكل بساطة إنه تعب، وهناك من قال إن لديه حسابات خاصة.. وهذه ردود كنت أتوقعها، ولكن ليس لهذه الدرجة، ربما لأنني لم اكتشف أن ما أعلنته كبير جداً، إلا بعد أن أعلنته، وإن كنت واعياً بأن ما سأعلنه ليس صغيراً. هذه ردود أفعال لا أهتم بها، لكن هناك بعض القضايا التي طرحت وتستحق النقاش.

هناك ثلاث قضايا كبرى طرحها صحفي بالفرنسية، أولاها هي الادعاء بأنني باستقالتي من منظمة العمل أعلنت استقالة العقل، والثانية قوله إنني بانسحابي من الحزب الذي كنت أنتمي إليه تخليت عن المشروع الديمقراطي، والثالثة أن استقالتي هي تخل عن مشروع الحداثة.

وكجواب أقول: إن من قرأ رسالة الاستقالة، لابد من أن يتأكد من أن قضية الديمقراطية هي قضية محورية بالنسبة إليّ، فقد قلت إن الموجة السياسية رقم٢ سيكون مركز دفعها الديمقراطية والتنمية، وبالتالي فالديمقراطية هي جزء من عقيدتي السياسية الحالية، ومن جهة ثانية، فإن صاحب المقال يعرف جيداً من خاض معركة الإصلاح الديمقراطي داخل منظمة العمل، ويعرف من قاد التيار المناضل المناهض للمجموعة غير الديمقراطية داخل المنظمة ومجموعة الانشقاق، ويعرف جيداً أن قناعتي الديمقراطية قناعة ثابتة، لذلك فالديمقراطية مسألة حياة بالنسبة لي كمناضل، ومسألة حياة بالنسبة للشعب الذي أنتمي إليه.. إن أول مبدأ ينظم الديمقراطية هو الاعتراف بالآخر، الاعتراف بأنك لا تملك الحقيقة المطلقة وبأن حقيقتك نسبية سواء كحقيقة سياسية أو فكرية، وبأن الحوار مع الآخر هو الذي ينمي ويوسع دائرة الحقيقة.

فهل الحقيقة الآن مع التيار الإسلامي الديمقراطي، أو مع التيار العلماني الديمقراطي أو مع غيره، أرى أن كل واحد يملك نسبة من الحقيقة، وأقول إن الحقيقة الكبرى مع التيار الإسلامي، وهذا ما أحسست به، لذلك تحولت إلى هذا التيار، وهذا حقي الديمقراطي، ثم إن الديمقراطية تعني الإيمان بحرية الانتماء لأي حزب سياسي أو تيار فكري، وأنا قد غيرت انتمائي من تيار فكري سياسي إلى تيار فكري وسياسي آخر، وهذا من صلب الديمقراطية، ومن يريد أن يسلبني هذا الحق ليس في الواقع ديمقراطياً، إنه في الحقيقة يمارس الديماجوجية باسم الديمقراطية.

كذلك الديمقراطية تعني التعددية، والتعددية تعني أنه من حق أي جماعة سياسية أن تنهل من المرجعية الفكرية التي تريد، سواء كانت هذه المرجعية دينية أو وضعية، ومن يمنع أحداً من أن ينهل من مرجعية دينية لتشكيل رؤية سياسية أو حزب أو تيار هو في الواقع بعيد كل البعد عن أن يكون ديمقراطياً.

أما **قضية الحداثة**، فأنا دائماً أعرِّف الحداثة بتعريف بسيط، وهو أن الحداثة كما فهمتها في التاريخ وفي الصيرورة التاريخية تقوم على مبدأين:

المبدأ الأول هو تفجير الطاقة الكامنة في طبيعة الفرد والجماعة بواسطة الحرية، والمبدأ الثاني هو تفجير الطاقة الكامنة في الطبيعة بواسطة العلم والتكنولوجيا، هذان هما المبدآن الأساسيان للحداثة، فالمبدأ الأول أعطى الإبداع البشري في المجالات الأدبية والفكرية والعلمية وغيرها، والمبدأ الثاني أعطى الثورات الصناعية والتكنولوجية، ولا يتعارض انتمائي إلى الإسلامية

سأعطي عقلي وجسدي للعمل مع التيار الإسلامي من أي موقع.. وأنصحه بالوعي الجاد بالمرحلة التاريخية

الديمقراطية وإلى الإسلام مع مبدأ الحداثة لسبب بسيط هو أن ديننا الحنيف كرم العلماء، وأعلى مرتبة العلماء، بل إن العلم والعمل في الإسلام عبادة. وفي نظري، فإن اكتشاف سنن الطبيعة وقوانينها هو في الواقع، تقرب إلى الله بواسطة آثاره، وحينما أكتشف قانوناً أو سنة من سنن الله في الطبيعة، فأنا في الواقع أتقرب إلى الله، وكذلك أعبد الله عندما أكتشف سننه في الطبيعة والمجتمع والسياسة والاقتصاد، وكذلك ليس هناك تعارض بين الإسلام والمبدأ الثاني للحداثة الذي هو تفجير الطاقة الكامنة في الطبيعة بواسطة العلم والتكنولوجيا، وتفجير الطاقتين لا يكون إلا بالحرية، إنني حينما قررت أن أعبد الخالق، فإنني في العمق قررت أن أكون نداً متساوياً مع كل مخلوق مهما كان، أي أن أكون حراً، فعبادة الله هي دعوة إلى مساواة كل مخلوقاته أمامه، والدعوة إلى المساواة هي دعوة إلى الحرية، وبالتالي لاتعارض بين الحرية والإسلام، قد يقول قائل: لكن هناك نصوصاً قطعية وهناك ثوابت، فكيف ستتعامل معها؟ أقول ليس هناك منظومة فكرية - حتى وضعية - لا تضع حدوداً لعملها.

فالمنظومة الفكرية الاشتراكية والمنظومة الفكرية الليبرالية تضعان حدوداً من تعداها فقد خرج عن المنظومة، فالليبرالية تضع للحرية حدوداً، والاشتراكية تضع للمساواة حدوداً، وكذلك الإسلام أعطى أهمية للحرية، ولكن وضع لها حدوداً.

أما كيف سنعالج قضايا التعاطي إسلامياً مع معطيات مثل الديمقراطية والحداثة وغيرها، فأعتقد أن ذلك سيتم عبر الشأن اليومي ومن خلال الممارسة اليومية وبالفعل اليومي، الممارسة هي التي ستعطي كيف ستتشكل هذه الصيرورة التاريخية، وتعجن هذه العملية الكبرى، وفي نظري أن الأمر بسيط جداً، فالمسلم، لنأخذ مثلاً المغربي: إنه مؤمن بالإسلام ومتشبث بالإسلام وفي الوقت نفسه بحريته وبديمقراطيته.

وأما عن **قضية «استقالة العقل»**، فأقول إن الذي عقله في وضعية استقالة هو ذلك الذي لا يرى أن هناك ميلاً تاريخياً نحو الصحوة الإسلامية، فهناك صحوة إسلامية بالفعل وما على العالم أو العاقل إلا أن يستنبط هذا الميل التاريخي ويدفع في اتجاهه بعقلانية، وهذا في نظري هو العقل العلمي، أما من يخرج الواقع من رأسه عوض أن يخرج رأسه من الواقع وينظر إلى الواقع بموضوعية فهو الذي يعيش حالة «استقالة» للعقل، لأنه لا يرى أن هناك صحوة إسلامية، يجب استثمارها بعقلانية، ويفضل غض «الطرف» عنها، وهذا ليس بالعقل الموضوعي ولا بالفاعل، إنه هو العقل «المستقيل» حقاً.

عقلي وجسدي للإسلام

● ما آفاق المبادرة الآن بعد الاستقالة من التيار الماركسي إلى التيار الإسلامي؟

○ آفاق العمل رحبة ومتسعة ومواقع العمل متعددة، وما يمكنني أن أقوله الآن هو أنني سأسهم بعقلي وبجسدي، من أي موقع؟ هذه مسألة لم أقررها بعد، إلا أنني سأكون أقرب إلى الجماعة التي تعطي أهمية أكثر لبلوغ سن الرشد السياسي في عملها، بمعنى آخر أنا أرغب أن تعرف ساحة العمل الإسلامي في بلادنا نضجاً، وخصوصاً في مسألة الديمقراطية سواء داخل التنظيم الإسلامي، أو في علاقته مع الآخر، سواء كان الآخر هو السلطة أو المكونات الأخرى للمجتمع المدني.

فالديمقراطية آلية مهمة وظيفتها الأساسية هي أنها تنظف الجسم على الدوام من النفايات، وعندما تغيب الديمقراطية داخل التنظيم تتراكم النفايات، والنفايات طبعاً سامة وستنتهي بالتلوث السياسي داخل التنظيم.

إذن، فأنا سأكون أقرب إلى من يعتبر الديمقراطية جزءاً من عقيدته السياسية، وكذلك سأكون أقرب إلى الجماعات التي تتبنى مبدأ الواقعية السياسية، ولكن الواقعية السياسية المناضلة التي تكافح من أجل قضايا النهضة والتقدم والتنمية.

كما أنني سأكون أقرب إلى من يتخذ من مبدأ التدرج في ممارسته الفكرية أو السياسية.

هذا هو الفكر السياسي الإسلامي الذي سوف أنتمي إليه.■

المجتمع تكرر السؤال على باحثين أقباط:

هل يمكن أن تتطور الأصولية القبطية إلى العنف؟

القاهرة: عبدالرحمن سعد

هل يمكن أن تتجه الأصولية القبطية في مصر إلى العنف، في ظل ذيوع الكتابة عن حقوق الأقباط، والدعوة لإحياء اللغة القبطية، وتصاعد المطالب النصرانية، واطراد نشاط أقباط المهجر، مع نشأة تنظيمات أصولية خارجة على الكنيسة، ورفع الشعارات المتطرفة، فضلاً عن ترديد دعوات مثل: فصل الدين عن الدولة، وتشديد العقوبات على الدعاة الذين يتعرضون للعقيدة النصرانية، إضافة إلى تبني اليمين الأصولي الأمريكي لمطالب الأقباط، وتقديمه الدعم المادي والمعنوي لمن يدعو إليها؟!

هذا هو السؤال الذي طرحته مجلة المجتمع في عددها رقم (١٣١٨)، في ختام رصدها واستعراضها لمظاهر هذه الأصولية، وثمارها، وأبعادها المختلفة.



هاني لبيب — سامح فوزي

وفي هذا العدد، تحاول المجتمع الإجابة عن السؤال من خلال التقاء مجموعة من الباحثين الأقباط المعنيين بالموضوع؟

بداية يعرف **سامح فوزي - الباحث القبطي والصحفي بجريدة وطني -** العنف بأنه: استخدام القوة مادياً، أو معنوياً، أو كليهما، بهدف تحقيق غاية محددة، لذا، فإن علماء الاجتماع السياسي، في دراستهم لظاهرة العنف، يرون دائماً أن هذه الظاهرة، تمثل إحدى الوسائل التي يتم اللجوء إليها، بهدف التغيير السياسي «مثل الثورات والانقلابات».

وهكذا، فإن هذا التعريف للعنف، يخرج عن نطاقه جميع أشكال العنف العشوائية، التي تتمثل في الجريمة، أو رد الفعل الانتفاضي العنيف، الذي تحركه مشاعر إنسانية غاضبة، أكثر مما يحكمه العمل المنظم، لبلوغ غاية سياسية بعينها.

وعلى هذا، يرى سامح فوزي أن استخدام الأقباط للعنف ظاهرة تجري على أساس غير ديني، فمن يلجأ إلى عادة «الثأر»، أو من يرتكب جريمة قتل، «مثل المواطن القبطي قاتل الممثلة وداد حمدي»، لا يُنسب إلى دينه، لأن دوافعه لم تكن دينية، بل بهدف السرقة، وهو في هذا يشترك مع أفراد آخرين من أديان أخرى في الدوافع نفسها.

هاني لبيب - الصحفي القبطي بمجلة «القاهرة» والباحث بمركز ابن خلدون - يختلف مع الرؤية السابقة، مشيراً إلى أن هناك عنفاً مسيحياً في مصر له دوافع دينية بحق، وأن هذا العنف بدأ مع حركة الاحتجاج على ما آلت إليه أوضاع الكنيسة في النصف الأول من القرن العشرين، التي أخذت صيغتين تمثلت أولاهما: في حركة دينية نبعت من داخل الكنيسة، هادفة إلى الإصلاح، والثانية: حركة سياسية من خارج الكنيسة في المقام الأول.

هاني لبيب: العنف القبطي بدأ في الأربعينيات مع «مدارس الأحد»، والحزب الديمقراطي المسيحي وجماعة الأمة القبطية

وبالنسبة للصيغة الأولى، برز حبيب جرجس (١٨٧٦ - ١٩٥١م)، الذي أصبح مديراً للمدرسة الإكليريكية في عام ١٩١٨م، وقد صرف دعوته إلى ترقية المستوى العلمي والثقافي للأطفال، وتدريس مبادئ الدين المسيحي، وقد تبلورت فيما بعد في حركة «مدارس الأحد»، التي صارت مؤسسة قوية داخل الكنيسة منذ عام ١٩١٨م، وانتظمت فيها أعداد كبيرة من الأجيال الشابة، بما في ذلك طلاب الجامعات والمعاهد العليا، وبرز من أبنائها البطريرك شنودة الثالث، والأب متى المسكين، والأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات القبطية والبحث العلمي.

أما الصيغة الثانية، فقد تمثَّلت في الحركات السياسية القبطية التي اتخذت طابعاً طائفياً، وهنا يُشار إلى تنظيمين: الحزب الديمقراطي المسيحي، وجماعة «الأمة القبطية».

الحزب تشكل في أواخر الأربعينيات مناهضاً للوفد، وموالياً للسراي، بقيادة أمينه وسكرتيره رمسيس جبراوي المحامي، وكان من مطالب الحزب كتابة العربية بحروف لاتينية، وأن يحذف بيان دين الطالب من الأوراق الحكومية، وأن تُلغى النسبة الطائفية في الوظائف القضائية.

أما الجماعة، فتأسست في ١١ من أكتوبر ١٩٥٢م، وكان على رأس مؤسسيها شاب في العشرين من عمره، هو المحامي إبراهيم فهمي هلال، الذي دعا في برنامجها إلى التحدث باللغة القبطية، والاستمساك بالكتاب المقدس، وتنفيذ جميع أحكامه، ودراسته دراسة علمية حديثة، مطالباً الحكومة بإنشاء محطة إذاعة خاصة بالأمة القبطية، وإنشاء مركز رئيس للجماعة في وسط القاهرة، بالقرب من الأحياء القبطية.

ويلاحظ هاني لبيب - هنا - أن الجماعة قد اتخذت بعض الأساليب والشعارات، من مثل أنها «لجأت إلى من الله مليكاً، ومن مصر بلاداً، ومن الإنجيل شريعة، ومن الصليب علامة، ومن الشهادة على اسم مسيحها غاية الرجاء»، كما كان لها فريق للكشافة، وملابس خاصة يلبسها أفرادها في الاستعراض، وعلم مرسوم عليه الصليب الفرعوني «عنخ» الذي يعتبر «علامة الحياة».

الجماعة نحت منحى العنف - فيما يرى الباحث القبطي - عندما اختلفت مع البطريرك يوساب الثاني في عام ١٩٥٣م لوقوفه مع الحكومة ضد أهداف التنظيم، الذي يرمي إلى إقامة أمة مستقلة من الأقباط، كما اختلفت مع حكومة ما بعد حركة يوليو ١٩٥٢م - حينما طالبت بأن يكون الدستور: «وطنياً دينياً - مصرياً لا عربياً»، منددة بدستور ١٩٢٣م، الذي نص على أن «الإسلام دين الدولة»، وأن

«رئيس الدولة يجب أن يكون مسلماً».

لقد حدث تذمر واسع في عهد البطريرك يوساب الثاني، بين صفوف أتباع الكنيسة القبطية من جراء مظاهر الفساد الشديد الذي نشره موظفون مقربون من البطريرك في إدارة الشؤون البطريركية.

ولم تفلح الجهود في إقناع البطريرك بإقصائهم، فقامت الجماعة بالهجوم على المقر البابوي، وأرغمته - تحت التهديد، وباستخدام السلاح - على توقيع وثيقتين: إحداهما تعلن تنازله عن منصبه، والثانية تتضمن دعوة المجلس المقدس والمجلس الملي العام للاجتماع، والإعداد لانتخابات جديدة، مع التوصية بإعادة النظر في لائحة انتخاب البابا، وكما يؤكد هاني لبيب، فإن هذا الحادث - كشكل من أشكال العنف - قد ترك أثراً في كل بيت قبطي.

فصل الدين عن الدولة!

ويضيف: وقد لخصت جريدة «مصر» في ذلك الوقت، مطالب منظمات الشباب القبطي، والحزب الديمقراطي المسيحي في مقال لها بعنوان: «الأقباط يطلبون المساواة والإنصاف عملاً لا قولاً» جاء فيه أن مطالب الأقباط هي:

١ - فصل الدين عن الدولة.

٢ - تمثيل الأقباط في المجالس النيابية بعدد يتناسب مع تعدادهم.

٣ - رفع القيود عن بناء الكنائس.

٤ - التصريح بإذاعة الشعائر الدينية يوم الأحد والأعياد.

٥ - تولي الوظائف والترقيات والبعثات، إضافة إلى الجندية والشرطة.

«المقصود هنا: رفع نسبة المقبولين من أبناء الأقباط في هذين المجالين».

٦ - أن تكف المحاكم الشرعية عن التدخل في أحوالهم الشرعية.

٧ - أن تمنع الحكومة أي دعاية تفرقة.

ويلاحظ الباحث القبطي، أن هذه المطالب لم ترتكز في مجموعها على قاعدة أيديولوجية متسقة ومحددة، وإنما تراوحت بين مطالب ذات صبغة ليبرالية أو علمانية، وأخرى ذات صبغة طائفية، مشيراً إلى مجموعة من الأنشطة الاجتماعية التي اصطبغت باللون الطائفي، مثل النمو المطرد في تأسيس الجمعيات الخيرية، وتدريس اللغة القبطية، وطبع بعض الكتب الدينية ونشرها.

ومتفقاً مع هاني لبيب يقول الدكتور رفيق حبيب - الباحث الإنجيلي البارز، ونجل رئيس الطائفة الإنجيلية السابق - إن الإحياء الديني القبطي في مصر، قد صاحبته مجموعة من الظواهر السلبية منها التمرد على الكنيسة، إذ نشأت جماعات مسيحية تعارضها، بل تتهمها بالخروج على المسيحية، وتشمل هذه الجماعات ما يُسمى بـ«كنائس المنازل»، التي تمثل «مرتعاً» خصباً لهذا التمرد، مما أثر على الكنيسة أثراً بالغاً.

وتعرف هذه الجماعات المتمردة - بواصل حديثه - أنها لا تستطيع أن تتحول إلى طوائف جديدة، كما لا تستطيع أن تقيم كنائس خاصة بها، بسبب القوانين المعمول بها في مصر، ومن ثمَّ، فهي تبحث عمَّن يساندها في الخارج، بل أصبح بعضها مجرد فروع لجماعات أخرى خارج مصر بالفعل!

والظاهرة الثانية: هي نشأة جماعات متأثرة - بشكل كبير - بفكرة الإحياء الأصولي المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذه الحالة، نجد أن الأفكار - وربما الأموال - تنتقل من هناك إلى هنا بسرعة، فيما يخص طريقة العبادة، أو مفهومها، أو شكلها، أو غيرها من الأفكار.

ويؤكد رفيق حبيب، أن ولاء هذه الجماعات المسيحية المصرية الأكبر، إنما هو لهذا اليمين المسيحي الأمريكي، وأن وجودها يمثل مصدر خطر داهم، نظراً لتبني معظم أفرادها أفكاراً معادية للمسلمين، كالقول إنهم: «غزاة: يجب طردهم من مصر»، ومطالبتهم بـ«عودة مصر دولة مسيحية»، الأمر الذي جعل منهم رؤوس جسور، أو مندوبين، أو وكلاء يتحركون في داخل البلاد، بما يضر مصالح الوطن، ومنطلقين من هذه الحماية الأمريكية المزعومة للمسيحية المصرية، فإنهم يحاولون نشر «التنصير» بطرق استفزازية في داخل المجتمع! مما ينذر بشق الصفوف بين المسلمين والأقباط، ويهدد الكنيسة المصرية بالخطر.

ملتقطاً طرف الحديث من الدكتور رفيق يؤكد هاني لبيب، أن هناك نماذج عدة للعنف المسيحي في مصر ضد الكنيسة، والدولة، والمجتمع، جميعاً، ضارباً مثالاً لكل حالة...

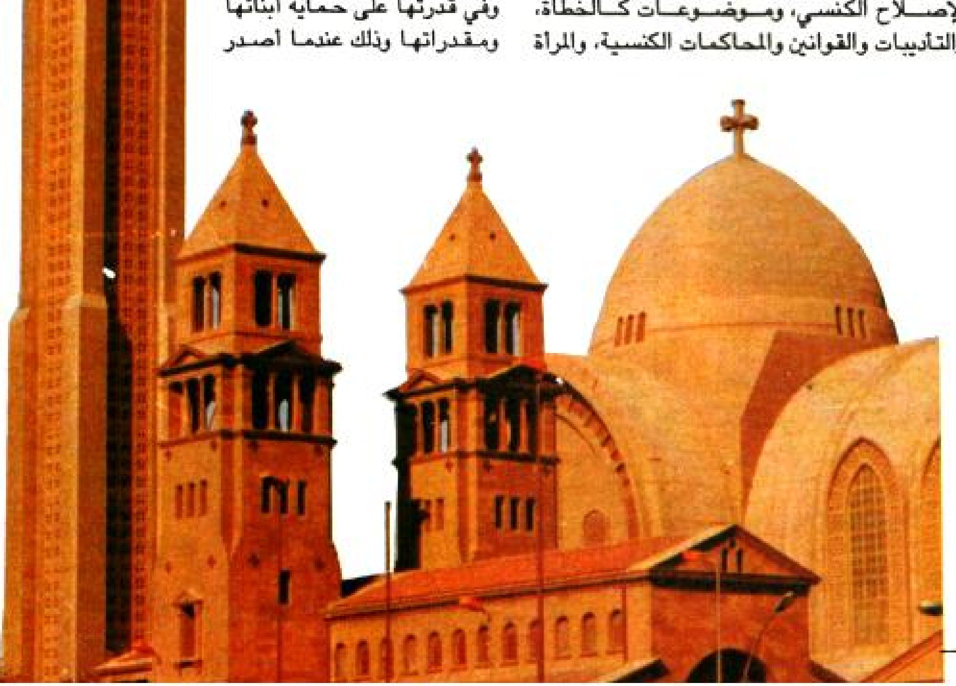
ففي حالة العنف داخل أو ضد الكنيسة، تُعتبر مجلة «مدارس الأحد» نموذجاً، فقد وجهت المجلة نقداً شديداً للبابا شنودة الثالث في نهاية النصف الثاني من القرن العشرين على الرغم من أنه هو الذي أسس المجلة، بل تولى رئاسة تحريرها قبل أن يتدرج في الرتب الدينية، وطالت الانتقادات قضايا الإصلاح الكنسي، وموضوعات كالخطاة، والتأديبات والقوانين والمحاكمات الكنسية، والمرأة والإصلاح الكنسي، مما أدى إلى صدور القرار البابوي (٢٢/٢٣) بعدم الاعتراف بها كمجلة قبطية دينية، وأنها لا تمثل مدارس الأحد في شيء، بل فصل كل محرريها من جميع مجالات الخدمة والتعليم في الكنائس، الأمر الذي يعتبره هاني لبيب بداية لدرجات العنف المسيحي، وإن ظل عنفاً داخلياً.

أما العنف المسيحي ضد المجتمع، فيعطي الباحث القبطي نموذجاً له، ما كتبه كل من المواطنين القبطيين: شريف شكري مرقس، وشمعي أسعد فهمي، في مقال لهما نشرته جريدة الدستور يوم ٣٠ من يوليو ١٩٩٧م، تحت عنوان: «فهمي هويدي.. انظروا من يتكلم؟» رداً على مقال هويدي: «لنسمع صوت الكنيسة» المنشور بجريدة الأهرام في ١٥ من يوليو ١٩٩٧م، إذ اتسم مقالهما بالعنف والحدة في الرد والتعليق والتعبير، مما يعتبره لبيب اتجاهاً جديداً في الإعلان عن مشكلات وهموم الأقباط بصورة صريحة ومباشرة، ويمثل - في الوقت نفسه - مثالاً واقعياً لما يدور الآن بين الأقباط في أحاديثهم.

عنف ضد الدولة

النموذج الثالث للعنف القبطي هو العنف ضد الدولة، ويمثله موريس صادق المحامي، الذي ظل - فترة محددة - يتولى الشؤون القانونية لبطريرك الكنيسة، ثم أسس «المركز المصري لحقوق الإنسان، وتدعيم الوحدة الوطنية»، وهو الاسم الذي يثير العديد من الشكوك كما يقول.

ويصف هاني لبيب ما فعله موريس صادق، بأنه يُعد الدرجة النهائية من درجات العنف المسيحي ضد الدولة، وذلك بالتشكيك في أساسها الوطني، وفي قدرتها على حماية أبنائها ومقدراتها وذلك عندما أصدر



بياناً أرسله لقادة العالم في قمة شرم الشيخ سنة ١٩٩٧م، يطالبهم بحماية الأقباط! مؤكداً ذلك بقوله: «ما الذي يمنع أن أعرض مشكلتي على الرأي العام»، داعياً في الوقت ذاته إلى: «تدويل مشكلة الأقباط»، باعتبار هذا «ضمن مواثيق حقوق الإنسان»، مما حدا بجمال أسعد، إلى اتهامه «بالعمالة». (الأسبوع: ١٧/١١/١٩٩٧م - مواجهة ساخنة بين موريس صادق وجمال أسعد).

الأقباط في السلطة

ومن جهته، يحذر سليمان شفيق - **الباحث القبطي، والصحفي بجريدة «الأهالي» اليسارية، ومستشار مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان** - من أن نسبة تمثيل الأقباط في السلطة حالياً أقل من ١٪، في حين أنهم يمثلون ١٠٪ من السكان «كما ذكر الرئيس مبارك في حوار مع صحيفة الواشنطن بوست ١٩٩٢م»، كما تمثل ثروتهم ١٥٪ من إجمالي الثروة القومية، مما يجعلهم في حالة حرمان أو «تهيؤ عدواني»!.

ويضيف: إن هناك خطورة من ظهور ردود أفعال مسيحية منظمة، يمكن أن تأخذ اتجاهات ثلاثة:

أولها: ضد السلطة، وقد بدأ بالفعل بين أقباط المهجر في الخارج.

وثانيها: ضد غير المسيحيين، وتمثل ذلك في مؤشرين:

أ - الاستقواء بالأمن والسلطة ضد ما يصفه بالجماعات المتزمتة.

ب - مقاطعة من يُشتبه فيهم من المسلمين على أنهم متعصبون أو متزمتون.

أما الاتجاه الثالث: فهو الاستقواء بالخارج المسيحي، ضد ما يُسمى بـ«الاضطهاد في مصر»، وقد بدأت الدول الغربية في تأجيج الشعور المسيحي في مصر، ومحاولة استنهاض المسيحيين عبر التبني المغرض لهمومهم، ومشكلاتهم!

● **متى وكيف يبدأ «سيناريو» العنف المسيحي في مصر؟**

○ سليمان شفيق يطرح السؤال ويجيب:

أولاً: متى؟

١ - مع غياب القيادة الكنسية التي تؤدي الآن دور صمام الأمان.

٢ - تداعيات ذلك، تتمثل في فقدان القيادة الكنسية «والعمامات السوداء» السيطرة على فقراء الأقباط، وبخاصة بعد أن فقد هؤلاء الفقراء، وفئاتهم الوسطى نسبة كبيرة من الثقة في النخبة المدنية القبطية، التي تنكر علناً وجود مشكلات للمسيحيين مع الدولة أو «المتزمتين» الإسلاميين، حفاظاً على مصالحهم، مما يؤدي إلى انفلات «الجعيدية» القبط، وانضوائهم تحت أي مسميات عنيفة تنظيمية.

ويضيف سليمان شفيق: ثانياً .. كيف؟

ويجيب:

١ - مع بروز منظمات دينية مسيحية، تبدأ في ممارسة نشاطها ضد ما تسميه هي حينذاك «القيادة الدينية المتخاذلة»، ويمثل إبراهيم هلال المحامي أسوة في ذلك، حينما اختطف البابا يوساب.

٢ - حروب واعتداءات كلامية ضد رجال الأعمال، والنخبة القبطية «المتخاذلة» من وجهة نظرهم.

٣ - أما العنف ضد السلطة، أو الإسلاميين، فسوف يوكله هؤلاء للخارج المسيحي، والغرب الأمريكي عبر خطوات متصاعدة ترتبط بمدى اضطراد التبعية له.

د. رفيق حبيب: كنائس المنازل ومحاولات نشر التنصير بطرق استفزازية.. من مصادر العنف

إجراءات مطلوبة

ولتلافي «السيناريوهات» السابقة للعنف المسيحي في مصر، يطالب الدكتور رفيق حبيب بإجراءات عدة منها: «تمتين» البُنيان الداخلي، ودعم تماسكه، والتكاتف في مواجهة هذا العنف.. «إذ ليس في مصر «اضطهاد» للأقباط.. قد تكون هناك مشكلات، لكن هذه يمكن حلها بسهولة، في إطار الجماعة الوطنية».

كما يطالب بقيام الكنيسة المصرية، ورموز الأقباط جميعاً، بمواجهة ظاهرة الجماعات المتمردة والمناوئة والناقمة على الكنيسة والمجتمع معاً، وذلك بشكل حاسم وسريع مع دحض أفكارها الوافدة والدخيلة.

وفي هذا الإطار يشدد أيضاً على أهمية الكشف عن الهيئات والمنظمات والجمعيات المسيحية المشبوهة في الداخل، التي تتبنى مواقف وأفكاراً، وأدواراً تتعارض مع المصالح الوطنية العليا، ذلك أن هناك منظمات تطرح نفسها على أنها منظمات أو هيئات مسيحية - بشكل مضلل - داعية إلى الإحياء الديني، أو الإيماني، أو إصلاح العلاقة مع الرب، في حين أنها - بعيداً عن هذا المنطلق الديني - تدعو في الوقت ذاته إلى أفكار مناوئة مثل قيام إسرائيل الكبرى، والمساعدة في تمويلها معارضة مسيرة التسوية السلمية، بدعوى أنها تضر بحق إسرائيل، وتفريط في وجودها.

سليمان شفيق: السيناريو قد يبدأ بهجوم منظمات مسيحية ضد القيادة الدينية «المتخاذلة»!

احتمال بعيد

وعند هذه النقطة يوجه الباحثون الأقباط الأربعة نداء إلى الشباب القبطي بالابتعاد عن أي تفكير في اللجوء إلى العنف.. يقول رفيق حبيب:

«تدرك أي جماعة مسيحية أن العنف ليس له أي سياق مجتمعي، وأنه ليس من ورائه أي فائدة، ولن يوصل إلى أي إنجاز.. إن العنف يتولد من خلال دوافع وظروف تجعل منه البديل الوحيد لحل المشكلات.. وهذا غير موجود في الحالة المصرية، بل حتى لو فكر المسيحيون تفكيراً مجرداً لأيقنوا أنهم لا يمكن أن يغلبوا المسلمين، ذلك أنهم يمثلون أغلبية كاسحة.. وحتى لو كانت للأقلية مطالب، فهل تستثير الأغلبية عليها؟».

سليمان شفيق من جانبه يقول: «إن الأقباط لم يلمسوا تضييقاً يُذكر على حرياتهم الدينية - اعتقاداً أو ممارسة - منذ الفتح الإسلامي لمصر في عام ٦٤١م، ومع ذلك فقد تحول معظم الأقباط إلى الإسلام، بحيث أصبحت أغلبية سكان مصر من المسلمين مع نهاية القرن العاشر الميلادي، وبداية القرن الحادي عشر».

وفضلاً عن ذلك فإن النظر في التاريخ القبطي يؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - أن تعاليم المسيحية الممتدة من حادثة ماري مرقص الرسول بالإسكندرية عام ٦٨م، وحتى كتب تعليم الدين المسيحي التي تدرس في عام ١٩٩٨م تحض على عدم المقاومة، وإطاعة الحكام».

في السياق ذاته يقول الباحث سامح فوزي: «إن المسيحية تعتبر من يلجأ إلى العنف - مسيحياً كان أو غير مسيحي - آثماً مهما كانت دوافعه نبيلة، وغاياته سامية.

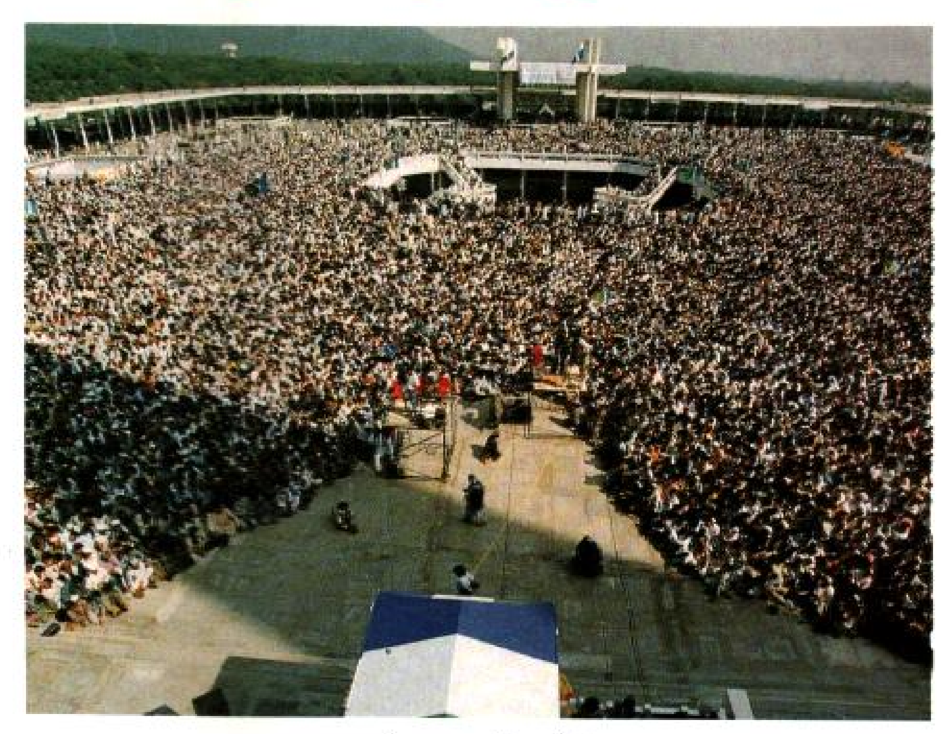
وتستند الرؤية المسيحية إلى العنف - كما يؤكد - على أن من يلجأ إليه مظلوم، وليس ظالماً.. مظلوم لأنه أسير شهواته التي قيدت نفسه، وأظلمت قلبه، وزرعت في نفسه الحقد والكراهية تجاه الآخر، وبالتالي فإنه مظلوم يحتاج إلى علاج».

ويتساءل فوزي: لماذا اللجوء إلى العنف مع أنه لا يوجد إمكان لوضع مشروع سياسي يستمد تعاليمه أو مبادئه من الديانة النصرانية، وبالتالي فإن أي جماعة قبطية إذا قامت على أساس مبادئ مسيحية ثم لجأت إلى العنف فلن يكون ذلك مقبولاً دينياً، أما إذا تبنت هذه الجماعة مبادئ غير مسيحية، فما الداعي لتسميتها إذن جماعة مسيحية؟ إنها في الواقع جماعة سياسية حتى لو كان جميع أعضائها من الأقباط.

في هذا السياق يحذر الباحث هاني لبيب من البيانات العنيفة الموقعة من جهات يصفها بأنها وهمية، لكنها تزيد من سخط الشباب على الكنيسة والمجتمع، ومنها: جبهة الإصلاح القبطي الكنسي، وتنظيم الشباب المسيحي، ولجنة الشباب للإصلاحات الكنسية، والجبهة الشعبية لتطهير الكنيسة الأرثوذكسية، وكلها تسميات حركية لا يعرف أحد عنها شيئاً.■

وسط تنظيم دقيق وبين ٣٠٠ ألف شخص الجماعة الإسلامية الباكستانية تعقد مؤتمرها السنوي

حملة ضغط على الحكومة لمقاومة الفساد وتطبيق الشريعة



إسلام أباد: أحمد عز الدين

ثلاثة ايام متواصلة اكتست فيها العاصمة الباكستانية إسلام اباد بشعارات الجماعة الإسلامية وأعلامها، واختطفت فاعلياتها أحاديث الشارع المحلي، فيما احتضن الميدان الرئيس فيها بمسجد الملك فيصل الاجتماع الحاشد الذي اقامته الجماعة لأعضائها ومناصريها من كافة أنحاء البلاد .

اعداد غفيرة أمت ساحات الاجتماع منذ ساعات الصبح الباكر ليوم الجمعة قبل الماضي، ومع ساعات الظهر كان مئات الآلاف قد شقوا طريقهم عبر الخيام الواسعة وصفوف الحافلات إلى موقع المنصة لتصل اعدادهم حسب تقديرات الجماعة إلى ثلاثمائة الف، في حين وقفت بهم تقديرات الصحافة المحلية المناوئة للحركة عند مائة وخمسين الفاً، وحسب تصريحات الشيخ لياقت بلوج - نائب أمير الجماعة - فإن الهدف من عقده هو الضغط على الحكومة لحملها على الجدية في مكافحة الفساد، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وتعتقد أوساط المراقبين أن الاجتماع جاء أيضاً لتعزيز الثقة داخل الجماعة وخارجها بقدرتها على تحقيق برامجها وإحراز نجاح سياسي بعد مقاطعتها لانتخابات العام الماضي وغيابها عن البرلمان الحالي، إلى جانب ذلك حرصت الجماعة على إبراز انفتاحها على الشارع الباكستاني في وجه الانتقادات التي توجه لها بالنخبوية والعمل في أوساط الطبقة المثقفة.

امير الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد انتقد في كلمته الافتتاحية سياسات الحكومة وقانونها لتطبيق الشريعة في البلاد، متهماً من وصفهم بحكام البلاد بأنهم العقبة الأساسية أمام تطبيق الشريعة، فيما انتقد البروفيسور غفور أحمد السجل الأمني للحكومة في كراتشي وإخفاقها في حل مشاكل البلاد على مختلف الأصعدة، داعياً إلى التمسك بفكرة إقامة باكستان كوطن إسلامي للمسلمين في شبه القارة الهندية، وإلى جانب ذلك اشتمل البرنامج أيضاً على كلمات لقادة الحركات الإسلامية عبر مندوبيها إلى الاجتماع، وبخاصة من تركيا، والأردن، وإندونيسيا، وماليزيا، وطاجيكستان، إضافة إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس، والتي مثلت على مستوى المتحدث باسمها المهندس إبراهيم غوشة، وفي سابقة هي الأولى من نوعها تحدث الشيخ أحمد ياسين - زعيم الحركة - إلى الاجتماع عبر الهاتف من مقر إقامته في غزة، كما تحدث الشيخ سيد علي جيلاني - قائد تحالف المقاومة الكشميرية - والذي لم تسمح له السلطات الهندية بمغادرة الولاية لحضور الاجتماع.

مظاهر عديدة متميزة أخرى رافقت البرنامج، وبخاصة على صعيد التفاعل النسائي الذي لم تكن خيام الاستقبال المعدة سلفاً قد استعدت له، وحسب مصادر منظمي البرنامج فإن القاعات المعدة سلفاً لم تستوعب العدد الكبير من النساء، مما اضطرهم إلى استئجار خيام إضافية، وإلى جانب ذلك كان العرس الجماعي ملمحاً مهماً من ملامح الاجتماع وشهد خلاله قران نحو خمسمائة شاب في صالة المسجد، كما أن الجناح الشبابي في الجماعة ساهم عبر الفقرات الترفيهية والفكرية في ملء بعض الأوقات على هامش البرنامج الثقافي، وعلى الرغم من ضخامة العدد والموقع الحساس الذي أقيم فيه فإن دوائر الأمن في الجماعة لم تسجل أي حالة للإخلال بالأمن، واتسمت الفاعليات بتنظيم دقيق ساهمت في جزء منه قوات الأمن الحكومية التي كانت تراقبها عن بعد تحسباً لإشاعات سرت قبل الاجتماع بنية مبيتة لدى الجماعة لتحويله إلى مسيرة احتجاج إلى البرلمان ومقر الحكومة، وهي إشاعات حرصت الجماعة على نفيها في أكثر من مناسبة، موضحة أن الطابع السلمي سيظل شعاراً للاجتماع وأن انضباط اعضائها سيكون مضرباً للمثل خلال البرنامج.

الصحافة المحلية تابعت انشطة الاجتماع بالكلمة والصورة والتحليل، واجمع عدد واسع من كتابها على الإشادة بالتنظيم الفريد الذي أثبتته الجماعة عبر قدرتها على تنظيم برنامج واسع لثلاثة ايام متوالية بحضور نسائي مكثف، وذهبت إحدى المقالات إلى اعتباره فتحاً جديداً في تاريخ الجماعة وإعلاناً لمرحلة من العمل الأكثر فاعلية ونشاطاً.■

لقطات من الاجتماع

● بيع قلم المفكر الإسلامي الراحل أبو الأعلى المودودي - مؤسس الجماعة - في نهاية الاجتماع في مزاد علني بمبلغ مليونين وأربعمائة الف روبية باكستانية (٤٣ ألف دولار) لصالح الجماعة الإسلامية.

● خطاب القائد العام لحزب المجاهدين في كشمير سيد صلاح الدين استقطب اهتماماً خاصاً من جانب الحضور حيث قال: (إن كشمير التي لا تبعد عنكم كثيراً يقاوم فيها أربعة ملايين مسلم عزل، سبعمائة ألف جندي هندي مدججين بالسلاح).

● الصحافة المحلية والعالمية سجلت تفاصيل العرس الجماعي، واكبر طبق من الكيك وزع على الحاضرين على هيئة مسجد الملك فيصل الذي كان مقراً للاجتماع.

● البيان الختامي ندد بتجاوزات الحكومة وفشلها وانتشار الرشوة والفساد، وسعيها لسياسة موالية لأمريكا والهند، وعدم جديتها في تطبيق الشريعة واستغلالها لفرض دكتاتورية باسم الإسلام.■

الإعلام المسموم.. الأمن الداخلي.. سيف العدالة..

التحالف الثلاثي الشرير «لقتل» أنور إبراهيم

سنغافورة: خاص بـ المجتمع

بقانون الأمن الداخلي.. اعتقل مهاتير معارضيه عام ١٩٨٧م، وضرب جماعة «الأرقم» عام ١٩٩٤م، واعتقل أنور ١٩٩٨م، ويمكنه إغلاق المؤسسات والجامعات والمدارس حفاظاً على أمن الوطن!

إذا كان مهاتير محمد - رئيس وزراء ماليزيا - يؤمن بوجود مؤامرة دولية ضده، فهل يؤمن حقاً بأن أنور ضالع في هذه المؤامرة؟!

ما يرجحه المراقبون هو أن مهاتير نفسه في ورطة، وهو يعلم إخلاص أنور إبراهيم الذي وقف بجانبه في أسوأ وقت يواجه ماليزيا ومهاتير في قمة محنته السياسية، واختلاف أنور مع مهاتير ليس فقط حول ما يجب فعله، بل حول ما لا يجب فعله أيضاً، وقد شعر مهاتير بالضغوط عندما انتقده أنور فيما يؤمن مهاتير أن إنقاذ شركات الأغنياء ستنفع مصالح البلد على المدى البعيد.

كما وقف أنور ضد استغلال صناديق الموظفين التوفيرية وصندوق الحجاج الذي استفيد منه لإنقاذ شركات أصدقاء وأبناء مهاتير، وهو ما أوجد حجة لدى أثرياء السلطة أن يقنعوا مهاتير بأن أنور قد سقط في أحضان صندوق النقد وبدأ يستمع لنصائحه، وقالوا لمهاتير: سوف يدمرك كما دمر صندوق النقد سوهارتو!، وادعوا أن المخابرات الأمريكية وصندوق النقد بالتعاون مع جورج سوروس واليهود!! يتعاونون لإسقاط مهاتير، ووضع أنور مكانه، ولذلك - كما يقول من هو في حاشية مهاتير - نرى الإعلام الغربي واقفاً بجانب أنور إبراهيم!!

وبعيداً عن مناقشة احتمال إيمان مهاتير بأقوال هؤلاء أو لا، فإنه من غير المعقول الربط بين المؤامرة التي حدثت في إندونيسيا، وقصة حاشية مهاتير حول «مؤامرة أنور لإسقاط مهاتير»، التي لم يجرؤ أحد منهم على إظهار أدلة على وجودها، ولم يصدقها الناس عندما فشل السكرتير العام للحزب الحاكم في إقناعهم بعدم



أنور إبراهيم خارجاً من المحكمة وآثار التعذيب حول عينيه

وجود أدلة، متعللاً بأن المؤامرة قد أفشلت، ولا داعي لكشف تفاصيلها والأدلة!! حيث ادعى أن أنور رشا ٩٠ شعبة من شعب الحزب الحاكم «أمنو» في البلاد لانتخابه ضد مهاتير، ومع مطالبة أطراف بالكشف عن أسماء هذه الشعب، لكن المسؤولين أخفقوا في الاستجابة لذلك لتضاف إلى سجل الكذب على أنور إبراهيم لعام ١٩٩٨م!!

وفيما يتعلق بدور اليهود في الأحداث، فالحقيقة أن اليهود لا يرغبون لا في مهاتير ولا في أنور، فالأول لم يسلّم كل شيء للغربيين، والثاني إسلامي، ومهما تكن درجة إسلاميته، فلن يرغبوا فيه، وما يريدونه هو شخص علماني متعاون معهم تماماً، ولذلك فإن الدعم الإعلامي الغربي لا يدعمه عمل فعلي داعم لأنور، وإنما يهدف إلى زعزعة الاستقرار باسم معاونة أنور، لكن ذلك نفع أنور إبراهيم في الطرف الآخر وأوقف الحكومة الماليزية عن المضي في تعذيب أنور، أو حتى قتله قتلاً سريعاً أو بطيئاً!!

إن الغربيين الذين يعتبرون الإسلام هو العدو القادم، يخشون التعامل مع «الإسلاميين المعتدلين» أمثال أنور إبراهيم، لأن التعامل مع إسلامي راديكالي - حسب تعبيرهم - يعتبر أسهل وأوضح مادام أن كل ما في جعبته واضح للعيان، ويمكن تحليله أو توقعه، ولذلك فإن أنور - حسب التحليل المستخدم للمصطلحات الغربية - يمتلك صفة مزدوجة، فهو ذو ماض «راديكالي» وحاضر معتدل، ولذا فهو مؤهل لأن يقود ماليزيا لعهد جديد من الاستقلال السياسي والثقافي والاقتصادي، وبناء أول دولة مسلمة من نوعها دون الإعلان رسمياً، ودون ضوضاء وصراخ عن إسلاميتها، فهل يعقل أن يدعم صندوق النقد واليهود شخصاً مثل أنور إبراهيم؟!!

حكم القانون في خطر

بهذا العنوان، أصدر ١٣ شخصية بارزة على رأسهم المحلل السياسي المعروف جندرا مظفر، وآخرين معظمهم من غير المسلمين، لكنهم وقفوا جميعاً ضد الظلم الذي تعرض له أنور، لأنه يمثل تراجعاً في سيادة العدل في حياة الناس وبالتالي فإن حقوق الناس القانونية وحرياتهم في خطر مادام أن الشخصية الثانية في الدولة يتعامل معها رجال الأمن بهذه الصورة، فكيف بالأفراد العاديين الذين لا تعرفهم كاميرات المصورين، وقد لا يجدون فرصة للدفاع عن أنفسهم إذا وجهت إليهم أي تهمة صغرت أو كبرت.

لقد نشرت وسائل الإعلام شهادات خطية ضد أنور إبراهيم لأشخاص مجهولين مع أنه لا يجوز قانونياً نشر مثل هذه الوثائق لأي سبب كان إلا بعد تقديمها للمحكمة، إضافة إلى أنها لم تقرأ في محكمة مفتوحة معلنة فمن الذي نشر تلك الشهادات الخطية في تلك المرحلة بعد أيام من إقالة أنور؟! فمحامي ومستشار المتهم «نالا» الذي أنكر جميع التهم الموجهة ضده، لم يطلب من القاضي السماح بنشرها، ولم يشر بالمسؤولية في هذا الصدد إلى المدعي العام أو رؤساء تحرير الصحف الذين نشروها، فمن الذي وزع النسخ من تلك الشهادات لتنشر نصوصها كاملة دون نقص في الصحف الماليزية؟!

أنور إبراهيم قال عندما سمع عن الشهادات الخطية هذه تذاع في القناة الثالثة التي كانت موالية له قبل إقالته - لكنها انقلبت عليه بعد تغيير قسري في إدارتها - قال: «... لقد صدمت عندما رأيت استخدام الدولة ووسائلها ضدي.. إنني عندما كنت في حركة الشباب المسلم الماليزي واجهت اعتداءات، لكنها لم تصل لهذا الحد.. لقد حققوا مع كل شخص من أصدقائي حتى أعضاء المحاكم، فإذا كان رجلاً نقل إلى مكان آخر، وإذا كانت امرأة سألوها هل أنت مع مهاتير أم مع أنور؟ وإذا كنت مع أنور فهل لديك علاقة خاصة جداً جداً معه؟! وبالفعل نقل قاضي المحكمة

العليا الذي ذكرناه آنفاً إلى محكمة مدينة «شاه علم» لإعداد محكمة كوالالمبور العليا، لتمثل فيها مسرحية تحطيم أنور إبراهيم، ذلك القاضي الذي منح امتيازاً لأنور إبراهيم بحظر توزيع الكتاب الموجه ضده.

لقد بدأ الكثيرون يتساءلون عن فاعلية القضاة والشرطة والمدعي العام، حيث تكررت أزمة ١٩٨٨م عندما وقعت أزمة سلاطين ماليزيا، وتم فصل قاضي قضاة المحكمة العليا صالح عباس، وتم استخدام الإعلام لحشد الرأي العام بما يتوافق والقرارات الصادرة .. واليوم يتكرر السيناريو نفسه ضد أنور .

الجريمة الأخرى التي لم يتقبلها الشعب الماليزي هي تهمة اللواط - والعياذ بالله - فلقد كانت المحاكمة التي حوكم بها د. منور أنيس، وأخوه بالتبني سوكما مسرحية أخرى أليمة، فالدكتور منور أنيس اعتقل في البداية تحت طائلة قانون الأمن الداخلي، باعتباره كاتب خطابات أنور!! وكذا سوكما، لكنه ظهر في المحكمة بدون سابق إعلان واعترف في محكمة لم يشهدها أحد حتى زوجته، ولم يستطع منور ولا سوكما قراءة الاتهامات، بل قرأها محام معين من الحكومة، وقد حدث جدل حول من هو المحامي لكل منهما، إذ ظهر أكثر من محام، وحصل خلاف بينهم، وقد سرت شائعة قوية، اعتقد بصحتها كل متعاطف مع أنور إبراهيم أن سوكما ومنور قد تعرضا للتهديد، وبخاصة منور - الذي يقال إنه هدد بالاعتداء على زوجته أو القتل أو أن يعترف في المحكمة التي لم تدم أكثر من ٢٥ دقيقة في استصدار الحكم!! وعندما حاولوا سحب اعترافهما واستئناف الحكم، مورست ضدهم ضغوط ليتراجعوا .. أنور إبراهيم قال عن هذه المحاكمة القذرة: «إنني لا ألوم سوكما ومنور، فقد اعترفوا بذنب لم يقترفاه انتزع الاعتراف منهما تحت ضغوط الإكراه بالتهديد والصدمات النفسية والجسدية، إن كل قوانين الدول المتحضرة ترفض الاعتراف بالذنب والحكم على المذنب في ظل أوضاع وحشية بصورة تظهر أنه إرهاب ورعب مارسه النازيون الألمان والموساد الإسرائيلي».

د. منور أنيس وسوكما لا يمثلان أبداً - كما يقول أصدقاؤهم - شخصية الشواذ جنسياً، بل إن الماليزيين ضحكوا على هذه التهمة، فالدكتور منور من أصل باكستاني (٥١ عاماً)، وحامل «الجرين كارت» الأمريكي والإقامة الدائمة الماليزية، وهو متزوج من جزائرية مقيمة في باريس، وله بنت وولد، وهو متخرج في جامعة لاهور وجامعة إنديانا في تخصص البيولوجيا، ومحاضر في جامعة إست وست في شيكاغو وعرف أنور عندما كان وزير تعليم عام ١٩٨٧م في أحد المؤتمرات الدولية، وأصبح أحد مستشاريه غير الرسميين، إذ إن لأنور مستشارين كثيرين من تخصصات عديدة، وقد نشرت للدكتور أنيس مقالات في مجالات ودوريات عديدة في باكستان وماليزيا وأمريكا، والشرق الأوسط، وبخاصة في القضايا الإسلامية التي تهمه وفلسفة العلوم والأخلاق، وكان آخر كتاب له «الإسلام والمستقبل البيولوجي».

رئيس الشرطة زوج أخت مهاتير قام بتعذيب أنور بنفسه بعد رفض جميع الضباط .. وتركه ينزف لمدة خمسة أيام ثم أعلن للرأي العام أنه بصحة جيدة

وهو عضو الأكاديمية الملكية الأردنية لبحوث الحضارة الإسلامية، ومستشار تحريري لمجلة الدراسات الإسلامية في إسلام آباد، وأحد ٤٠ عضواً في مجموعة المثقفين الدوليين في اليونسكو في باريس.. فيكف لشخص مثل هذا، ويعيش حياة سعيدة مع زوجته أن يمارس اللواط في مثل هذا العمر مع شخص لا يقل عنه التزاماً وذاك نائب رئيس الوزراء؟!

محاكمة أنور إبراهيم

اعتقل أنور إبراهيم تحت طائلة قانون الأمن الداخلي، الذي يسمح للسلطات متمثلة في الشرطة - وليس للجيش دخل في كل ما حصل لحياديته المعروفة - بسجن المتهم دون محاكمة للفترة التي يرونها مناسبة ودون أن يتدخل محام أو يحاكم في محكمة مفتوحة، وما حدث أن أنور بقي طوال الفترة الماضية وهو ممنوع من أن يراه أحد سوى في يوم المحاكمة حتى موكليه وزوجته، وفي المقابل، إذا حوكم بتهمة الفساد الأخلاقي والمالي وثبتت عليه التهمة، فإنه سيعرض للسجن ٣٤ عاماً، وإذا لم تثبت عليه التهمة وبرأته المحكمة، فللحكومة الحق باستخدام قوة قانون الأمن الداخلي في إطالة سجنه لأشهر قادمة.

نتائج رفع القضية للمحكمة العليا كان مجرد تأجيل المحاكمة إلى فترة قادمة ما بين ٢ - ١٤ من نوفمبر، وتتوقف لتعود في ٢٣ من نوفمبر وقد تستمر حتى ديسمبر القادم، هذا فيما يتعلق بخمس تهم رشوة وفساد مالي، لكن تهمة مماثلة خامسة وخمس تهم لواط أخرى مازالت لم يحدد لها موعد.

في محكمة سرية.. شهادات خطية من أشخاص مجهولين ضد أنور تنشرها الصحف بالنص الكامل.. من الذي أمر بالنشر؟

لقد استخدمت الحكومة قانون الأمن الداخلي مرة أخرى لضرب معارضيها، ولكل من يتحداها سياسياً، فقد اعتقلت الشرطة مع أنور إبراهيم مجموعة كبيرة من الأشخاص ذوي المكانة والتأثير في المجتمع الماليزي «نشرنا قوائم بأسماء المعتقلين في العدد ١٣٢٢».

ولمنع توسيع المواجهة، أطلقت سراح بعضهم وعلى رأسهم ٤ قيادات من حركة أبيم منعاً لتوتير العلاقة بين الحركة والحكومة، أو بمعنى آخر بين الإسلاميين والحكومة، وبخاصة مع تزايد الانتقادات الخارجية الإسلامية والغربية والآسيوية.

بعض الذين سجنوا شاركوا في اجتماعات أنور، لكن آخرين لم تثبت تهمة تهديدهم للأمن، ولعل سجنهم كان لهدف إلصاق تهم جديدة ضد أنور، ومع تأزم الموقف أطلق سراح بعضهم، لقد أظهر استخدام السلطات لقانون الأمن الداخلي فقدان التسامح من جانب هذه السلطات، وتوتر قياداتها وشعورها بتزايد قوة المعارضة، وتراجع شعبية رئيسها، مع أن ما قام به أنور وغيره قد يعتبر «طبيعياً» أو «عادياً» في الدول التي تدعي الديمقراطية، وماليزيا منها، ولقد كان خطاب أنور خطاباً منظماً، لم يدع للعنف أو لمهاجمة شخص أو مبنى في خطابه، لكن ذنبه أنه دعا مهاتير لأن يستقيل!!

وبدلاً من أن يحاكم أنور في محكمة عادلة، كما وعد مهاتير شعبه، فقد حوكم في زنازين مظلمة مكبل اليدين!!... كل هذا ساعد على فقدان حكومة مهاتير لمصداقيتها يوماً بعد يوم، ويتزايد عدد المصدقين بمقولة أنور إن هناك مؤامرة لإسقاطه.

نقابة المحامين عبرت عن قلقها العميق حول التطورات التي تشهدها البلاد ودعت إلى محاكمة عادلة بعيدة عن أي ضغوط خفية للشرطة بدلاً من الاعتقال في ظل قانون الأمن الداخلي ودعت إلى تغيير القانون أو تعديله على الأقل واستنكرت اتهام أي شخص محتجز عبر وسائل الإعلام وتجريمه، وأشارت إلى علمها بأن المدعي العام قد استلم رسالة من أنور إبراهيم تعلمه باستعداده بتسليم نفسه لرجال الأمن إذا طلبت ذلك، لكنهم دخلوا البيت بصورة هجومية تخريبية واعتقلوه.

ويخول قانون الأمن الداخلي السلطات الحق في إغلاق المؤسسات والمدارس وحتى الجامعات إذا اعتقدت السلطات أنها خطر على الأمن الوطني، ولذلك فالقانون يعتبر مكمماً لأفواه كل من تسول له نفسه أن يعارض، وكان آخر استخدامات القانون في اعتقال معارضي مهاتير في ٨٧ - ١٩٨٨م وسياسيين في شرق ماليزيا في ولاية صباح عام ١٩٩٠م، واستخدم في ٩٤ - ١٩٩٥م ضد جماعة الأرقم التي زادت شعبيتها بعد ٢٧ عاماً من عملها المنظم، وهي تعتبر جماعة

صوفية متكاملة في انشطتها من حيث امتلاكها مؤسسات اقتصادية وصحية وثقافية وتعليمية، وعندما صارت هذه الجماعة تهدد مهاتير بحث لها عن سبب يجعله يستخدم معها قانون الأمن الداخلي، فوجد أن في عقيدتهم خللاً، وهذا صحيح، فاعتقل قادتهم، وأجبروا تحت التعذيب على الاعتراف باعترافات غريبة وخربت حركتهم التي وصل عددها إلى ١٠٠ ألف شخص، مستخدماً نقطة ضعفهم - العقيدة المنحرفة - في تبرير ضربهم، كما استخدم القانون في اعتقال ١٠ من الشيعة في نوفمبر ١٩٩٧م.

والقانون الآخر الذي يمكن لأنور أن يحاكم به هو قانون إفشاء أسرار الدولة، الذي يمكن تفسيره بأسلوب موسع، وقد يعاقب الإنسان بالسجن مدى الحياة، وحتى تثبت براءته فهو متهم حتى مع عدم وجود أدلة معلنة.

عين ماليزيا السوداء

خرج أنور من محاكمته الأولى مرفوع الرأس، بعد أن ترافع عن التهم كاملة في يومي ٩/٢٩ و ٩/٣٠، لكن يوم محاكمته بدلاً من أن يكون يوماً يفرح فيه الماليزيون بعدالة القضاء، كان يوماً صدم فيه كل من رأى أنور إبراهيم وحول عينيه بقعة سوداء.

التقرير الطبي الذي أعده الدكتور الحاج أحمد شكري، أكد أن أنور ضرب عندما كان معتقلاً، والذي زاد من غضب الماليزيين الذين لن يعرفوا هم والعالم حقيقة الضرب الذي تعرض له أنور على يد رئيس الشرطة على زعم أعوان أنور بعد أن رفض جميع الضباط الموجودين آنذاك ضربه، ولذا تقدم رحيم نور ليضربه وتركه ينزف لمدة خمسة أيام بدون علاج، بعد أن صرح مسؤول في الشرطة في الأيام الأولى، ثم رحيم نور نفسه، أن أنور بصحة جيدة، وعند تأخر ظهوره في المحكمة لمدة ٩ أيام بدأ الناس يتشككون في الأمر، واعتقد البعض أن التأخر كان لعدم وجود أدلة، لكن ذلك لم يكن السبب الوحيد، فلقد كان السبب الآخر هو أن أنور تعرض للضرب في اليوم الأول من اعتقاله، وكانت أولى محاولات التغطية على الحدث بعد الإعلان أنه بصحة جيدة، أن طلبت الشرطة من الصحف المحلية الكبرى عدم نشر تقرير الدكتور شكري، ثم بدأ مهاتير يقول إن أنور ضرب نفسه ليلقى تعاطفاً جماهيرياً، السكرتير السياسي لأنور إبراهيم محمد عزام محمد، والمقيم في جاكرتا حالياً، قال: إن التحقيقات في التعذيب الذي تعرض له مادامت

أنور: كبلوا يدي وعصبوا عينيَّ وضربوني على وجهي ورقبتي بقسوة حتى خرج الدم من أنفي وفمي وصرت فاقداً للوعي

الشرطة تشرف عليها، ووزيرها موال لمهاتير، فلن تظهر الحقيقة في هذه التحقيقات، ولذلك يطالب معاونو أنور أن تكون التحقيقات مستقلة وتقوم بها الأمم المتحدة وهيئات ماليزية مستقلة، ويطالب الأنوريون باستقالة رئيس الشرطة، الذي يقال إنه زوج أخت مهاتير.

يقول الدكتور أحمد شكري: «في رأيي الذي اعتمد به على خبرتي، وتشخيصي، فإن أنور إبراهيم عُذب بالضرب على جبهته من الجهة اليسرى ورقبته..»، وكان الدكتور قد عُين بطلب من زوجة أنور لفحص أنور في مقر الشرطة، وقد عبرت زوجته عن الصدمة التي شعرت بها عندما رأت زوجها، ثم عندما قال مهاتير إنه قد يكون من فعل نفسه، وكان أنور قد أبلغ المحكمة أنه عندما اعتقل في ٩/٢٠، وفي الليلة نفسها كبلت يداه، وبقي معصوب العينين، حتى لا يرى من يضربه، ثم ضرب على وجهه ورقبته، قبل أن يرمى في زنزانة، بل كان معصوب العينين - على حد قوله - منذ أن اعتقل بعد أن أجبرت عائلته بالرجوع وأخذ بسيارة وحده، وقال: «قيل لي قف ثم ضربت بقوة على جبهتي وفوق رأسي، وضربت رقبتي بقسوة، حتى خرج الدم من أنفي وفمي».. ثم «بعد ذلك أصبحت نصف واعٍ وأغمي عليَّ لفترة وضمدوا جروحي جزئياً».

«ثم أصبحت مغمى عليَّ في اليوم التالي، وأدركت أن عيني وارمتان، ولا أستطيع أن أغلقهما أو أفتحهما بشكل طبيعي».. «وطلبت مني الشرطة عدة مرات أن يرسلوا إليَّ طبيباً وبعد ٤ أيام جاءني طبيب هندي وأعطاني دواء»، وقال: «طلبت أن أكتب تقريراً حول ضربي، لكن لم يكن أحد من الشرطة مستعداً لكتابته، ثم عرضت على اثنين من الأطباء في اليوم السابع»، وبعد اعتقاله جاء الدكتور أحمد شكري ليقدم تقريراً لم تنشره الصحافة الماليزية حول عينيه.

لقد صمدت ماليزيا اقتصادياً طوال العام الماضي، لكن عين أنور إبراهيم السوداء سودت سمعتها، وانحدرت بها إلى قائمة الدول (...) التي اعتادت على مثل هذه الممارسات التي جعلت المعارضين يشبهون ماليزيا بدول دكتاتورية في آسيا وإفريقيا، منظمات إنسانية ماليزية طالبت الحكومة بثلاثة مطالب أساسية خلال الأسابيع القادمة:

١ - السماح بفريق طبي مستقل بفحص أنور، وإعلان نتائج ذلك.

٢ - زيارة فريق من المحامين لأنور بانتظام ليتأكدوا أنه يحصل على حقوقه الأساسية ولا يعذب.

٣ - أن يسمح لزوجته وأطفاله بزيارته وهذا ليس مهماً لهم فقط، بل لكل محبيه الذين لن يتيقنوا من تحسن صحته إلا من خلال زوجته، وتصريحاتها عند كل زيارة له، وقد استنكرت الأمنستي إنترناشيونال «منظمة العفو الدولية» المعاملة السيئة التي عومل بها أنور إبراهيم، وأضاف تصريح المنظمة: «إذا كان شخص معروف مثل أنور يمكن أن يُعامل بهذه الصورة، فإننا قلقون على سلامة غير المعروفين من الناس، والذين لا يستطيعون الاتصال بمحامين أو أهليهم».

الأمنستي واستنكارها لاعتقال أنور هي الثالثة في أسبوع واحد وبخاصة بعد اعتقال ١٧ آخرين معه.

أما زوجته، فقد طالبت مهاتير بأن يشرح بالتفصيل ما حدث بالفعل لأنور إبراهيم قائلة: إنها لا تملك إلا الدعاء وإنها تشكر الدول والمنظمات الغربية التي تعاطفت معها والتي تقوم بالاتصال بها في منزلها دائماً.

أما ابنته الكبرى نور العزة (١٨ عاماً)، فقد دافعت عن أبيها قائلة: «إنني أشعر بالغضب الشديد.. إنه رجل بريء، وأن ما يواجهه هو الشر بعينه، وإنني خائفة على حياة أبي، لكنني سأستمر في طريقي وسأقاوم حتى لو كنت حزينة لأن أخواتي يحتاجونني، وأمي كذلك تحتاجني في هذا الوقت الحزين.. إن أبي بطل من أبطال ماليزيا.. حتى صديقاتي يعرفن أن أبي بريء ويؤيدنه.. إني أمل أن الماليزيين سيقفون جميعاً معه، ولكن كما تعرفون، فإن الماليزيين أناس هادئون، ليس كالإندونيسيين، فلذلك أمل أن يروا بأم أعينهم هذا الظلم، والإسلام يأمرنا أن نسعى لمعرفة الحقيقة وقول الصدق..»

أما آخر تصريحات مهاتير هو أنه حتى لو ثبتت براءته، فإنه لن يرجعه للحزب أو الحكومة، وعلى الرغم من تزايد مطالبة العلماء الماليزيين - حتى أولئك الذين هم من ولاية مهاتير - بأن يقدم لمحاكمة أمام محاكم الشريعة وليس المحاكم التقليدية الفيدرالية، فإن مهاتير لجأ إلى القول إننا في هذا العصر لن نستطيع تطبيق نظام الشهود الأربعة العدول!!! وسبحان الله مشرع الأحكام الذي جعل شروطاً للشهود، إذ لا تستطيع الحكومة الزج بأي كذاب أو أي فاسد ليشهدوا على أنور في محكمة الشريعة، كما لا يوجد هناك ٤ شهود، وبالتالي يطبق حد القذف على من يتهم أنور بتهم زنى ولواط ورشوة، لا أساس لها.. وعندها يعرف الجميع من هو القاذف!!!■

نور ابنة أنور الكبرى: أبي بطل من أبطال ماليزيا وما يواجهه هو الشر بعينه.. إنني خائفة على حياته، لكنني سأستمر في المقاومة حتى ولو كنت حزينة

٤٥٠ ألف لاجئ بورمي يواجهون خطر الجوع والتنصير على حدود بنجلاديش

كتب - عبدالرحمن سعد:

٤٥٠ ألف لاجئ بورمي يعيشون أوضاعاً مأساوية، في الوقت الراهن بالمنطقة الجبلية الوعرية من حدود وطنهم «أراكان» مع بنجلاديش، حيث يواجهون خطر الموت جوعاً، ومضار التنصير على دينهم، وعقيدتهم.

ولم يكن من قبيل المبالغة أن يُضطر هؤلاء المهاجرون من مسلمي «الروهنجا» - الذين أمعنت الحكومة العسكرية البورمية في اضطهادهم وتشريدهم - إلى العمل في مناطق الغابات، والاعتماد على أكل ورق الشجر، حتى يبقوا على قيد الحياة!

وقد استغلت المنظمات التنصيرية ذلك حتى أنها ترسل عناصرها لتسجيل أسماء النساء الحوامل من بين المسلمات، ثم تتعهدهن بالرعاية والاهتمام، فإذا ما وضعت الواحدة منهن، جاءوا بعد شهرين أو ثلاثة شهور، وأخذوا منها رضيعها في مقابل ألف أو ألفي روبية لها ولزوجها! ويفرح الزوجان بذلك، فقد وجدا من يرعى لهما طفلهما، غير عابئين بما سيؤول إليه مصير هذا الابن من النشأة نصرانياً.. في معسكرات، ودور التنصير.

إن هذا «غيض من فيض»، كما يروي لـ«المجتمع» الشيخ عبدالقدوس عبدالمعبود أحد العناصر الإسلامية النشطة في بورما، مشيراً إلى أن المهاجرين البورماويين لا يجدون مأوى لهم سوى مخيمات مصنوعة من الخشب والصفيح، حيث لا طعام.. ولا علاج.. ولا لبن للأطفال.. ولا تربية دينية أو وعي إسلامياً، وقد حيل بين مسلمي شعب أراكان وإخوانهم في شتى بقاع العالم.. إذ لا يُسمح للمنظمات الخيرية الإسلامية بالعمل بينهم، بل إذا ضبطت السلطات - سواء البورمية أو البنجلاديشية - مواطناً في زيه العربي فإنها تلقي القبض عليه فوراً أو تقوم بسجنه، أو ترحيله.

لم يستسلم العلماء - وكما يروي مولانا عبدالقدوس عبدالمعبود - فقد



عبد القدوس عبد المعبود

أقاموا دورات تدريبية للمجاهدين، حتى يستطيعوا مكافحة ظلم واضطهاد الحكومة البوذية، ونشط هؤلاء العلماء في إقامة الجمعيات الخيرية التي تعمل في مجالات: التعليم، والتربية، والرعاية الاجتماعية، والخدمات الإنسانية للمسلمين الذين كانت نسبتهم ٢٧٪ من سكان بورما أثناء استقلالها عام ١٩٤٨م، ثم ظلت هذه النسبة تتقلص حتى وصلت إلى ١٠٪ فقط كما تزعم الحكومة.

وتتولى هذه الجمعيات توفير الطعام، ومياه الشرب، وإقامة المساجد والمدارس الدينية داخل أراكان ومخيمات اللاجئين، ونشر الدعوة الإسلامية، وكفالة الأيتام.

وكما يؤكد الشيخ عبدالقدوس عبدالمعبود الذي يرأس الجمعية، فإن مصروفات الجمعية تبلغ نحو مليون دولار سنوياً، وليس لديها مورد ثابت للإنفاق على مشروعاتها سوى تبرعات أهل الخير، والجمعيات الإسلامية العالمية التي تهتم بشؤون المسلمين.

والمشكلة الآن - يضيف - أن الجمعية غير قادرة على أداء مسؤوليتها في حماية المسلمين لقلة الزاد والراحلة، بل إنها تدبر مصروفات معلميها (١٥٠) معلماً وموظفيها (٣٠٠) موظف بالكاد.

يذكر أنه منذ عام ١٩٦٢م الذي استولى فيه العسكر الشيوعيون على الحكم في بورما والمسلمون في منطقة أراكان التي يبلغ نسبتهم فيها نحو ٧٠٪ من تعداد السكان، يتعرضون للتضييق عليهم في أدق مظاهر التزامهم بدينهم.■

عنوان الجمعية:

GAMIAT KHALID BIN WALEED AL-KHAIRIA
AIC NO: 14625 - 6 ISLAMI BANK COXS BAZAR
BANGLADESH

قبل أن يجف مداده..!!

في الحادي والعشرين من شهر أكتوبر الماضي، ملأت الفرحة قلب الطفلة الصغيرة «ليونورا سيلماتاي» ذات الاثني عشر ربيعاً، وهي تعبر الحدود الألبانية إلى كوسوفا بعدما ظنت مع أفراد أسرة عمها أن الاتفاق الأخير بالسماح بالعودة يضمن لها الحياة.. كانت الأسرة تبحث عن الطريق، تاهت في أدغال الغابات والطرق الموحشة في طريق عودتها إلى قريتها «جارشين»، في منطقة جاكوفا الحدودية، وفجأة ظهر الصرب، وبدلاً من أن يفتحوا الطريق للعودة - كما نص اتفاق هولبروك مع ميلوسوفيتش - فتح الصرب النيران على الجميع، وقضت نحبها على أرض الوطن المحترق مع عمها رامز وزوجته عائشة ومظلوم ابن عمها.

ورغم أن العالم مازال يأمل أن يتجاوب ميلوسوفيتش مع القرارات الأخيرة، إلا أن المرء يعجب حين يشاهد ألسنة اللهب تتصاعد في سماء كوسوفا حتى قبل ساعات من المهلة المزعومة لميلوسوفيتش، ومازالت الأخبار الواردة لا تبشر بالخير، فالقتال مازال مستمراً، والقصف على أشده، والتدمير في أوج عنفوانه وحتى إبراهيم روجوبا المعتدل، والذي أشاد بالاتفاق صرح قائلاً: «القوات لم تنسحب والصرب مازالوا يقصفون القرى في: ماليشيف وجاكوفا، ودرينيتسا، وأن القوات مازالت معسكرة بالمنطقة»، كل ذلك والناتو مازال حالماً.. وكبير كهنته يصرح عن عجزه قائلاً: «الوضع في كوسوفا أسوأ من البوسنة»، وذلك في أعقاب وصول عشرة آلاف كوسوفي إلى البوسنة فارين من جحيم ميلوسوفيتش.

ولم يقتصر العجز الدولي عن السماح لميلوسوفيتش بالاستمرار في الإجرام، بل وفرت له المنظمة الدولية غطاء آخر يحتمي به ومدافعين يدافعون عن «إرهاب الألبان»، فقد اتهم السيد جيري داينستيبير الموفد الخاص لحقوق الإنسان من قبل الأمم المتحدة ألبان كوسوفا وجيش تحرير كوسوفا، بأن الجيش يتكون من الشيوعيين القدامى وعناصر المافيا في سويسرا وألمانيا، وهكذا وبدلاً من أن يتابع الموفد الخاص لحقوق الإنسان - ما يجري من انتهاكات وقتل وسفك وتدمير، خرج إلى العالم ليتهم الألبان ويبرئ بقصد أو دون قصد صفحة السفاح ميلوسوفيتش.

ومع ازدياد الضغط من المجموعات الألبانية ضد تصريحاته عاد الرجل في أقواله وقال إنه لم يكن يقصد أن يتهم كل الألبان ولا كل جيش تحرير كوسوفا بأنهم مافيا وقال إن تصريحاته قد فهمت خطأ.

ورغم أن الاتفاق الأخير يقضي بتواجد ألفي مراقب أوروبي، إلا أنه حتى الآن لم تتمكن أوروبا وأمريكا من تجميع هذا العدد، وكل ما أمكن توفيره هو ٢٠٠ من بريطانيا، ومجموعة من المراقبين الأمريكيين المتواجدين في مقدونيا من قبل - كما صرح أحد قادة الناتو يوم ٢٠ من أكتوبر ١٩٩٨م.

وتبدو المخاوف الأوروبية كبيرة من أن يغدر ميلوسوفيتش بأبنائهم المراقبين، لذا قرر مجلس الحلف إنشاء قوة أطلق عليها «قوات الإنقاذ أو قوات الانسحاب Rescue Forces»، والتي ستكون مهمتها التدخل السريع لإنقاذ المحققين الدوليين حال تعرضهم للخطر.

وفي الوقت الذي مازال العالم يتحدث عن الاتفاق الأخير وكأنه النصر المبين، قام الأمريكيون من أصل ألباني في الرابطة الألبانية الأمريكية للحقوق المدنية ورابطة نداء الوطن بالتظاهر أمام الكونجرس يوم الإثنين ١٠/٢٥ مطالبين كلينتون بإبدال «ريتشارد هولبروك» بمبعوث آخر، وقال السيناتور السابق «جوزيف ديو جاردي»: لماذا يبذل هولبروك كل هذا الجهد لإعادة تأهيل ميلوسوفيتش رغم أن الكونجرس قد اتهمه بجرائم ضد الإنسانية وطالب بتقديمه للمحاكمة، إن ميلوسوفيتش قادر على تنفيذ الكثير من المذابح ما لم يتخذ ضده موقف حازم لا أن يقدم كشريك دولي»، وصرحت شيرلي كلويز «نعارض سياسة الدلال التي تتبعها الحكومة الأمريكية مع ميلوسوفيتش»، ورغم أن الأمريكيين هم أول من أدان ميلوسوفيتش فهم أيضاً أول من تصالح معه وقبل منه خرق القرارات الدولية حتى قبل أن يجف مدادها.■

د. حمزة زوبع

الحكومة تعتبرهم معارضين وتعيد توزيعهم بعيداً عن ديارهم

مأساة نصف مليون لاجئ إريتري على حدود السودان

«تواجه الأمم المتحدة ظاهرة غريبة تتمثل في رفض إحدى الدول الأعضاء عودة مواطنيها إليها»، بهذه العبارات وصف بعض الصحف العالمية وضع المهاجرين الإريتريين بالسودان بعد أن قامت الحكومة الإريترية في العام الماضي بطرد موظفي المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة من أسمرا لعدم انسجامهم مع خطة الحكومة الإريترية في إعادة المهاجرين.

وتتلخص نظرة الحكومة الإريترية في مسألة عودة المهاجرين الإريتريين - التي بنت على أساسها خطتها في إعادتهم - في أنها تنظر إلى هؤلاء المهاجرين كقوى معارضة لها وبخاصة الموجودون منهم بالسودان وهم الأغلبية (نحو نصف مليون مهاجر) وأن عودتهم بالشكل الطبيعي يعني خلطاً لجميع الأوراق والبرامج التي وضعتها الجبهة الشعبية لصياغة الشعب الإريتري من جديد وفق فلسفتها القائمة على طمس الهوية العربية الإسلامية لهذا البلد وتغيير التركيبة الاجتماعية والسكانية لأقاليمه، ولذا فإنها ترى:

- العودة الانتقائية للمهاجرين التي بموجبها تحدد الحكومة من يسمح له بالعودة ومن لايسمح له من المهاجرين.

- عدم إعادة المهاجرين إلى مناطقهم في إريتريا بل توطينهم في معسكرات معدة لهم يتم إعاشتهم فيها تحت رقابة الجبهة الشعبية إلى أن تقرر نقلهم إلى أماكن تحددها وفق خطتها في توزيع الإريتريين داخل بلدهم بما يتوافق وأهدافها الصليبية.

وفي ظل هذا التنكر من قبل الحكومة الإريترية لمسؤولياتها تجاه مواطنيها يقاسي هؤلاء المهاجرون مرارة اللجوء، والظروف المعيشية الصعبة التي زاد من وطأتها تناسى العالم لمحنتهم إذ يسود اعتقاد خاطئ مفاده أن مشكلة المهاجرين الإريتريين قد حلت بعد استقلال بلدهم، وأن عملية ترحيل دفعة أولى منهم (٢٥ ألف مهاجر) في عامي ٩٤ و١٩٩٥م التي توقفت بعدها قد ساهم في ترسيخ هذا الاعتقاد، مما أدى إلى تقليص عدد المنظمات الإغاثية العاملة في مناطق المهاجرين إلى حد كبير وبالتالي تقليص الخدمات المقدمة لهؤلاء المهاجرين إلى حدودها الدنيا، علماً بأن عدد المخيمات التي يقطنها هؤلاء اللاجئون تبلغ ٢٤ مخيماً.



وتتمثل أهم احتياجات المهاجرين الإريتريين كما حددها «المؤتمر العام للاجئين الإريتريين بالسودان» الذي انعقد في شهر يوليو ١٩٩٧م بالخرطوم فيما يلي:

١ - الاستمرار في تقديم المساعدات للمهاجرين التي توقفت مؤخراً.

٢ - تحسين نوعية الخدمات الأساسية، والإغاثية، والصحية، والتعليمية.

٣ - تقديم الأوراق الثبوتية ووثائق السفر لهم التي تبرز وضعهم كمهاجرين ليتم التعامل معهم دولياً وفق ذلك، ليتمكنوا من السفر وأداء المناسك الدينية.

٤ - تقديم البرامج التي تعمل على تأهيل المهاجرين الإريتريين، وجعلهم قوى منتجة بحيث يمكنهم الاعتماد على أنفسهم مستقبلاً.

٥ - العودة الآمنة والطوعية للمهاجرين التي تضمن لهم الأمان والسلام عند عودتهم وعدم التعرض لحقوقهم الأساسية كما حدث للمهاجرين الذين عادوا خلال عامي ٩٤ و١٩٩٥م

مطلوب ضمانات

أما عن الأسباب التي أدت إلى الهجرة العكسية للمهاجرين من إريتريا إلى السودان فقد تمثلت كما جاء في تقارير المؤتمر - فيما يلي:

- قيام الحكومة الإريترية بتوطين المهاجرين الإريتريين في معسكرات جديدة، وعدم السماح لهم بالعودة إلى مناطقهم الأصلية، وتفتقر هذه المعسكرات إلى أبسط مقومات الحياة حيث الخيام المعدة لذلك ضيقة جداً، وغير مريحة ولا تتسع لأفراد العائلة الواحدة فضلاً عن أن تسع أمتعتهم، وممتلكاتهم.

أما عن الطعام فحدث ولا حرج إذ يعطى المهاجر مواد غذائية كل ثلاثة أشهر، بينما لا تكفي هذه المواد نصف المدة المحددة، أما عن الماء عصب الحياة فيقف المهاجرون من أجله ساعات في صفوف طويلة حتى يتمكنوا من ملأ أوعيتهم به.

والأسوأ من هذا كله (كما يذكر التقرير) أن يكون هؤلاء اللاجئون العائدون عرضة لمختلف أنواع الممارسات القمعية، والاعتقالات التعسفية التي لايسلم منها إلا من كان عضواً في الجبهة الشعبية الحاكمة.

ونتيجة لذلك تدفق كثير من المهاجرين (العائدين) في هجرة عكسية إلى السودان مرة أخرى على الرغم من أن أوضاعهم في السودان أيضاً غير مناسبة إلا أنها بالتأكيد أفضل بكثير من معسكراتهم داخل إريتريا التي حولتهم إلى لاجئين داخل وطنهم إذ سيجد اللاجئون في السودان - على الأقل - الأمان والسلامة على حياتهم.

ومن هنا طالب المؤتمر بأن يحصل المهاجرون العائدون على ضمانات كافية من المجتمع الدولي بالأمان على حياتهم، والحصول على حقوق المواطنة الكاملة عند عودتهم، وحرية التنقل، والتعبير والفكر، والعبادة، وبخاصة غير المنتمين منهم إلى الجبهة الشعبية الحاكمة، على أن يراقب المجتمع الدولي توفير هذه الضمانات عبر منظماته الدولية والإقليمية.

وهكذا فإن الأمم المتحدة ممثلة في مفوضية المهاجرين UNHCR وجميع المنظمات الدولية الخيرية والإسلامية مطالبة بتحمل مسؤولياتها تجاه المهاجرين الإريتريين خارج وطنهم وبخاصة الموجودون منهم في السودان وفق ما تنص عليه الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق اللاجئين في العالم، وعدم إجبار المهاجرين على العودة قبل اتخاذ الترتيبات المناسبة لاستقبالهم، وتوطينهم كتوفير الأمان والبيوت المناسبة التي تأويهم بشكل دائم وتوفير الخدمات الغذائية، والصحية، والتعليمية لهم إلى أن يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم، ويعودوا لممارسة حياتهم الطبيعية في وطنهم مرة أخرى.■

محمد صالح آدم - كاتب إريتري



بين النَّدَوي والبنَّا.. وفاء العلماء

بقلم: د. توفيق الواعي

كم يسعد الإنسان أن يرى عالماً يحترم أخاه، ومجاهداً يُقدر مكافحاً في سبيل الحق، وداعية يعضُد مصلحاً ويشد من أزره، وكم يبتئس الإنسان ويأسى ويأسف لعالم يسب آخر، أو يقع في عرضه، أو يحاول تشويه سمعته، أو غمزه ولمزه، وكم يفجع الإنسان في دعاة يغمطون الحق ويتعامون عن الصواب، ويحاولون هدم رجال ناصبوا الباطل العداء، وكافحوه حتى هوى أو كاد، وطاردوه حتى رحل أو باد، وهذا الصنف المتدني البائس قد كثر في أيامنا هذه كثرة الذباب، وانتشر في الأمة انتشار الوباء، حتى كاد أن يلطخ في العصر الحديث كل نبتة خضراء، وكل زهرة فيحاء، ويحرق كل لبنة شماء، وفكرة عصماء، وصفحة بيضاء، وهم في الحقيقة يلطخون وجوههم ويحرقون أنفسهم، ويضلون أممهم، ويلوثون تاريخهم وكفاح أمتهم.

صادفت يوماً أحد هؤلاء ينتقص من قدر شيخ الإسلام ابن تيمية، ويريد أن يقع في عرض الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فأخذتني رعدة الحق، ووخذتني صولة الإنصاف، وردته على عقبه، وأدرت نصله في نحره، وأعطيته درساً بليغاً في احترام العلماء وتقدير المكافحين وأهل الفضل.

وكم طربت كثيراً وانتشيت وسررت لرجال عرفوا فضل العلماء، وقدروا جهودهم وتضحياتهم، وما أروع قول الإمام أحمد بن حنبل ـ رضوان الله عليه ـ في ذلك، حيث قال: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، ويحيون بكتاب الله تعالى الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على كتاب الله وعلى الله وفي الله بغير علم، ويتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتنة المضلين».

وكم سعدت كثيراً في العصر الحديث أن وجد بقية من هؤلاء الصالحين الذين يقدرون جهد الدعاة والعلماء والمفكرين، من هؤلاء الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي، إذ رأيت الرجل يشيد بجهود العلماء والدعاة ويعرف الفضل لأهله «وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذووه».

يقول الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي عن الشيخ البنا في مقدمة مذكرات الدعوة والداعية، «يتهيب رجل مثلي في قلة بضاعته في العلم والعمل، وفي تخلفه في ميدان الإصلاح والكفاح، وفي مجال التربية والإخراج، وفي حلبة التضحية والمحنة، أن يتقدم للكتابة والتعليق على كتاب للشيخ البنا رحمه الله، ثم يقول: «هذه الشخصية التي هيأتها القدرة الإلهية، وصنعتها التربية الربانية، وأبرزتها في أوانها ومكانها تدل على رجل موهوب مهيأ، وليس من سوانح الرجال ولا صنعته بيئة أو مدرسة، ولا صنيعة تاريخ أو تقليد، ولا صنيعة اجتهاد ومحاولة وتكلف، ولا صنيعة تجربة وممارسة، وإنما هو من صنائع التوفيق والحكمة الإلهية والعناية بهذا الدين وبهذه الأمة، والغرس الكريم الذي تهيأ لأمر عظيم ولعمل جليل في زمن تشتد إليه حاجته وفي بيئة تعظم فيها قيمته.

إن كل من عرف الإمام البنا عن كثب لا عن كتب، وعاش متصلاً به، عرف فضل هذه الشخصية التي قفزت إلى الوجود، وفاجأت مصر ثم العالم العربي والإسلامي كله بدعوتها وتربيتها وجهادها وقوتها الفذة التي جمع الله فيها مواهب وطاقات، قد تبدو مستحيلة في عين كثير من علماء النفس والأخلاق ومن المؤرخين والناقدين، لأنها العقل الهائل النابه النير، والفهم المشرق الواسع، والعاطفة القوية الجياشة، والقلب المبارك الفياض، والروح المشبوبة النضرة، واللسان الذرب البليغ، والزهد والقناعة ـ دون عنت ـ في الحياة الفردية، والحرص وبعد الهمة ـ دونما كلل ـ في سبيل نشر الدعوة والمبدأ، والنفس الولوعة الطموحة، والهمة السامقة الوثابة، والنظر النافذ البعيد، والإباء والغيرة على الدعوة، والتواضع في كل ما يخص النفس.. تواضعاً يكاد يجمع على الشهادة عارفوه حتى لكأنه ـ كما حدثنا كثير منهم ـ مثل رفيف الضياء، لا ثقل ولا ظل ولا غشاوة.

وقد تعاونت هذه الصفات والمواهب في تكوين قيادة دينية اجتماعية، لم يعرف العالم العربي وما وراءه قيادة دينية وسياسية أقوى وأعمق تأثيراً، أو أكثر إنتاجاً منها منذ قرون، وفي تكوين حركة إسلامية يندر أن تجد ـ في دنيا العرب خاصة ـ حركة أوسع نطاقاً وأعظم نشاطاً وأكبر نفوذاً، وأعظم تغلغلاً في أحشاء المجتمع، وأكثر استحواذاً على النفوس منها.

هذا وقد تجلت عبقرية الإمام البنا كداعٍ مع كثرة جوانب هذه العبقرية ومجالاتها في ناحيتين خاصتين، لا يشاركه فيهما إلا القليل النادر من الدعاة والمربين والزعماء والمصلحين:

أولاهما: شغفه بدعوته، وإيمانه واقتناعه بها، وتفانيه فيها وانقطاعه إليها بجميع مواهبه وطاقاته ووسائله، وذلك هو الشرط الأساس والسمة الرئيسة للدعاة والقادة الذين يُجري الله على يديهم الخير الكثير.

وثانيهما: تأثيره العميق في نفوس أصحابه وتلاميذه، ونجاحه المدهش في التربية والإنتاج، فقد كان رحمه الله منشئ جيل، ومربي شعب، وصاحب مدرسة علمية فكرية خلقية، وقد أثر في ميول من اتصل به من المتعلمين والعاملين، وفي أذواقهم، وفي مناهج تفكيرهم، وأساليب بيانهم ولغتهم وخطابهم تأثيراً بقي على مر السنين والأحداث ولايزال شعاراً وسمة يُعرفون بها على اختلاف المكان والزمان.

ولقد فاتني أن أسعد بلقائه في مصر وفي غير مصر، حتى كان حادث استشهاده الذي أدمى نفوس ملايين المسلمين، وحرم العالم الإسلامي هذه الشخصية التاريخية الفذة الفريدة، ولا أزال أتحسر على هذه الخسارة التي كتبت لي».

هذا حديث أبو الحسن الندوي الإمام الصادق عن الشيخ البنا قد اجتزأت منه ما ذكرت، فقلت بعد قراءته، وكم في الشرق من عباقرة وأفذاذ وقمم أكلتهم جدران السجون، أو قضت عليهم المحن، أو استأصلتهم أعواد المشانق، أو اغتالتهم على قارعة الطريق قوى الظلام والبغي، وأنكرتهم ألسنة الزور والبهتان، ولمزتهم أقلام العمالة والارتزاق والإفك، ونحن نوقن أنه سيأتي اليوم الذي ينفلق فيه الإصباح، وتنير جوانبه شموس الحقيقة، ويفرح المؤمنون بنصر الله.. نسأل الله ذلك.. آمين.■



العولمة

ذراع جديدة لأخطبوط الغزو الفكري

بقلم: عبدالناصر محمد مغنم

تحت ستار التنمية الدولية ورفع مستوى المعيشة تم سن قوانين دولية عديدة ترمي لإزالة الحواجز أمام بسط الهيمنة الغربية على مختلف مناطق العالم، ومن خلال مؤتمرات الاقتصاد الدولية المتتابعة، اتضحت غاية خفية يسعى لتحقيقها اقطاب الاقتصاد العالمي، وتهدف إلى جر كثير من الدول لمستنقع التبعية، ووطاة الديون لصندوق النقد الدولي.. ثم جاءت الحداثة بثوب براق زائف، وفكر يحمل شعارات التحرر والاستنارة والمعاصرة، ويبيت نية تحطيم الثقافات والمبادئ وما تبقى لدى الشعوب من قيم وأخلاق.. ثم رأينا الإعلام بوسائله المختلفة يُمجِّد الجنس، ويدعو لتحرير المراة بقوة وزخم، ورأينا المؤتمرات الغربية تعقد بكثافة من اجل زج المراة في اوكار الإباحية، بل إن الشعار الذي طغى على هذه المؤتمرات هو المطالبة بشيوع الرذيلة، وتغيير النظرة العامة للشذوذ والفجور، والسماح لأهل الخنا بمزاولة انحرافهم كمهنة معترف بها في أرجاء الدنيا، مع سن قوانين حماية تضمن لهؤلاء الحرية التامة، وتفرض وجودهم في المجتمعات، وتضع لهم حقوقاً لم يحلموا بمثلها من قبل.!!

وكحلقة ضمن مسلسل يبدو أنه لم ينته بعد، تفتقت العقلية الغربية، أو من يقف وراءها عن مصطلح جديد، جاء كذراع ممتدة لأخطبوط فكرهم ومخططهم الرامي لتعميم الثقافة المنحلة، يُدعى العولمة، ويُقصد به جعل العالم كله كقرية واحدة، يتحكم فيها نظام رأسمالي واحد، مع ضرورة تخلي الشعوب والأمم عن دياناتها وأخلاقياتها، وموروثاتها، وحضاراتها، وقيمها كشرط لتحقيق النجاح في مجال تنمية الاقتصاد والسوق وجودة الأسعار.

لقد وردت تعريفات عدة للعولمة في كتاب «العرب والعولمة» الذي أصدره مركز دراسات الوحدة العربية، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

- سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني.
- حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز، وتحت سيطرتها.
- ظاهرة ارتبطت بنشوء الرأسمالية الصناعية، ونتيجة طبيعية لتطورها.
- أعلى مراحل الإمبريالية.

- ولكن هذه التعريفات تبقى قاصرة غير مقنعة، حيث إنها اغفلت جوانب مهمة تعد اركاناً في تعريف العولمة، وهي:

١ ـ الجانب الديني والثقافي والحضاري الذي جاءت العولمة من أجل تذويبه وإزالة آثاره في نفوس الناس، لتسهل عملية الانفتاح.

٢ ـ تعميم الفكر الإباحي، وتحطيم حاجز الأخلاق الذي يقف سداً أمام انتشار مبادئ العولمة.

٣ ـ ارتباط العولمة بالحداثة والنظام العالمي الجديد.

ومن هنا نستطيع أن نعرف العولمة تعريفاً أكثر تفصيلاً من التعريفات السابقة، وذلك كما يلي:

«العولمة تيار سياسي فكري رأسمالي يمهد للنظام العالمي الموحد، بتعميم مبدأ الانفتاح الاقتصادي والتحرر الأخلاقي، وتذويب الفوارق الدينية والوطنية والقومية، لتحقيق هيمنة قوة واحدة تتحكم بالعالم أجمع».

يدعي مروجو فكر العولمة أن العالم تطور اليوم ليصل مرحلة تاريخية لا مفر منها، وهي مرحلة التسليم والإذعان للنظام الرأسمالي الأمريكي الذي أثبت ـ بزعمهم ـ أنه الأصلح والأقوى، وأن نهاية التاريخ تحتم خضوع العالم لإرادة الدولة العظمى في عصر نهاية الأيديولوجيات كما يدَّعون!!.

وبالرغم من الشعارات المصاحبة للعولمة، والتي تبشر بالازدهار الاقتصادي، والتنمية الموعودة، والرفاهية لكل الأمم، والعيش الرغيد للفقراء، فإن الهدف الحقيقي للعولمة خلاف ذلك، ولايتعدى بسط النفوذ والهيمنة وإخضاع الشعوب لإرادة واحدة تختفي وراءها أذرع الأخطبوط اليهودي التي تحرك مثل هذه التيارات الفكرية الغربية.

يرى البعض أن العولمة جاءت لتدفع الحداثة قدماً للأمام، ولتنتشلها من حلقة الجمود والاضمحلال، وتزودها بدماء جديدة لتتدفق حاملة أفكارها عبر قنوات عالمية، لتحقق ما لم تحققه من قبل..

لاشك في أن الحداثة كما التنمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعولمة، وربما كانت كلها روافد تنبع من مستنقع واحد لتصب في تيار ذي موجات متتابعة، تسير باتجاه دائري واحد لتعم كل بقعة في العالم، من أجل توحيد الثقافة والتوجه ليسهل إخضاع الشعوب جميعاً.

أما الوسائل والأساليب المتبعة لتحقيق العولمة، وترسيخ مفاهيمها فهي كثيرة، ومن اهمها:

- الضغوط السياسية والاقتصادية الدولية على الحكومات لإجبارها على تنفيذ مشاريع، وسن قوانين تساعد على نشر العولمة.

- وسائل الإعلام كافة، وبخاصة بعد انتشار الفضائيات في كل مكان من العالم.

- شبكات الإنترنت التي يسهل عبرها الاتصال بجهات عالمية مختلفة.

- مؤتمرات الاقتصاد والتنمية المكثفة في كل دول العالم.

- المؤلفات التي يصدرها ادباء وكتاب كبار.

- الندوات الثقافية والأدبية التي تعقد للترويج للعولمة.

- السياحة، ودعم المشاريع السياحية، وتطويرها، وزيادة الاهتمام بها.

- تنظيم مهرجانات الفن والموسيقى والغناء التي يشترك فيها فرق من كل أنحاء العالم، وبث أخبارها ونتائجها عبر وسائل الإعلام بصورة تشجع على تكرارها وتطويرها.

- نشر الأفكار المادية، وتشجيع الفردية (التخصيص).

- استغلال المرأة عبر دعوات لتحقيق المساواة، وسن قوانين عالمية بحجة حماية حقوق المرأة.

يرى البعض من باب الموضوعية أن الواجب تحليل العولمة والاستفادة مما تحمله من خير قبل رفضها ونبذها كلياً، وأن هذه الطريقة هي الأفضل في التعامل مع العولمة، وهو يريد من وراء هذا الغرض الا يتهم بالتحجر ورفض كل عصري وحديث، ولذلك فهو يدعو العرب والمسلمين للمشاركة في ظاهرة العولمة حتى لانكون منعزلين، حيث إن المسافات بيننا وبين الغرب تتسع يوماً بعد يوم، والهوّة التكنولوجية والاقتصادية تزداد عمقاً، ولابد من التحرك في إطار الإيجابيات التي تتمتع بها العولمة، مع تكييفها بما يتلاءم وظروف المجتمعات النامية.

إن هذه النظرة مشوبة بنوع مبطن من الاستسلام والتبعية لكل ما هو غربي، إذ الأمر لايحتاج لبحث عن خير في مبادئ ما جاءت أصلاً إلا لتهدم، وما نسجت إلا في أوكار أعداء الإسلام والحاقدين على أهله.

ثم إن العولمة لن تكون في يوم من الأيام سبباً لتقدم الدول النامية، وغنى الدول الفقيرة، ولا أدل على ذلك من عجز الدول الغربية عن حل مشكلة الفقر التي تتفاقم مع مرور الأيام في عقر ديارهم، حيث تشير الإحصائيات إلى ارتفاع متواصل لعدد الفقراء والمشردين الذين لايجدون مأوى، ولاتتوافر لديهم لقمة العيش، فيبيتون وبطونهم طاوية على الجوع.

وهنا لابد لي من أن اقف قليلاً مع القارئ لتأمل فقرات اقتطعها من وثيقة يهودية قديمة من نشرة توزعها جمعية «القبالاه» اليهودية(١) جاء فيها: (وبفضل فرية السلام العامة التي جعلناها بمنزلة الصلاة اليومية للإنسانية جمعاء لكثرة ما تحدثت عنها إذاعاتنا، سوف نحطم أعصاب البشرية برمتها، وسنركز جهدنا على تذكير الناس بالأهوال المرتقبة من الحروب لترهيبهم، ونجعلهم يلتمسون تجنبها مهما كان الثمن، عندها سنخرج عليهم بفكرة الدولة العالمية الواحدة، بحجة أنها الوسيلة الفريدة للحيلولة دون قيام الحرب، بينما سيكون هدفنا الحقيقي منها التمهيد لإزالة الفوارق العنصرية والدينية لتنصرف الشعوب المعادية لنا عن مراقبتنا، والتحري عن خفايا مناهجنا، ومن ثم إضعاف النزعات القومية والوطنية بين أفرادها، ولإيهامها بنبل مقاصد دعوتنا سنروج لفكرة التعاون الاقتصادي بين الدول بحجة السعي لرفع مستوى الشعوب المختلفة، وسنشجع الدول الرأسمالية الخاضعة لنا على منح القروض للدول الأخرى، ولإغفالها عن مراقبتنا سنبادر إلى الإسهام بقسم من هذه القروض، ومن المؤكد أن الدول الكبرى ستلبي دعوتنا لتظهر بمظهر المحبة للخير والإنسانية، ومن جهة ثانية لتسيطر - بزعمها - على الدول التي ستتلقى منها القروض، وإن صح زعمها هذا فتكون في الواقع قد أخضعت تلك الدول لمشيئتنا بصورة غير مباشرة، باعتبارها هي نفسها خاضعة لنا، وبهذه الطريقة سنوزع ما تبقى من الثروات في حوزة الشعوب الأخرى دون أي أمل في تحقيق الغاية الاقتصادية المرجوة من هذا التوزيع على العالم).

وبناء على هذا المخطط الرهيب يصرح نتنياهو مؤخراً، بما يخفي ترتيبات صهيونية خبيثة بعيدة المدى، تظهر حقائق غائبة، وتسفر عن الوجه الحقيقي لهذا العدو اللدود.

نشرت تصريحه صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية، رداً على سؤال عما إذا كان يعتبر أن فرنسا تدفع أوروبا إلى حملة ضد إسرائيل، حيث اكتفى بالقول: «أعتقد أن هذا الأمر لن يكون تصرفاً نبيهاً من جانب فرنسا»، وأضاف متبجحاً: «إن الناتج المحلي لإسرائيل يقترب سريعاً من ٤٠٪ من مجمل الناتج المحلي للدول العربية الـ ٢٢ مجتمعة، وخلال ١٠ - ١٥ سنة سيقترب من ٨٠٪!!».

وتابع: «إن الاقتصاد الإسرائيلي عندها سيكون مساوياً تقريباً للطاقة الاقتصادية لمجمل العالم العربي، وأعتقد أن على الجميع ومن بينهم أوروبا التمعن جيداً بهذا الأمر لمعرفة أين توجد مصالحهم»!! (٢).

إن تأمل ما جاء في الوثيقة اليهودية ليكشف عن حقيقة مشروع العولمة، ويبين بوضوح أنه مجرد حلقة في مسلسل طويل لإخضاع العالم لهيمنة اليهود بطريقة غير مباشرة.

لعل البعض يرى في هذا القول مبالغة، أو خروجاً عن إطار الموضوعية والعقلانية، أو انسياقاً وراء فكر المؤامرة، واستسلاماً لشائعة يروجها اليهود عن نفوذهم وإمكاناتهم واختراقهم لكل مراكز القوى في العالم، ولكن الوقائع التي نشهدها عياناً اليوم لاتخرج عما جاء في الوثيقة، وبالتالي فإن الخطورة تكمن في الاستسلام السياسي والاقتصادي والإعلامي الدولي لمخطط خبثاء صهيون.

إن الانهيار الذي يشهده العالم اليوم في مجال الاقتصاد، وانتشار الفتن، وتصاعد حدة القتال في أماكن متفرقة، مع عدم وجود مؤشرات تبشر بتحسن في هذه الأوضاع المتردية، ليدل دلالة واضحة على الأذرع الخفية التي تحرك الفتن، وتفجِّر الصراعات، ويدل كذلك على أن النظام العالمي الجديد لم يجلب معه منذ خرج كفكرة إلى الوجود إلا الكوارث والمحن، والحروب والفتن، والجوع والفقر، والخوف من مستقبل مظلم تُخيِّم أجواؤه على الشعوب جميعها بلا استثناء.

ومن هنا فإن العولمة تنحصر في هذا الإطار، ولاتتعدى أن تكون مرحلة من مراحل الزحف الفكري لإخماد كل الأديان وتحطيمها، ليستعلي باطل اليهود وأذنابهم فوق أطلال القيم والأخلاق والعقائد جميعاً، ولكن الله أعلى وأجل.. ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾.

الحداثة مثل التنمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعولمة.. وهدفها توحيد الثقافة والتوجه حتى يسهل إخضاع الشعوب جميعاً

الهوامش

١ - «مكائد يهودية»، لعبدالرحمن حسن حبنكة من (٤٣٧ - ٤٤٧).

٢ - الحياة - عدد ١٢٩٢٤ - ٢٣/٧/١٩٩٨م.

انظر لمزيد من التوسع في هذا الموضوع: العرب والعولمة - مجموعة من الباحثين - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٨م.



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦١)

بطل الريف الأمير عبدالكريم الخطّابي



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

هو عبدالكريم الخطّابي زعيم ومجاهد إسلامي من بلاد الريف بالمغرب الأقصى، من قبيلة «بني ورغايل» الريفية من قبائل «الأمازيغ» ولد سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م)، أي في الفترة التي شهدت حدّة التنافس بين الدول الأوروبية المستعمرة على القارة الإفريقية.

تلقى الأمير دراسته الأولية بجامعة «القيروان»، واطلع على الثقافة الغربية، واصطدم بالإدارة الإسبانية في «مليلة»، فسجن، غير أنه تمكّن من الفرار من سجنه وعاد إلى مسقط رأسه، وتزعّم قبيلته بعد وفاة والده سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م)، وحمل راية الجهاد، فأباد ورجاله جيشاً إسبانياً يتكون من أربعة وعشرين ألف مقاتل بقيادة الجنرال «سلفستر» سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م)، وذلك في معركة (أنوال) المشهورة، وبذلك تمكّن من السيطرة على بلاد الريف، ومنطقة عمارة، واتخذ «أغادير» عاصمة له.

أما النفوذ الإسباني، فقد اقتصر على مدينة «تطوان»، وعلى بعض الحصون في الجبال القريبة منها، وفي هذه الأثناء، قامت في إسبانيا دكتاتورية «بريمودي ريفيرا» سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)، فأرسلت قوات جديدة إلى الريف لمحاربة الأمير الخطابي، بلغت مائة وخمسين ألف مقاتل بقيادة الجنرال «بيرنجر»، وقد رفض الخطابي العروض الإسبانية بالاعتراف باستقلال الريف تحت سيادته بحماية إسبانية، ثم هزم الإسبان، وطاردهم سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)، حتى مدينة (تطوان)، وقد بلغت حكومة الأمير الخطابي ذروة قوتها عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، وأصبح مضرب المثل في جهاده ضد الاستعمار الأوروبي، ومازال اسم عبدالكريم رمزاً للرعب في اللغة الإسبانية، ولقد تمكّن الخطابي أيضاً من أن يهزم القوات الفرنسية في معركة «تازا» سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، فعملت فرنسا على إضعافه عن طريق إشاعة أنه يطمع في عرش مراكش، ونسقّت دعايتها مع الحكومة الإسبانية، كما ضمنت معاونة إيطاليا وصمت بريطانيا، وقد أحدث هذا انقساماً في صفوف المجاهدين، وتحالف بعض اتباع الطرق الصوفية مع القوة المعادية، حيث تحالف اتباع الشيخ عبدالحي الكتاني والشيخ عبدالرحمن الدرقاوي مع الفرنسيين، وبلغ عدد القوات الفرنسية والإسبانية التي واجهت الأمير الخطابي مائتين وثمانين ألف جندي، مما اضطره إلى التسليم للفرنسيين سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) الذين نفوه إلى جزيرة «ريونيون» إحدى جزر المحيط الهندي، حيث قضى في منفاه هذا إحدى وعشرين سنة.

لجوؤه إلى مصر

وفي عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) قررت فرنسا نقله إليها على متن سفينة عبر قناة السويس، فتمكن من الفرار داخل مصر، بتحريض من شباب المغرب وتونس والجزائر، المقيمين في مصر والمنضوين في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، حيث زاروه على السفينة وأطلعوه على أوضاع المغرب العربي الكبير، وحدّثوه عن نشاطهم من خلال المكتب بالقاهرة، ورجوه أن يتقدم باللجوء إلى مصر للاستمرار في مواصلة الكفاح والنضال من أجل تحرير المغرب العربي الكبير، تحت راية واحدة، تناهض الاستعمار، وتتصدى له، فانشرح صدر الزعيم الخطابي لكلامهم، ووافق على اللجوء إلى مصر، بشرط موافقة الحكومة المصرية.

بذل الأمين العام للجامعة العربية ـ الأستاذ عبدالرحمن عزام ـ جهوداً مكثفة مشكورة، حتى تمّت موافقة الحكومة المصرية على لجوئه السياسي إلى مصر، حيث بدأ بعد استقراره بالقاهرة يمارس نشاطه من أجل استقلال بلاد المغرب العربي الكبير، وفي القاهرة، أسس الخطابي وأبناء المغرب العربي الكبير، لجنة أسموها «لجنة تحرير المغرب العربي»، وذلك يوم ١٩٤٧/١٢/٩م، واختير الأمير رئيساً لها، وأصدرت اللجنة بياناً جاء فيه:

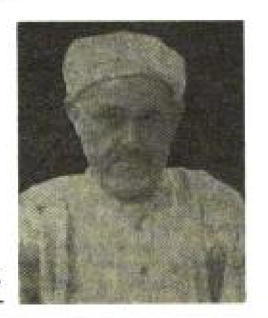
«في عصر تجهد فيه الشعوب بالاضطلاع بمستقبلها، حيث إن بلدان المغرب العربي تتطلع إلى استرجاع استقلالها المغتصب وحريتها المفقودة، يصبح من الضرورة الملحة لكل الزعماء السياسيين في المغرب أن يتوحدوا، ولكل الأحزاب التحررية أن تتحالف وتتساند، لأنه في هذا تكمن الطريق التي سوف تقودنا إلى تحقيق أهدافنا وآمالنا على ضوء مبادئ الإسلام والعروبة والاستقلال الشامل ورفض أي حل متواطئ مع المستعمر....» انتهى.

وقد مكّنته إقامته في مصر من اللقاءات الكثيرة والمتكررة مع زعماء العالم العربي والإسلامي، أمثال الحاج محمد أمين الحسيني، الذي كان قد سبقه باللجوء إلى مصر، ومحمد البشير الإبراهيمي، والفضيل الورتلاني، ومحيي الدين القليبي، ومحمد علال الفاسي، وغيرهم من الزعماء العرب والمسلمين، كما كانت له صلة وثيقة وعميقة مع الإمام الشهيد حسن البنا، المرشد العام للإخوان المسلمين، حيث كان كثير اللقاء به في اجتماعات خاصة وعامة، في مكتب المغرب العربي، والمركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة.

وكان الخطابي يُكثر التردد على المركز العام للإخوان المسلمين، ويحرص على صلاة المغرب خلف الإمام الشهيد حسن البنا، وكانت مجلة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية، وجريدة «الإخوان المسلمون» اليومية، تنشر المقالات الطوال عن أخبار وأحوال المغرب العربي، كما أصدرت المجلة الأسبوعية للإخوان المسلمين عدداً خاصاً عن المغرب الجريح، نددت فيه بالسلطات الاستعمارية الفرنسية، وأشادت بجهود زعماء المغرب العربي وعلى رأسهم البطل الشجاع عبدالكريم الخطابي.

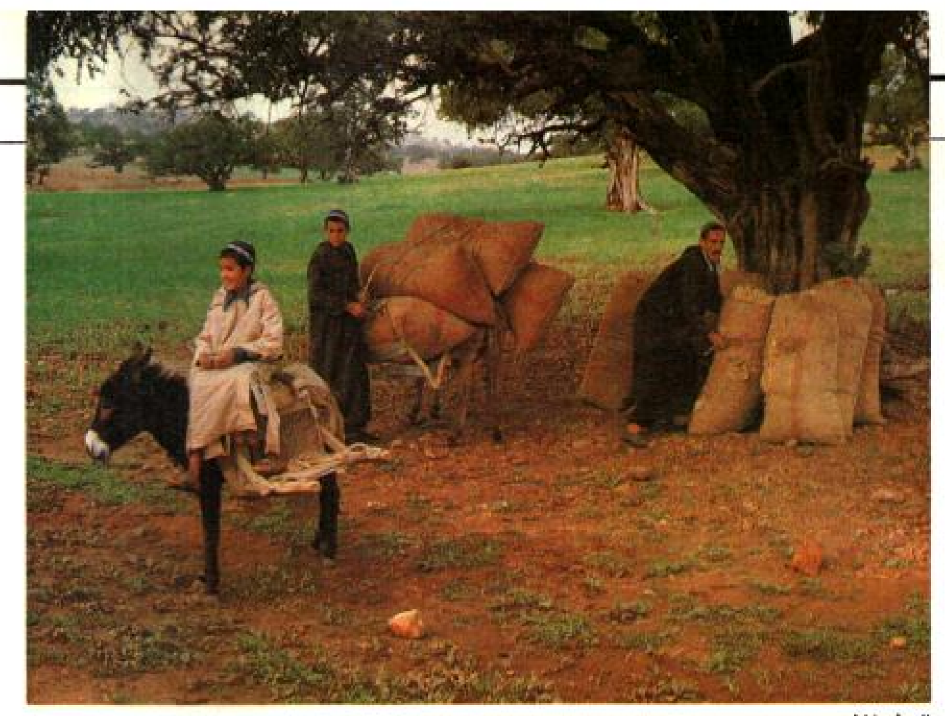
يروي الدكتور توفيق الشاوي فيقول: «حين زرت الأمير عبدالكريم الخطابي بمكتب المغرب العربي بالقاهرة، وجلست أستمع إليه، كان حديثه عن جهاد المستعمرين وإصراره على أن هناك سبيلاً واحداً للحرية، هو القتال المسلح لتحرير البلاد والعباد، وكل ما عداه عبث وضياع...» انتهى.

مجالس العلماء والمجاهدين : ولما توجّهت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م)، كنت مع إخواني الزملاء من طلبة البعوث الإسلامية الوافدين من أنحاء العالم العربي والإسلامي، نكثر الزيارة والتردد على مجالس العلماء والأدباء والقادة والزعماء في مكاتبهم ومنتدياتهم وجمعياتهم وبيوتهم للتعرف إليهم والاستفادة منهم، كالمركز العام



عبد الكريم الخطّابي

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).



الريف المغربي

للإخوان المسلمين، وجمعية الشبان المسلمين، ورابطة العلماء الجزائريين برئاسة البشير الإبراهيمي، ومكتب المغرب العربي برئاسة الأمير الخطابي، ودار الشورى للزعيم الفلسطيني محمد علي الطاهر، وصحيفة أنصار السنة، برئاسة محمد حامد الفقي، وجمعية الهداية الإسلامية برئاسة محمد الخضر حسين، ودار الفتح لمحب الدين الخطيب، والاتحاد اليمني، برئاسة محمد محمود الزبيري، ومجلس السفير الأفغاني محمد صادق المجددي، والجمعية الشرعية برئاسة الشيخ عيسى عاشور، فضلاً عن ندوة الشيخ أبي محمد زهرة وأحمد حمزة، وندوة عباس محمود العقاد، ومحمود شاكر، ودار الرسالة لأحمد حسن الزيات، ودار الشهيد سيد قطب بحلوان، ومكتبة وهبة حسن وهبة وغيرها.

وكان معظم لقاءاتنا بأبناء العالم الإسلامي من خلال قسم الاتصال بالعالم الإسلامي بالمركز العام للإخوان المسلمين، الذي كان يرأسه الأخ المجاهد الأستاذ عبدالحفيظ الصيفي، كما كان المركز العام يستضيف الكثير من زعماء العالم الإسلامي في حديث الثلاثاء، حيث يلقون الخطب، والمحاضرات، والدروس، والندوات على جماهير الإخوان المحتشدة في ساحات المركز العام، وشوارع الحلمية الجديدة، ممن يفدون من المحافظات والأقاليم كل أسبوع لحضور حديث الثلاثاء بالقاهرة.

وكان هؤلاء الزعماء يشرحون للحضور أوضاع العالم الإسلامي، ووسائل الاستعمار في حرب الإسلام كعقيدة ونظام، وحرب المسلمين كأمة تريد الحكم بشريعة الإسلام، وواجب المسلمين بضرورة اجتماع كلمتهم للتصدي لهؤلاء المستعمرين.

وكم استفدنا نحن الطلبة الوافدين من خارج مصر، من هذه الدروس التي قدّمت لنا هذه النماذج الفذّة من القادة والزعماء الذين ضربوا أروع الأمثلة في مصاولة الأعداء والدفاع عن حياض الإسلام، وفي مقدمة هؤلاء الزعيم البطل الأمير عبدالكريم الخطابي، بطل ثورة الريف، الذي جعل شعوب العالم العربي والإسلامي وبخاصة أقطار شمال إفريقيا تفخر بالانتصارات التي هزم فيها الإسبان والفرنسيين مرات ومرات، وأباد جيوشاً بأكملها في حرب استمرت أكثر من خمس سنوات من سنة ١٩٢١م إلى ١٩٢٦م، حتى تكالب عليه الإسبان والفرنسيون وأعوانهم، وحشدوا لمواجهته أكثر من ربع مليون جندي، مجهزين بأحدث الأسلحة، كما سلكوا طريق الدس والخداع، وإثارة الفتن والشقاق، واختراق صفوف المسلمين.

إن بطل الريف المجاهد الكبير عبدالكريم الخطابي، يجب أن تسطّر سيرته بأحرف من نور، وأن يعلّم الآباء أبناءهم سيرته وجهاده، لأنه قمة شامخة في الجهاد، وبطل شجاع مغوار أرهب دول الاستعمار.

لقد ضرب لنا الخطابي أروع المثل في عزة المسلم وإبائه، وبطولته وإقدامه، وصبره وصلابته، لأنه تربى في مدرسة الإسلام، وعاش في ظلال القرآن، وجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله.

إن الإسلام العظيم يصنع الرجال في كل وقت وحين، وإن رحم الأمة الإسلامية غير عقيم، بل يلد الرجال والأبطال على مدار الأيام وتعاقب الأجيال.

وإن الأمة الإسلامية ستظل تطالعنا بين فترة وأخرى، بمثل هذه النماذج المجاهدة على امتداد الساحة الإسلامية في المشرق والمغرب، كعمر المختار، والشهيد القسام، وعبدالقادر الحسيني، وحسن البنا، ومحمد فرغلي، وعبدالله عزام، ويحيى عيّاش، وغيرهم من المجاهدين الأبطال.

إن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، وهو ماضٍ إلى يوم القيامة، وهو الطريق الوحيد لرفعة الأمة وسيادتها، وحياتها بين الأمم، فما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، والأمة الإسلامية، لازال الخير فيها باق، ولازالت قوافل الشهداء تتسابق إلى الجنة، نصرة لدين الله، وتحريراً لأوطان المسلمين من كل عدو محتل، أو طاغية جبار يريد الفساد بالأرض، وإهلاك الحرث والنسل.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة الجهاد: «فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لا مناص منها ولا مفر معها، ورغّب فيه أعظم الترغيب، وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء، فلم يلحقهم في مثوبتهم إلا من عمل بمثل عملهم، ومن اقتدى بهم في جهادهم، ومنحهم من الامتيازات الروحية والعملية في الدنيا والآخرة ما لم يمنح سواهم، وجعل دماءهم الطاهرة الزكيّة، عربون النصر في الدنيا، وعنوان الفوز والفلاح في العقبى، وتوعّد المخلّفين القاعدين بأفظع العقوبات، ورماهم بأبشع النعوت والصفات، ووبّخهم على الجبن والقعود، ونعى عليهم الضعف والتخلف، وأعد لهم في الدنيا خزياً لا يرفع إلا إن جاهدوا، وفي الآخرة عذاباً لا يفلتون منه، ولو كان لهم مثل أحد ذهباً، واعتبر القعود والفرار كبيرة من أعظم الكبائر، وإحدى السبع الموبقات المهلكات.

ولست تجد نظاماً قديماً أو حديثاً، دينياً أو مدنياً، عني بشأن الجهاد والجندية واستنفار الأمة، وحشدها كلها صفاً واحداً، للدفاع بكل قواها عن الحق، كما تجد ذلك في دين الإسلام وتعاليمه، وآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم ﷺ فيّاضة بكل هذه المعاني السامية، داعية بأفصح عبارة، وأوضح أسلوب إلى الجهاد والقتال والجندية وتقوية وسائل الدفاع والكفاح بكل أنواعها من برية وبحرية وغيرها، على كل الأحوال والملابسات، بل أجمع أهل العلم، مجتهدين ومقلدين، سلفيين وخلفيين، على أن الجهاد فرض كفاية على الأمة الإسلامية، لنشر الدعوة، وفرض عين لدفع هجوم الكفار عليها، والمسلمون اليوم كما تعلم مستذلون لغيرهم، محكومون بالكفار، قد ديست أرضهم، وانتهكت حرماتهم، وتحكم في شؤونهم خصومهم، وتعطلت شعائر دينهم في ديارهم، فضلاً عن عجزهم عن نشر دعوتهم، فوجب وجوباً عينياً لا مناص منه، أن يتجهز كل مسلم وأن ينطوي على نيّة الجهاد، وإعداد العدّة له حتى تحين الفرصة ويقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وإن المسلمين في أي عصر من عصورهم، قبل هذا العصر المظلم الذي ماتت فيه نخوتهم، لم يتركوا الجهاد، ولم يفرطوا فيه حتى علماؤهم والمتصوفة منهم والمحترفون وغيرهم، فكانوا جميعاً على أهبة الاستعداد» انتهى.

وعلى هذا سار المجاهد عبدالكريم الخطابي، ومن سبقه ولحق به من المجاهدين المسلمين في مختلف الديار، وشتى الأعصار، يؤكدون للدنيا كلها أن الأمة الإسلامية بخير والحمد لله، ولقد بقي الخطابي بمصر يزاول نشاطه مع الدعاة المخلصين للإسلام، حتى إذا تفرّد عبدالناصر بالحكم، بعد إطاحته بالرئيس محمد نجيب، صار يضيّق على القادة المخلصين، والزعماء المتعاطفين مع الإخوان المسلمين، مما اضطر سماحة السيد محمد أمين الحسيني، ومحمد علي الطاهر وغيرهما إلى مغادرة مصر إلى لبنان، كما غادرها زعماء وقادة المغرب العربي، باستثناء بعض من تعاون منهم مع المخابرات الناصرية من العلمانيين.

ولهذا تقلّص نشاط الزعيم الخطابي بمصر، لوجود الرقابة الصارمة على من يزوره أو يتردد عليه، واستمر الحال حتى غادر الدنيا الفانية إلى جوار ربه ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م).

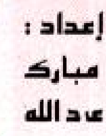
رحم الله المجاهد الخطابي، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعتروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني:

ص.ب ٩٢٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

مجلة الأدب الإسلامي في عامها الخامس



إعداد: مبارك عبدالله

بهذا العدد السابع عشر، تستهل مجلة الأدب الإسلامي سنتها الخامسة بتوفيق من الله العزيز الحميد.

وقد تضمن العدد الجديد موضوعات ادبية ونقدية متنوعة منها «الأدب الإسلامي في مواجهة اللاادب» للكاتب الكبير الأستاذ عبدالتواب يوسف، الحائز جائزة الملك فيصل رحمه الله، ومنها «الشيخ محمد الغزالي ـ الداعية الأديب» للدكتور ابن عيسى باطاهر، و«أدونيس وديوانه الجديد «الكتاب: أمس، المكان: الآن»، لغازي التوبة.

وفي مجال الإبداع اشتمل العدد على قصة تاريخية للأديب الكبير الدكتور محمد رجب البيومي بعنوان «نور جهان إمبراطورة الهند»، وعلى قصة مترجمة بعنوان «الحمامة» لزيتون بانو، مع باقة من الشعر الإسلامي المتنوع.

أما الأبواب الثابتة فكان أولها: «لقاء العدد» مع أحد رواد الأدب السعودي المعاصر، ألا وهو الشيخ عبدالله بن إدريس رئيس النادي الأدبي في الرياض، وعضو الشرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومن هذه الأبواب: «ثمرات المطابع» وقد اشتمل على دراسة أدبية رائعة لقصيدة «سفر ايوب» للسياب، بقلم الناقد الإسلامي الدكتور عبدالباسط بدر، وتضمن باب «من تراث الشعر» قصيدة من الشعر العالمي بعنوان «مصرع الذئب» للشاعر الفرنسي الفريد دوفيني، مع قصيدة الفرزدق «الذئب في ضيافة الشاعر».



وتضمنت «مكتبة الأدب الإسلامي» عرضاً موجزاً لكتابين مهمين: أولهما «أثر الإسلام في الشعر الحديث في سورية» للدكتور محمد عادل الهاشمي، قام بعرضه الأستاذ صلاح أحمد الطنوبي، وثانيهما: «الأدب العربي بين الصدق الفني والأخلاقي في صدر الإسلام» للدكتور شوقي حمادة، قام بعرضه الدكتور عمر الساريسي، ويتلو ذلك باب «الأقلام الواعدة» وباب «بريد الأدب الإسلامي»، ثم باب «الرسائل الجامعية»، وأخيراً باب «من أخبار الأدب الإسلامي».

عنوان المجلة: السعودية ـ الرياض: ١١٥٣٤ ـ ص.ب: ٥٥٤٤٦، هاتف وفاكس: ٤٧٩٣٢٣٤.■

علاقة الإخوان بالثورة اليمنية

صدر حديثاً في اليمن كتاب بعنوان «مصرع الابتسامة»، وهو عبارة عن دراسة حول علاقة جماعة «الإخوان المسلمين» بحركة المعارضة اليمنية ضد نظام الإمامة في عقدي الثلاثينيات والأربعينيات، التي كانت جذوة فاعلياتها قيام ثورة الدستور عام ١٩٤٨م.■

أخطر مدارس الحداثة في لبنان

حصل الباحث اليمني محمد عبدالله المحجري على درجة الماجستير عن دراسته حول «تجمع شعر» الذي يمثل أخطر مدارس الحداثة في لبنان.■

رؤى

ملف دوري يعنى بشؤون الآداب والثقافة والفنون والعلوم الإنسانية، يصدر عن النادي الأدبي بحائل ص.ب ٢٨٦٥ المملكة العربية السعودية.■

المعرفة

وصلنا العدد ٣٨ من مجلة المعرفة الشهرية، الصادرة عن وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، ص.ب ٢٦٤٥٠ الرياض ١١٤٨٦، هاتف: ٤٧٨٥٣٢٢، فاكس: ٤٧٦٨٦٥٩.■

التسطيح والتتفيه في مهرجان المسرح التجريبي الدولي العاشر

القاهرة: المجتمع

بعد أسبوع من الارتباك «واللخبطة» أنهى مهرجان المسرح التجريبي الدولي العاشر أعماله بالقاهرة في العشرين من أغسطس بمشاركة ٢٢ دولة، بعد اعتذار ثماني عشرة دولة، حيث كان من المقرر أن تشارك فيه أربعون دولة.. وقد قدمت الدول المشاركة ٢٤ عرضاً رسمياً افتقدت معظمها مفهوم التجريب، حتى أن أعضاء لجنة التحكيم كانوا يتساءلون عقب كل عرض بشيء من الدهشة.. أين عنصر التجريب في هذا العمل؟

بدأ المهرجان وسط ضجة إعلامية صاخبة، للتغطية على اعتذار الكاتب المسرحي الأمريكي «آرثر ميللر» عن الحضور، حيث كان من المقرر أن يفتتح المهرجان ويتم تكريمه من خلاله، وتم الاكتفاء بقراءة كلمته وعرض صورته في الحفل الافتتاحي للمهرجان بدار الأوبرا المصرية.. وتم الزج باسم توفيق الحكيم الكاتب المسرحي الكبير صاحب الـ٨٠ مسرحية، للاحتفال بمئويته.. حيث أصبحت هذه «المئويات» من أهم صيحات «الموضة» عند وزارة الثقافة المصرية، حيث تم تمرير معظم الكتاب والمفكرين الكبار على هذه «المئويات» فيخرجون بعدها، وقد تم تدشينهم «علمانياً»، وقراءة فكرهم «بالمقلوب» من خلال منظور وزارة الثقافة التي تجند كل مقدراتها لمحاربة الفكر الغيبي على حد تعبير الوزير فاروق حسني.

خلال هذا المهرجان، عانت لجنة التحكيم الدولية من عدم النظام وصعوبة المتابعة، حيث تم عرض خمسة عروض مسرحية في يوم واحد.. مما جعل الجمهور والمحكمين في حالة ضجر دائمة، أثرت بشكل سلبي على فاعليات المهرجان التي كان من المقرر أن تقدم على ثلاثة وعشرين مسرحاً، لولا اعتذار الدول التي سبقت الإشارة إليها.

وإذا كان الفن عملية متواصلة، لابد من أن يتوافر لها عنصرا الإبداع والخبرة، ثم تتنامى عمليات الصراع المحتدم التي يتم تخليق العمل الفني من خلالها، بخطوطه وملامحه، من خلال محصلة لقوى مختلفة تتشكل من خلال الإجابة عنها «العمل الفني» الذي يمثل «إجابة إجمالية عن مجموع الأسئلة التي يطرحها على الفنان من كل عصره، ووسطه الفني والعائلي والاجتماعي والديني والثقافي، وأيضاً وضعه الشخصي ومهنته، أي كل ما يخص حياته، وتكون إجابة الفنان شيئاً آخر، ليس مجرد انعكاس للظروف التي أثارت السؤال على حد تعبير الفيلسوف الكبير رجاء جارودي... وهي معاناة حقيقية لمن يأخذ مسألة التجديد والابتكار في الأشكال والمضامين مأخذ الجد.. ولكن الصورة الأقرب في هذه المهرجانات، كانت هي «المسرح البسيط».. أي الدخول إلى «التجريب» من باب «التسطيح» أو «الشطح»، أو «الجنون» في كثير من الأحيان.. وليس معنى أن العرض المسرحي بسيط في إعداده، أن يكون بسيطاً في فكرته أو معالجته ومضمونه.

.. وقد لجأت وزارة الثقافة المصرية لتغطية اعتذار هذا العدد الكبير الدولي إلى تقديم عدد كبير من العروض المصرية التي قدمت بصورة فجة، مما جعل بعضها عبارة عن بعض الرقصات غير المفهومة، وديكورات غامضة، لايبدو من خلالها أي معنى سوى الصخب والهذيان والضرب في المجهول باسم التجريب، فمثلاً، تضمن العرض البولندي أشياء غريبة... فكان هناك الممثل الذي يرتدي «الكرسي»، وكانت هناك الممثلة التي ترتدي «الدولاب»، وكان هناك من يرتدي «المرتبة»، ومن يرتدي خلف ظهره «السيفون» لتندفع منه المياه بشدة على الجمهور المتفرج.. وكان هناك من يرتدي «المنضدة»، إنه

طائر النورس للأطفال

جدة ـ قدس برس : ضمن إصدارات سلسلة «دوحة النشيد» للأطفال صدر عن مؤسسة «سنا» للإنتاج والنشر والتوزيع في مدينة جدة، الشريط الرابع تحت عنوان «طائر النورس»، وبعد أن جالت الأشرطة الثلاثة الأولى من السلسلة بالطفل في الكون والمحيط الاجتماعي وفي عالم المثل والأخلاق يأخذ الإصدار الجديد مستمعيه الصغار إلى الغابة والبساتين للتعرف على الحيوانات والنباتات.

وتصور أغاني الشريط الجديد ـ الذي وضع كلماته مرة أخرى الشاعر سليم عبدالقادر ـ حيوانات لطيفة مثل طائر النورس، والبلبل، والغزالة، وفراشتين، كما يغني الأطفال في الألبوم للصقر والنخلة والجبل، والغابة، في لغة رصينة وسهلة، وصور تخيلية ناطقة.

وكانت التجارب الثلاث الأولى للمؤسسة في مجال أغاني الطفولة قد حازت نجاحاً واسعاً، حيث اعتمدت إصدارات الطفل والبحر «ونشيد المستقبل» «ونبع الحب» على صوت الطفل في الأداء، وخاطبت منطقه حول البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيشها ضمن حوار طفولي بريء، وتعد المؤسسة لإعادة إنتاج الألبومات الثلاث بطريقة الـ «فيديو كليب».■

توظيف جنوني للأشياء، دون أن يقول العمل المسرحي من خلاله شيئاً مفهوماً، الأمر الذي دفع النقاد المسرحيين إلى المطالبة بشدة ـ بخصوص أي عمل يقدم فيما بعد ـ بالخضوع لبعض المعايير مثل:

١ ـ أين يقف هذا العمل من التجريب؟

٢ ـ ما القيمة الفنية المتضمنة في العمل؟

٣ ـ تقديم ورقة مع كل عمل توضح عنصر التجريب فيه شكلاً ومضموناً.

وذلك حتى لا يجد المهرجان نفسه أمام أعمال خالية من أي قيمة فنية أو فكرية.

ولسد الخانة التي لم تجد أعمالاً تملؤها، تم فوز العرض المصري «مخدة الكحل» بالجائزة الأولى لهذا المهرجان، رغم أنه لا يتضمن شيئاً مفهوماً سوى بعض «القباقيب» «ومخارط الملوخية» «والطشوت» «والحلل» وبعض الآلات والأدوات القديمة، في استدعاء سخيف لحياة الأجداد بلا معنى أو مغزى.. الأمر الذي جعل أحد المحكمين يقول: هذا المهرجان لم يكن سوى مهرجاناً للتسطيح والتتفيه، كما تم توزيع عدة جوائز أخرى لأفضل ممثل وممثلة ومخرج،.....،.....

جدير بالذكر، أن هذا المهرجان، قد أعقبه مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الرابع، ومهرجان الإمارات الأول لسينما الأطفال الذي يتزامن مع مهرجان النيل الدولي الأول لأغنية الطفل.. إلخ... إلخ... عجباً يا زمن المهرجانات!!!■

كيف يُدجن الثوار ؟

شعر: علي المومني ـ عمان

رُفعَ الستارُ فلم تعد أسرارُ ... ولسبط مزراحي انتمى الختيار

أرأيت كيف يدجن الثوارُ ... فيحيلهم حرساً له العازار

أرأيت كيف المسخُ حاق بفكرهم ... في كل جمجمة غدا بصطار

وتبدلت حتى المشاعرُ عندهم ... لا اللد موطنهم ولا لمغار

تأبى الكلابُ تدنياً كنفوسهم ... إن الكلاب على الحمى لتغار

كم خائن يُغري اليهود بأهله ... ولدعمه في المجلس الفجار

كم حُلة فيه وكم من ربطة ... للعنق ملءُ إهابهن جؤار

يا ثورةً في العالمين فريدةً ... فيها التجسس رتبة وفخار

دحلانها ورجوبُها وحثالةٌ ... في المجلسين ورأسهم سمسار

هل ثم إنجازٌ كخازوق الهنا ... ودويلة ومقاسه أشبار

ماذا أُعدِّد هل يقال لمومسٍ ... لِمَ لَمْ يزل في خصرك الزنار ؟!

وطن يباع فكل يوم قطره ... تَدنيه من أقطارها الأصفار

إن كان في ريحا وبعض تلالها ... ثمن ليافا بئس الاستثمار

إن الجهادَ لفرضُ عين إنما ... سيان أقصى فيه والهدار

أنى الجهاد وليس ثمة راية ... للحق أو زنكي إليه يشار

كم ذا نصحت وما لنصحك سامع ... أن الذين تصدروا عهار

وبأن تحرير البلاد لديهمو ... يعني المكاتب شغلهن عقار

يا أيها الشعب الذي سيم الخنا ... كم من دمائك قد جرت أنهار

من أجل تمثيل له شرعية ... شدت عراه السادة الأبرار

يا أمةً قد سلمت وطناً لها ... كوهين مختلقاً له عمار

فضح الزنيم وضاق بالقدم الحذا ... عما قريب تسدل الأستار

فصل جديد والبديل مجهز ... فترقبوا الأدوار كيف تدار

جُبتنْسكي صار ابن عم محمد ... آل الرسول هُمو هُمْ الأطهار

والحق إرهاباً وصار ولينا ... في نهضة التحديث الاستعمار

أو ليس الاستعمار حرر أرضنا ... فالترك كان لديهمو الإصرار

في منع أبناء العمومة حقهم ... منذ البداية والبلا الثوار

يا من تثقفتم فحل بفكركم ... وبقولكم بدل الزئير خوار

يا من بذلتم دينكم لآرائكَ ... من تحت كل أريكة مسبار

لولا فقهتم ما أتى بكتابكمَ ... أن المعزَّ الواحدُ القهار

ما صار من ماء لماء رقعة ... شطرنجها أبطاله أحجار

يا موطناً قد مزقوه مواطناً ... في كل حي دولة وشعار

وللانتصار بكل قطر عيدُه ... تشرين أو أيلول أو أيار

ومهازل تبكي وتضحك من أسى ... والله ما يسطيعها غوار

تدعون ذلكم التعقل بئسما ... عقل به مجداً يُسمى العار

هلكستُ هتلر لا يقاس بما غدا ... فوق الجليل ستنفذ الأقدار

إن أوقدوا ناراً فربك مطفئ ... وبسورة الإسراء الاستبشار

فلقد تراكمت المخازي فوقنا ... لاشك سوف بناؤها ينهار

ويقوم من بين الركام موحد ... في حضنه تتوحد الأقطار

ومن الطلول لسوف ترفع راية ... يا طالما شخصت لها الأبصار

* * *

عالم الفلك الكبير الدكتور جمال الفندي يرحل في صمت غريب

القاهرة: محمود خليل

العالم النابغة د. محمد جمال الدين الفندي، رائد علم الفلك في مصر، واحد من العلماء المعاصرين الذين تجلت على أيديهم فكرة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وقد نجح في تأسيس مدرسة علمية إسلامية أصيلة في علوم الفلك والأرصاد الجوية، ينتشر أبناؤها وتلامذتها على اتساع ساحة البحث العلمي في مصر والعالم، رحل عنا الدكتور الفندي مؤخراً (٢٦ من يونيو) في صمت غريب، وسط انشغال الساحة المصرية «بالمونديال» الذي دارت أحداثه في فرنسا.

ولد الدكتور جمال الدين الفندي عام ١٩١٣م في السودان، وأتم دراسته الابتدائية بمدرسة «عطبرة» بالسودان، ثم انتقل مع أسرته إلى مصر، حيث التحق بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية الإعدادية، ثم مدرسة الإبراهيمية الثانوية، ومنها حصل على شهادة البكالوريا «الثانوية»، بمجموع درجات متفوقة تؤهله للالتحاق بكلية الطب واستجابة لإرادة أسرته التحق فعلاً بكلية الطب، ثم قام هو بسحب أوراقه للالتحاق بكلية العلوم، نظراً لميله الشديد لدراسة العلوم.

وفي كلية العلوم، تتلمذ الدكتور الفندي على يد العالم المصري النابغة د. علي مصطفى مشرفة - أستاذ الفيزياء، حيث درس معه «نظرية النسبية» لأينشتاين، «ونظرية الكهرومغناطيسية»، ثم تخرج في كلية العلوم بتقدير «ممتاز» عام ١٩٣٥م.

بعد ذلك سافر الدكتور الفندي إلى إنجلترا للدراسات العليا، حيث حصل على دبلوم الأرصاد من جامعة لندن عام ١٩٣٧م.

- عين عام ١٩٥٣م أستاذاً بجامعة الإسكندرية، ثم انتقل عام ١٩٥٦م إلى جامعة القاهرة، حيث أسس بها قسم الفلك والأرصاد الجوية، كما أنشأ القسم نفسه بجامعة الأزهر.

- وخلال هذه الرحلة العلمية التي زادت على الستين عاماً، قدم الدكتور الفندي للمكتبة العلمية سلسلته القيمة «الإسلام والعلم»، في سبعة أجزاء باللغة الإنجليزية، والتي كان لها فضل السبق في تقديم الجانب العلمي المشرق للحضارة الإسلامية، والتي كانت مدخلاً طيباً لتعريف الكثيرين من مفكري الغرب بالإسلام على نحو صحيح.

- بلغت مؤلفاته العلمية المتخصصة أكثر من ٧٠ كتاباً، حول تاريخ العلوم، والحضارة العلمية للمسلمين، إلى جانب عشرة كتب في علم الفلك، هي أول لبنات هذا العلم باللغة العربية في الجامعات المصرية والعربية.

وخلال هذه الرحلة العلمية، تتلمذ على يديه المئات من طلاب الماجستير والدكتوراه.

رائد الثقافة العلمية الحديثة

كان للدكتور الفندي أكبر الفضل في نشر الثقافة العلمية من منظور إسلامي بين الجماهير، من خلال نشره المقالات العلمية في الجرائد والمجلات، وعن طريق أحاديثه بالإذاعة، والتلفزيون، في العديد من فروع العلم، وبخاصة الفلك وعلوم الفضاء والفيزياء والأرصاد الجوية، التي يعتبر واحداً من مراجعها الأساسية في جامعات العالم.

وكان يقوم بالرد على الكثير من الخرافات المنسوبة إلى العلم، لأن دراسة كتاب الله المنظور «الكون» دراسة علمية سليمة بعيدة عن الخرافات، ودراسة كتاب الله المسطور «القرآن الكريم» في ظل دراسة الكون، إنما تقود حتماً إلى الإيمان خصوصاً في عصر العلم.. ذلك لأن أولى آيات الذكر الحكيم، كانت طلباً للعلم والاحتكام إليه، حيث نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾.

ثقب الأوزون.. خرافة!!

وكان من أهم آراء الدكتور جمال الفندي العلمية، أن مسألة «ثقب الأوزون» التي تهدد البشرية، إنما هي محض خرافة.. ذلك لأن الأوزون لا يلعب أي دور في النشاط الجوي بأسره، وقوام سقف الأرض - السقف المرفوع - هو غاز الأوزون أو النيتروجين، والأوكسجين، ويختلط معها غازات نادرة مثل: النيتون، والكريتون، والزينون، والهيليوم، ومقادير من غاز ثاني أوكسيد الكربون، راحت تتزايد في عصر الصناعة.

أما الحديث عن الأوزون وطبقته.. كما شا[ع] أخيراً، فإن ذلك بعيد عن مجال العلم السليم، لأ[ن] السقف المرفوع - وهو مرفوع إلى حوالي الف[...] كيلو متر - فوق سطح الأرض، بغير عمد ترونها ولكن بفعل قوة اندفاع الغازات إلى الفضا[ء] الكوني، تندفع بقوة تلقائياً لتملأ الفراغ الذي تعرض له، وهكذا يندفع هواء الأرض إلى أعلى «الفضاء الكوني»، والذي يمسكه ويشده إلى سطح الأرض ويحول دون تسربه إلى الفضا[ء] الكوني هو قبضة الجاذبية الأرضية.. وتتعادل القوتان.. فيظل سقف الأرض مرفوعاً ومحفوظ[اً] إلى ما شاء الله تعالى.

وللعلم - يقول الدكتور الفندي - أنا أول من قاس الأوزون في مصر منذ ٥٠ عاماً، ولا زال جهاز الأوزون موجوداً في بيتي، والأوزون علمياً لا يمثل سوى «٠,٦٠ من المليمتر»، وهو عبارة عن أوكسجين قليل الكثافة، وهو ممتد من سطح الأرض عند أقدامنا إلى ارتفاع نحو ٥٠ك.م، فوق سطح الأرض، ولكن يحدث أن تنقص نسبته في بعض الأحيان، وهو ما يطلقون عليه «ثقب الأوزون».. وهذه دعايات تقوم بها شركات صناعية كبرى، وبخاصة في أمريكا وأوروبا لترويج غاز جديد بدلاً من «الفريون»، ومن ث[م] ترويج صناعات حديثة متعددة، ولكن علمياً يستحيل أن يوجد ثقب في الغلاف الجوي وذلك لقوله تعالى: ﴿ وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون (٣٢) ﴾.

حصل الدكتور جمال الفندي خلال رحلته العلمية على عدد كبير من الجوائز والأوسمة كان آخرها وسام الجمهورية في العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣م، وشهادة تقدير في العام الماضي ١٩٩٧م من نقابة العلميين لريادته وجدارته العلمية.

كان - رحمة الله عليه - كثيراً ما يترحّم على الإمام حسن البنا الذي يقول عنه إنه أول من وجهني لدراسة هذا التخصص، وأول من وضع أقدامي على طريق فهمي للإسلام فهماً صحيحاً منذ كنت غلاماً بحي مصر القديمة.

ترك الفندي بنتين إحداهما صيدلانية والأخرى أستاذة جامعية بمعهد تيودور بلهاس التابع لأكاديمية البحث العلمي - كما ترك المئات من أبنائه العلماء في الجامعات المصرية والعربية والأجنبية، الذين يفهمون جيداً رسالة العلم في الإسلام.

رحم الله الدكتور الفندي وتقبله في الصالحين.■

الدكتور الفندي يعتبر رائداً للثقافة العلمية المعاصرة التي تعتبر العلم مدخلاً صحيحاً للإيمان

«ثقب الأوزون» خرافة يقوم بالترويج لها بعض الشركات الصناعية الكبرى

نحو أدب إسلامي عالمي جديد (٢ من ٢)

الأدب الملتزم بالتصور الإسلامي

دراسة بقلم: د. سليمان صالح (*)

وفي العدد التالي من الجريدة، رد عبدالمنعم شميس على مقال رشاد محمد خليل متهماً إياه بأنه استقى آراءه تلك من المستشرقين، الذين قالوا: إن الشعر العربي قد ارتد إلى جاهليته بعد وفاة الرسول ﷺ، وأن شعر العصر الأموي في جملته جاهلي، وأن القرآن لم يؤثر في هذا الشعر، وأن الشعراء كانوا جاهليين في أفكارهم وفي قيمهم، وأهدافهم، وأوزانهم، وأساليبهم، وأن القصيدة الجاهلية ظلت حتى اليوم أو حتى عهد قريب مؤثراً مباشراً في الشعر(١).

وأكد عبدالمنعم شميس أن الشعر الإسلامي موجود، ولكن كاتب المقال أراد أن ينكره، لأنه فهم الإسلام من زاويته الخاصة، التي عبر عنها بالشمول والتكامل، ولم يشأ أن يدرك كما أدرك المسلمون جميعاً أن الإسلام روح قبل أن يكون فلسفة، وأن هذه الروح سيطرت على العالم الإسلامي طوال هذه القرون الطوال، وسيطرت لأنها تستمد قوتها من روح القرآن.

أدب موجه

وعاد سيد قطب إلى توضيح مواصفات الأدب الإسلامي، وبخاصة المقولة التي طرحها بأن الأدب الإسلامي أدب موجه، والتي أثارت جدلاً كبيراً، وأكد أن الإسلام حركة إبداعية خالقة تستهدف إنشاء حياة إنسانية غير معهودة قبل الإسلام، وغير معهودة في سائر النظم الأخرى التي سبقت الإسلام أو لحقته، تلك الحركة الإبداعية الخالقة تنشأ عن تصور معين للحياة بكل قيمها وبكل ارتباطاتها، تصور جاء به الإسلام ابتداء، وهي حركة تبدأ من أعماق الضمير، ثم تحقق نفسها في عالم الواقع ولا تتم تمامها إلا حين تتحقق في عالم الواقع.

وحين قلت في مقال منهج الأدب بالعدد الأول من هذه الجريدة: إن الأدب الإسلامي أدب موجه، وأن له منهجاً يلتزمه، لم أكن أعني التوجيه الإجباري على نحو ما يفرضه أصحاب مذهب التفسير المادي للتاريخ، إنما كنت أعني أن تكيف النفس البشرية بالتصور الإسلامي للحياة هو وحده سيلهمها صوراً من الفنون غير التي يلهمها إياها التصور المادي أو أي تصور آخر، لأن التعبير الفني لا يخرج عن كونه تعبيراً عن النفس، كالتعبير عنها بالصلاة، أو السلوك في واقع الحياة، وليس الأدب الإسلامي هو وحده الذي يتحدث عن الإسلام أو عن حقبة من تاريخه، أو عن شخص من أشخاصه، إنما هو التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية... وكفى.

وفي العدد الثامن يقول رشاد محمد خليل: «إن قيام أدب إسلامي يستلزم أولاً فهم الأديب المسلم للإسلام، كما هو بغير زيادة أو نقصان، ثم إقامة ذلك الفهم في إدراكه كلاً متكاملاً مستجيباً في ذلك لطبيعة الإسلام المتكاملة، وفي ضوء مبدأ الفهم ينظر الأديب إلى المشاكل القائمة في النفس والناجمة في المجتمع وإلى العلاقات الإنسانية والارتباطات الكونية نظرة إسلامية واعية ينتج عنها تفاعل في نفس الأديب تغذيه العواطف الملائمة حتى إذا وصل إلى مرحلة النضج أبرزته طاقته المهيأة إلى الحياة كائناً سوياً يمنح للحياة ذوقها الإسلامي، وبذلك يصبح الإسلام مصدراً للتأثر الأدبي يقوم في نفس الأديب عوضاً عن بدوات الإلحاد ونزوات الشهوة.

وفي العدد الثاني عشر يقول عبدالمنعم شميس: «إن الأدب وسيلة من وسائل الحياة، وقد كان بعض النقاد يقولون إن الإنسان الذي لا يتذوق لم يولد بعد ولن يولد أبداً، وهذا الأدب الذي نتحدث عنه ونطلبه ونرجوه ليس إلا الغذاء الذي يجب أن تحيا به الأرواح في واقع الحياة، ونحن نزعم أننا بفكرتنا الإسلامية الصحيحة الواعية نربط الأرض بالسماء، ونفصل الروح عن الجسد ولا نبعد بالكائن البشري عن حقيقة جسده وحقيقة روحه معاً».

نتائج الدراسة

١ - يمكن تعريف الأدب الإسلامي بأنه الأدب الملتزم بالتصور الإسلامي الشامل للكون والحياة، المعبر عن القيم والمثل الإسلامية، والذي يعمل على تنمية الطاقات البشرية ودفعها إلى الانطلاق لتعمير الأرض، ويعمل على السمو بالمشاعر الإنسانية وتهذيبها، ملتزماً في ذلك بمنهج الإسلام المستمد من منابعه الأصيلة في القرآن والسنة.

٢ - يتميز الأدب الإسلامي بالواقعية العملية، إذ يدرك طبيعة الارتباط بين الإنسان والله والكون والناس، وهو يعترف بالضعف البشري، ولا يعتمد على إنكاره أو إخفائه أو إدانته، لكنه في الوقت نفسه لا يحاول تبرير هذا الضعف أو تزيينه.

٣ - إن الأدب الإسلامي في محاولته لإمداد الإنسان بعناصر القوة المعنوية والروحية، لكي يتغلب على لحظات ضعفه لا يصنع ذلك متأثراً بالمعنى الضيق لمفهوم الأخلاق، ولكن بالتصور الإسلامي للحياة والنظرية الإسلامية التي لا تؤمن بسلبية الإنسان في هذه الأرض ولا بضآلة الدور الذي يؤديه.

٤ - إن الأدب الإسلامي ليس مجرد خطب ومواعظ، فهذه وسيلة بدائية، وليس عملاً فنياً، ولكنه تصوير واقعي للحياة والناس، وتصوير صادق وأمين للمقدرات الكامنة أو الظاهرة في الإنسان، تصوير صادق لأهداف الحياة اللائقة بعالم من البشر لا بقطيع من الذئاب، وهو في تصويره للواقع لا يملأ فراغ مشاعر الإنسان بأطياف اللذائذ الحسية، لكنه يعمل على ملء فراغ حياة الإنسان ومشاعره بالأهداف الإنسانية التي تطور الحياة وترقيها سواء في ضمير الفرد أو واقع الجماعة.

٥ - يرفض الأدب الإسلامي تزوير الواقع، وإبراز الحياة في صورة مثالية لا وجود لها، ولكنه يعمل على تحقيق المثل الإسلامية التي سبق أن تحققت في واقع الأمة، وحملها جيل من المجاهدين الإسلاميين أقاموا بها حضارة شامخة.

٦ - الأدب الإسلامي أدب موجه مهمته الرئيسة هي تغيير الواقع وتحسينه لا تزيينه أو تبريره، ولكنه يختلف عن الأدب الموجه بالتفسير المادي للتاريخ «الأدب الشيوعي»، فالأخير يدور حول فكرة الصراع الطبقي، أما الأدب الإسلامي، فلا يعطي لهذا الصراع كل هذه الأهمية، ولا يقيم حركته التطويرية على الحقد الطبقي، ولكنه يعمل على رفع الظلم منطلقاً في ذلك من مرتكزات العقيدة الإسلامية التي استطاعت تحطيم هذا الظلم فيما سبق.

٧ - إن الإسلام لا يحارب الآداب أو الفنون، لكنه يجعلها ملتزمة بالتعبير عن القيم المنبثقة من طبيعة التصور الإسلامي.

٨ - إن الأدب العربي قد مر بمرحلة طويلة في ظل الاستعمار، انفصل فيها إلى حد كبير عن المقومات الذاتية للأمة تحت تأثير هذا الاستعمار.

٩ - إن الأدب الإسلامي ليس أدباً موجهاً توجيهاً إجبارياً مثل الأدب الماركسي، لكن التوجيه نابع من تشبع النفس الإنسانية المبدعة بالتصور الإسلامي للحياة.

١٠ - إن قيام أدب إسلامي يستلزم أولاً إعداد الأديب المسلم الملتزم المؤمن المثقف الواعي والمدرك لطبيعة الإسلام المتكاملة.

توصيات الدراسة

١ - ضرورة القيام بدراسة متعمقة لتحديد مناهج الأدب الإسلامي ومواصفاته ووظائفه وكيفية النهوض به، يشارك فيها عدد كبير من الباحثين المسلمين.

٢ - عقد مؤتمر إسلامي لمناقشة كيفية إبداع أدب إسلامي يعبر عن روح الأمة وطموحاتها في الاستقلال والتحرر الفكري والحضاري.

٣ - قيام الجامعات الإسلامية بالعمل على تدريس مناهج تتناول الأدب الإسلامي في محاولة لإعداد أدباء إسلاميين.

٤ - قيام الصحف العربية بتخصيص مساحات لنشر الإنتاج الأدبي الملتزم بالتصور الإسلامي.

٥ - إنشاء مجلة للأدب الإسلامي تكون نافذة للمبدعين في مجال الأدب. ■

(*) مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

الهوامش

(١) عبدالمنعم شميس، الأدب الإسلامي موجود... ولكن! جريدة «الإخوان المسلمون»، ٩ من شوال ١٣٧٣هـ، ١ من يونيو ١٩٥٤م.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الفشل طريق النجاح

جرب العالم اديسون ما يزيد على الألف محاولة في اختراع الإضاءة، ولكنه فشل، فجاءه أحد الصحفيين ساخراً منه ومستغرباً إصراره على مواصلة المحاولات، فسأله عندما كان في منتصف الطريق (لقد جربت ما يزيد على الخمسمائة محاولة ولم تنجح، أما كان هذا الفشل دافعاً لك لتترك محاولاتك؟).

فرد عليه أديسون: (لم أفشل، ولكنني تعلمت ٥٠٠ محاولة خاطئة للوصول إلى الإضاءة).

بعد هذه المقابلة واصل الطريق حتى تجاوز الألف محاولة، ثم نجح أخيراً في أكبر اختراع في عالمنا المعاصر.

ما أكثر الذين يبدأون بعض المشاريع، ولكنهم يتوقفون عند أول إخفاق، ويدخلون في دوامة الشعور بالإحباط واليأس من النجاح، سواءً في عالم التجارة، أو الصحافة، أو العلاقات الاجتماعية، أو العمل الخيري، وغيرها من المجالات.

يقول توم بيترز في كتابه الجديد (الإدارة المتحررة نهاية الهرم الإداري في التسعينيات)، (اكثر من محاولاتك الفاشلة، كلما فشلت اكثر كلما اقترب النجاح).

إن الثقة بالله تعالى، وبقدرته، ثم الثقة بالنفس، وقدراتك الخاصة هي السبيل للنجاح في أي مشروع تبدأ فيه، فلا نجاح إلا بعد إخفاق. ■

أبو خلاد

أهمية القدوة في التعبير عن الفكرة

دوماً تحتاج الفكرة - مهما كانت عظمتها - إلى نفس عظيمة حتى يظهر ثمرها على أرض الواقع، بل إن بإمكان الفكرة الخبيثة أن تعلو متى وجدت نفساً عظيمة يمكن بها أن تتسلق على رؤوس الجميع، أتدرون لماذا؟

لأن النفس هي التي من أجلها كان عقاب النار وثواب الجنة، فالأفكار في حد ذاتها لا نار لها ولا جنة، لن تخلد الشيوعية مثلاً ولا اللادينية في رفوف مصنوعة من حديد محمي معلقة على جدار النار، ومثلها كل الأفكار المنحرفة، وبالمقابل لن تُحفظ الأديان السماوية بكل صدقها، ونقاوتها، وصفاتها على جُدُر من ذهب مصنوعة بأيدي الكرام البررة في جنة الخلد، لأن ذلك ليس المقصد من خلق الكون والعقاب والثواب.

فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾، وهذا إذن هو محل الاختبار.. الابتلاء والتمحيص للنفس البشرية لا لسواها، وكل نفس حسب عطائها في الميدان الذي أحبته، فميدان الأفكار الخبيثة سوق يحمل تكاليف قيادتها من كانت نفسه عظيمة بالمقياس المجرد: «همة عالية، وإرادة صلبة، وإصرار لا ينثني»، ومثله ميدان الأفكار الحسنة، وهذه النفوس تحمل وزراً على قدر الفعل، ولاشك في أن بين أبي جهل، وحركاته، ودوره، ومشرك لا يكاد يبين فرقاً في الجزاء، كذلك بين عمر صدر الإصلاح وأعمار اليوم فوارق كذلك.

ومن هنا كانت أهمية القدوة في سوق الأفكار، إن القدوة «الشخص» مدخل مهم للاقتداء بالفكرة سيئة كانت أو حسنة، فلطالما نظر الناس إلى الفكرة عبر منظر الشخص الحامل لها.

صحيح أنه من حيث المبدأ: «الرجال يُقاسون بالحق، وليس بالرجال يُقاس الحق»، لكنه مبدأ يندر وجود من يتعامل به إذ يحتاج من يصنع ذلك إلى قدرة ذاتية لتجاوز كل المراحل التي تسبق مصدر الحق ليصل إليه، ويبدأ منه القياس، ويمكننا التدليل على ذلك عبر النظر إلى كيفية تعامل الغرب مع الإسلام، ففي الوقت الذي يُسلم فيه بعض قياداته العلمية والفكرية لا يقدم العامة على ذلك، ذلك أن الصف الأول امتلك المقدرة على استشراف المصدر الحق فتجاوز واقع المسلمين، ورفض أن يحاكم الإسلام إليه فوجد المنهل العذب، والفكرة الصادقة الواضحة الشاملة.

بينما لم تستطع الأغلبية الغالبة - من الغربيين - أن تدرك ذلك، وظلت حبيسة النظر إلى واقع المسلمين الذي لا يشجع - على الإطلاق - في الانضمام إلى دينهم الذي لا يدل على عظمته هذا الواقع المزري.. لذا يمكننا القول - دون أدنى تردد - إن الذي يحمل فكرة دون أن تكون عظيمة في خدمتها والتفاني في محاولة إعلائها إنما هو صخرة صماء موضوعة على باب هذه الفكرة تصد عنها كل باحث، ومن هنا يحق لنا أن نطالب صاحب هذه النفس، وبأعلى صوت أن «تنحى وذلك عن الولاء». ■

نبيل علي الصوفي

تحرير الوجدان في ظل عبادة الأحرار

اراد الله تبارك وتعالى لعباده الذين استخلفهم في الأرض، واستعمرهم فيها أن يكونوا أحراراً يتخلصون من الاستضعاف، وبغي المستكبرين، وان يستردوا حق الحياة في ظل التحرر الوجداني.

ويتوهم بعض الناس أن من ترك الدنيا للآخرة هم العابدون المتنسكون، لكن مُعلّم البشرية يعلمنا انه ليس خيرنا في ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا.

ولقد مر ﷺ بمعتكف في المسجد فسأل عمن يعيله فقيل له إن أخاه يعيله يا رسول الله، فقال لهم: إن أخاه أفضل منه.

ليس التعبد أن تبيت على الطوى
وتروح في خرق من الأثواب
ليس التعبد عزلة وتنسكاً
في السهل أو في القفر أو في الغاب
لكنه ضبط الهوى في عالم
فيه القوامة حجة الأسباب

فليس من العبادة أن ينعزل المرء عن المجتمع، وإنما العبادة الحقة أن يكون المرء في قلب مجتمعه يقوم بمراقبة الله - في خلاله - في سره وعلانيته، ويشكره على نعمة وآلائه التي لا تُعد ولا تُحصى.

ولقد أشاد علي - كرم الله وجهه - بأنواع العبادة فقال: «إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوماً عبدوا الله شكراً، وتلك عبادة الأحرار». ■

محمد أبو سيدو

الشعور بالمسؤولية في سلوك المربي



خرج أبو بكر الصديق من مسجد رسول الله ﷺ أيام خلافته فتبعه عمر بن الخطاب، فوجده يدخل بيتاً في أطراف المدينة فلبث فيه مدة ثم خرج، فدخل عمر بعد خروج أبي بكر إلى البيت نفسه، فوجد امرأة عجوز حسيرة كسيرة فسألها: من هذا الرجل الذي كان عندك؟ وماذا يصنع؟ لأن عمر - رضي الله عنه - كان ينافس أبا بكر في الخير، فقالت: هو رجل لا أعرفه، يأتيني كل يوم فيقم البيت، ويحلب الشاة، ويصلح الطعام!

فقال عمر بن الخطاب لنفسه: رحمك الله يا أبا بكر: لقد أتعبت من بعدك.

إنه الشعور بالمسؤولية الذي حرك أبا بكر ليخدم تلك العجوز، ويتحسس أحوالها كل يوم، وهو الشعور نفسه عند الفاروق الذي قال: والله لو عثرت بغلة في العراق لظننت أن الله سائلني عنها: لِمَ لَمْ تسوّ لها الطريق؟!

هلاّ سألت نفسك أيها المربي:

- ماذا عملت لإخوانك الذين أنيطت بك مهمة تربيتهم؟
- هل تتحسس أحوالهم الإيمانية والاجتماعية والدراسية؟
- هل تمارس معهم المعايشة اليومية أم الأسبوعية؟
- هل وضعت لهم خطة لترتقي بهم في شتى المجالات؟
- هل كنت قدوة لهم فيما تدعوهم إليه؟
- هل أنت مهتم بالعمل والدعوة إلى الله، أم أن ذلك يأتي في الأولوية بعد أمورك الشخصية؟
- هل أنت شخص فاعل في اللجنة التي أنت عضو فيها، فتقدم الاقتراحات والمشاريع البناءة؟

أسئلة كثيرة يجب أن تجد لها أجوبة... فإذا احترت في ذلك، أو كانت إجابتك سلبية فإني أذكرك بحديث المصطفى ﷺ:

«أيما عبد استرعاه الله رعية، فلم ينصح لهم، لم يرح رائحة الجنة».

نسأل الله السلامة والعافية.■

عبداللطيف محمد الصريخ

الشيخ مشهور الضامن

العالم المجاهد.. والمفتي السياسي.. والأخ الداعية

بقلم: زهير الشاويش

انتقل إلى - رحمة الله - في عمان يوم الثلاثاء ٢٢ من جمادى الآخرة ١٤١٩هـ - ١٣/ ١٠/ ١٩٩٨م مفتي مدينة نابلس، والنائب السابق في مجلس النواب الأردني، وعضو هيئة كبار العلماء، والعضو المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين.

كانت معرفتي به مطلع سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م عندما حملت إليه رسالة من أستاذنا الشيخ مصطفى السباعي، الذي كان زميله أيام الدراسة في مصر، وفي العمل مع جماعة الإخوان، والصلة مع الأستاذ محب الدين الخطيب، يطلب إليه فيها تعريفي بمنطقتهم حول القدس والطرق المؤدية إلى القدس، وأماكن التحرك في منطقة الغور، حيث كانت النية منعقدة أن تكون هذه المنطقة مجال تحركنا في الجهاد دفاعاً عن فلسطين، وعقد الصلات مع المجاهدين السابقين، كما زرت مختلف مدن وقرى فلسطين.

وقد استقبلني بترحيب ظاهر، وكرم زائد، واهتمام كبير، وذهبت معه إلى الغور، وهو يمثل فيه إحدى أكبر العشائر (الساعيد)، وله الإمارة على بعضها، اتباعاً لميراث العشائرية هناك، ووجدت منه كل لطف، وكان يناديني يومها بـ«الرائد» ويكرر المثل المشهور: «إن الرائد لا يكذب أهله»، وكنت في تلك الأيام أحاول حفظ ألفية ابن مالك (الخلاصة) وندت مني كلمة أثناء الحديث معه، حيث أوردت فيها شطراً من أبياتها وهو:

ورغبة في الخير خيرٌ وعمل

برٌ يزين وليقس ما لم يقل

فما كان منه إلا أن جعل يروي على مسمعي محفوظاته من الألفية وغيرها من المتون التي يحفظ الكثير منها.

ولما ذهبنا في كتيبة الإخوان السورية إلى فلسطين سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) كان مكان وجودنا في القدس، ولم نتمكن من زيارتهم في نابلس، غير أنني عبرت مع بعض إخواني ومنهم العالم الشهيد الشيخ: راضي الجواهري إلى مكان كان فيه مجموعة من إخوانه محاصرة لمساعدتهم، وبعد فك الحصار عنهم رجعنا ولم نجتمع بهم لإحاطة الأعداء بنا وبهم.

وبعد ذلك أقمت والأستاذ عصام العطار في



الأردن، وكانت بيننا وبين الفقيد وإخوانه العلاقات الطيبة الوثيقة، ووجدنا منه المعونة الصادقة في الدعوة والرأي الصائب، وكان يومها مفتي مدينة نابلس.

ثم جمعني الله به في مدينة الرياض، حيث ذهب للتعليم هناك، وفوجئت بحضوره مجالس الأخ الدكتور محمد الصباغ، التي كانت تعقد في داره ويحضرها العدد الكبير من أهل العلم، ويلقي فيها الأخ الصباغ الأحاديث العلمية مرتين أو ثلاثاً في الأسبوع.

وكان يحضر ممن هم أكبر سناً من الأستاذ المحاضر أمثال: الشيخ مشهور، والشيخ ناجي الطنطاوي، والدكتور عبدالرحمن الباشا، والأستاذ عبدالرحمن الباني، ويحضر بعضها أستاذنا الشيخ علي الطنطاوي، وكان وجود أمثالهم يغني تلك المجالس.

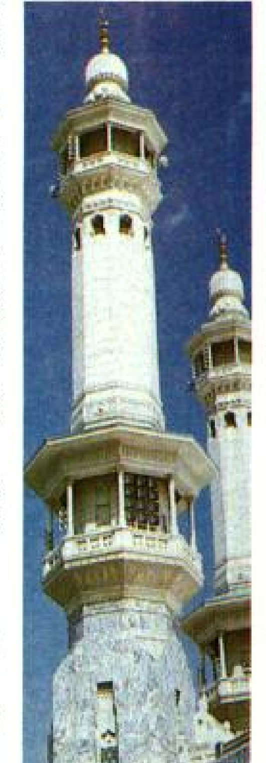
وبعد أن أصدرت «الملحوظات على الموسوعة الفلسطينية» سر بكتابي كثيراً، وتكرم عليّ برسالة مطولة تزيد صفحاتها على العشرين، وفيها نقد مرير للموسوعة، وكنت عازماً على إلحاقها بالقسم الثاني من الملحوظات.

ولكن الله سبحانه بفضله وكرمه أمات الموسوعة، وقرر أصحابها البراءة منها!! ولم يعد من لزوم لطبع القسم الباقي، واكتفيت بمقال كتب عنها، وإن الحديث عن الأخ الشيخ مشهور يحتاج إلى التوسع في ذكر محاسنه، وأرجو أن يقوم الإخوة من عارفي فضله أكثر مني بذلك.

اللهم تغمده برحمتك، واغسله بالماء والبرد وأنزله خير منزل، ولله ما أخذ ولله ما أعطى، ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، وأحسن عزاء أهله وإخوانه، وإنّا لله وإنا إليه راجعون.■

أثر أشراط الساعة في سلوكيات المسلم المعاصر

(١ من ٣)



بقلم: عبدالقادر أحمد عبدالقادر

موجة عالية من الكتب والمسامرات، تغمر منتديات المسلمين حديثاً عن العلامات الصغرى والكبرى للقيامة، وتهيمن ـ تبعاً لذلك ـ مخاوف العلامات على أحاديث المتسامرين، والمتسائلين، وطلاب العلم.. ولقد وجدتُ أكثر الأحاديث تدور في موضوعات: ظهور المهدي المنتظر، وخروج يأجوج ومأجوج، والمسيح الدجال، وكثرة الفتن والحروب والقتلى، وتطاول البنيان في جزيرة العرب، واقتراب ملحمة المسلمين واليهود، وأن تلد الأمة ربتها... إلخ.

كما رأيت الناس في أحاديثهم فريقين:

ـ فريق المتدينين: وهم يهتمون بتلك المسائل، لأنها جزء من العقيدة، وبخاصة مع ظهور العلامات الصغرى في زماننا.

ـ فريق العامة: وهم الذين يهتمون بتلك المسائل لأنها من الغرائب، وهؤلاء العامة تستهويهم أحاديث الغرائب بشكل عام.

ولقد اختلفت بالتالي مسالك الفريقين، إزاء الحديث في موضوع علامات الساعة، فالمتدينون: ﴿مشفقون منها ويعلمون أنها الحق﴾، أما العامة فإنهم ﴿لا يكادون يفقهون حديثا﴾، إلا قليلاً منهم.

هؤلاء العامة تستثيرهم غرابة الأحداث، دون أن تحرك فيهم ساكناً، إلا من شاء الله، ولذلك يجب علينا الاهتمام بهؤلاء الأميين، لأن الجاهل في ذمة العالم.

أما المتدينون ـ وهم طلائع الصحوة الإسلامية ـ فإن جماعات منهم يستغرقون في استذكار علامات الساعة، ثم ينتهي بهم الحال إلى الاستسلام السلبي للواقع الفاسد الشارد عن منهج الله، فلا تكاد ترى هذا الفريق يؤدي أعمالاً إيجابية، لإصلاح الواقع المتردي في مجالات الحياة، سواء في التشريع، أو الاقتصاد، أو السياسة، أو الأخلاق، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الإصلاح الاجتماعي، أو التعليم، أو الجهاد القتالي ضد القوى الكافرة، المتسلطة على العالم.

وتجد آخر أحاديث هؤلاء السلبيين المتقاعسين قولهم: «لقد اقتربت الساعة»، ثم تراهم يطأطئون رؤوسهم! ويمصمصون شفاههم! ويسترجعون ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ هؤلاء المتدينون المعاصرون لا يختلفون كثيراً عن دراويش المتصوفة، الذين يرفع أحدهم صوته قائلاً: «يالطيف! يا حسن الختام!» وغير ذلك من الكلمات، التي تعبر عن التراخي والتكاسل والقعود عن أي عمل لإصلاح الواقع، استعداداً لما سيكون قبيل القيامة!! ويوصي هؤلاء الدراويش بترك الملك للمالك، وربما أعد بعضهم أكفانهم استعداداً للموت، كموت البعير، حسب تعبير خالد بن الوليد، الفارس المغوار، الذي مات على فراشه.

والآن.. ألج بكم إلى بعض أشراط الساعة، لعل التوفيق يقودنا إلى حسن النظرة، وسلامة الفكرة، فلا نكون من العامة ولا كالدراويش.

١ ـ الأم الجارية.. والبنت السيدة

أجاب النبي ﷺ جبريل ـ عليه السلام ـ عن سؤاله له: متى الساعة؟ فكان مما قال عن علاماتها: «وأن تلد الأمة ربتها».

لوحظت هذه العلامة في بيوت كثيرة الآن، في بيوت العامة، وفي بيوت بعض المتدينين!

إن المرأة الموظفة، ذات المؤهل العلمي، أو المال، تستخدم أمها، لتنظف البيت، وتربي الأولاد، وتطهو الطعام، وتغسل الملابس والأواني، وتقوم ببعض الأعمال التي تشمئز منها النفس.. وترى تلك البنت تعيش سعيدة بهذه الحال، لقد انقلبت الموازين المعنوية فيما بين هؤلاء البنات السيدات وأمهاتهن الجواري! وانهار البناء العاطفي الصحيح بين الاثنتين!

وهنا يطرح هذا السؤال نفسه: هل كل ابنة ذات مؤهل تعليمي، أو مال، تقع من أمها موقع السيدة من الجارية؟

الإجابة: لا، ولكن يجب أن تكون الحدود واضحة بين الابنة والأم، وبخاصة فيما تقوم به الأم، وتؤديه من أعمال في البيت، أو في المحيط الذي يجمعهما، فتبقى الأم هي السيدة المكرمة الموقرة، ويجب أن تبقى الابنة هي الخادمة لأمها مطلقاً، برغم المؤهل العلمي، وبرغم الوظيفة، مهما علت ـ وبرغم المال الكثير ـ فإن لم تكن الابنة هي خادمة أمها، فلتستأجر لها خادمة.

فإن قيل: أليست البيوت تقوم على التعاون فيما بين الأمهات والبنات؟ أقول: بلى، ولكن لتحذر البنات كل عمل أو قول، تشتم منه رائحة «الأم الجارية، والبنت السيدة»، وإن الأخت المسلمة، مطالبة بحسم هذه المسألة في نفسها، وبيتها، قبل غيرها من النساء.

٢ ـ المهدي المنتظر

وردت في شأنه أحاديث كثيرة صحيحة، رواها الأئمة: أحمد بن حنبل، وأبو داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم، وبعض الروايات صحيحة على شرط البخاري، ومسلم.

وأختار مما ورد هذه النصوص النبوية:

ـ «لا تنقضي الأيام، ولا يذهب الدهر، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه، يواطئ اسمي»(١).

ـ «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يبعث رجلاً مني ـ أو من أهل بيتي ـ، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»(٢).

ـ «أبشركم بالمهدي، يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت الأرض ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، يقسم المال بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً، فيقول: من له في مال حاجة، فما يقوم من الناس إلا رجل.. فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين»(٣).

ـ «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين»(٤)، وغير تلك الأحاديث، مما صح.

إن الحديث عن المهدي المنتظر، يلاقي أنواعاً من الإنكار، أو من التعتيم في بعض البلدان، ذلك لأن التبشير بالمهدي، يصطدم ببعض أنظمة ظالمة جائرة، والمعروف الآن وسابقاً أن الظالمين الجائرين لا يحبون أن يُذكر غيرهم بالعدل، لأن ذكر العدل والعادلين يكشف ظلمهم، لذا يجعلون حولهم متملقين وشعراء يمتدحونهم بالعدل والإنصاف.

يُحكى أن والياً ظالماً جمع الشعراء حوله، ليستمتع بإطرائهم، ومدحهم له، وبينما هم في مجلس الملق والنفاق، إذ زلزلت الأرض زلزالها، ولم تُخرج أثقالها، فاضطرب الجميع، ثم تماسك الوالي بعد انتهاء الزلزال وطلب من الشعراء، أن يعبروا عن مشاعرهم، تجاه الزلزال، فقال كبيرهم:

ما زُلزلت تلك من كيد ألمَّ بها
لكنها رقصت من عدلكم طرباً

وهكذا تفعل بطائن الظالمين في كل زمان ومكان، إلا ما ندر!

وممن استنكر عقيدة المهدي على هذا الدرب، الشيخ عبدالمنعم النمر - غفر الله له - إذ قال في كتابه (الشيعة والمهدي والدروز، ص ١٨٢): «ولسنا في حاجة إلى هذا المهدي، كي ينتصف لنا من مسلمين ظلمونا...»، ومضى يستنكر المحدثين، وينكر الأحاديث الواردة في الباب، باندفاع لا يليق بالعلماء، وخلط بين اختلاف أهل العلم بشأن بعض أوصاف المهدي، أو بشأن تعارض بعض ألفاظ الحديث الواردة عنه، وبين إنكار المسألة من الأصل، لقد خلط بين أصالة المسألة، وادعاءات بعض الفرق.. فما علينا من الادعاءات والشطحات، ولكن مع أصالة المسألة، والراسخين في العلم، من أهل السنة والجماعة.

قال ابن حجر الهيثمي: «الذي يتعين اعتقاده، ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة، من وجود المهدي المنتظر، الذي يخرج، والدجال، وعيسى عليه السلام في زمانه»(٥).

وقال الشوكاني: «الأحاديث الواردة في المهدي، متواترة بلاشك أو شبهة، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي، فهي كثيرة، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك».

إننا نؤمن بالبشارة بالمهدي في إطار النصوص الواردة، فإن كان بعض المخبولين، قد ادعى المهدية، فإن غيرهم قد ادعى النبوة، فلا عبرة بخبل مخبول، ولا بادعاء كاذب، ولا إنكار لعقيدة وردت بها النصوص الصحيحة.

ويطرح هذا السؤال نفسه: ما موقفي من المهدي إذا ظهر؟ هل أكون معه أو ضده؟

ويمكن لكل مسلم، أن يجيب عن هذا السؤال، بأن يحدد موقفه من الآن، على ضوء انحيازه للمصلحين في هذا الزمان، أو مناوأته لهم.

ويطرح هذا السؤال نفسه أيضاً: هل تتوقف الدعوة الإسلامية، وتتوقف خطط الإصلاح، حتى يظهر المهدي؟!

والإجابة بالقطع: لا، إن إيقاف الدعوة والإصلاح، نوع من الانتحار الجماعي، وذلك لن يقع في أمة محمد ﷺ لأن نبوءة نبوية تقول: «لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين، إلى يوم القيامة»(٦)، وفي رواية: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم - أو من خذلهم -»(٧).

لن تجتمع الأمة على ترك الدعوة والإصلاح، لأن الرسول ﷺ قال: «إن الله لا يجمع أمتي - أو قال: أمة محمد ﷺ - على ضلالة»(٨).

إن خير انتظار للمهدي الذي اقترب زمانه، أن نكون على عهده، نعمل على إصلاح الأوضاع، ونسدد ونقارب في ذلك، إن هذه الأمة كالبحر، تصلحها موجات الدعوة، مثلما يصلح الموج ماء البحر، ولقد حذرنا رب العالمين من ترك عمليات الإصلاح، فقال في كتابه الحكيم:

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)﴾ (محمد).

٣. المسيح الدجال

أجمع أهل السنة والجماعة على خروج الدجال، ووردت أحاديث كثيرة في صحيح مسلم، وعند الترمذي وأبي داود، وابن ماجة، وأحمد، وأوصافه من الأحاديث أنه مطموس العين اليمنى (أعور)، وكأن عينه زبيبة طافية، ومكتوب بين عينيه «كافر»، يقرؤها كل مسلم، ضخم، كأن شعره أغصان شجرة، يركب حماراً ضخماً، وسماه النبي ﷺ «مسيح الضلالة»، يأتي من ناحية إيران والعراق، وقالت عنه الأحاديث أيضاً: يتبعه سبعون ألف يهودي، يمضي أربعين ليلة في فتنة الناس، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالجمعة (الأسبوع)، وسائر أيامه كأيامنا، وتكون معه جنة ونار، ويقتل رجلاً ويحييه، ويأمر السماء فتمطر، ويأمر الأرض فتنبت، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها، يحبسه المطر عند خروجه، وتكون مجاعة.

قال القاضي أبو بكر بن العربي - المالكي الأندلسي - : الذي يظهر على يد الدجال من الآيات، من إنزال المطر والخصب على من يصدقه، والجدب على من يكذبه، واتباع كنوز الأرض له، وما معه من جنة ونار، ومياه تجري، كل ذلك محنة من الله واختبار، ليهلك المرتاب، وينجو المتيقن، كل ذلك أمر مخوف، ولهذا قال ﷺ: «لا فتنة أعظم من الدجال»، وقالت عنه الأحاديث أيضاً: «لا يدخل مكة ولا المدينة، ويقتله المسيح عليه السلام - بأرض اللد، بفلسطين»، وقال العلماء: إنه آخر العلامات ظهوراً.

ما الذي يهمنا من أمر الدجال؟

١ - أن نصدق بخبره، وأن نعرِّف به المسلمين، صغارهم وكبارهم فإن النفور منه، يورث النفور من أمثاله، وإنه مما يثير التعجب أن أناساً ينفرون من الدجال، ويشمئزون من أوصافه وسيرته، لكنهم يشايعون بعض أصحاب الضلالات ويتأثرون بأصحاب المذاهب المنحرفة، والأفكار الشاذة، والسلوكيات الكافرة.

٢ - ثم إن المسلمين مطالبون بالانخلاع من قوى الكفر والدجل، إننا مطالبون بأن نتفُل، لا أن نبتسم في وجوه تلك القوى، قال ﷺ لمن يلقون الدجال: «من لقيه، فليتفل في وجهه»(٩).

٣ - إن الاستعاذة من الدجال، تفيدنا في هذا المقام، فنكفر بالدجالين، صغيرهم وكبيرهم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال»(١٠)، وكان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال»(١١).

وفي أثناء الاستعاذة من المسيح الدجال، يتذكر المسلم الدجالين، والمنحرفين، والأشرار في عصره، فينفر منهم، ويبتعد عنهم، وليتفل في وجوههم.

هذه خلاصة ما يجب على المسلم المعاصر تجاه عقيدة المسيح الدجال.■

الناس ينقسمون إزاءها إلى متدينين يتأثرون سلباً وعامة يعتبرونها من الغرائب

الأم الجارية والبنت السيدة تفسير حاصل للنبوءة النبوية: «أن تلد الأَمَة ربتها»

خير انتظار للمهدي أن ننحاز للمصلحين ونعمل على إصلاح الأوضاع

الهوامش

(١) رواه أحمد. (٢) رواه الترمذي وأبو داود.

(٣) رواه أحمد. (٤) رواه أبو داود.

(٥) «إتحاف الجماعة، بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة»، للشيخ حمود بن عبدالله التويجري.

(٦) رواه مسلم. (٧) رواه مسلم.

(٨) رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجة، وأحمد، والدارمي، واللفظ للترمذي.

(٩) رواه الحاكم، والطبراني، وهو صحيح على شرط مسلم.

(١٠) رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وأحمد، والدارمي.

(١١) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، واللفظ له.

دور الآباء في ضبط سلوك الأبناء



حوار: هناء محمد

«... الأب راع ومسؤول عن رعيته...»، هكذا جاء الحديث النبوي مؤكداً دور الأب في حياة الأسرة، وبخاصة ضبط سلوك الأبناء، وتقديم القدوة الصالحة لهم، وهو ما تزداد الحاجة إليه في مرحلة الطفولة المتأخرة، وبداية البلوغ.

في هذا الحوار مع الخبير التربوي علي لبن، أحد رجال التعليم الأزهري، تتضح لنا أهمية قيام الأب بتقوية الوازع الديني لدى ابنه، بتعويده على الخوف من الله، وتربية جوارحه من خلال الصلاة، والصدقة، فضلاً عن القول والتوجيه الحسن.

● **في البداية ما دور الأب في الأسرة؟**

○ للأب دور خطير في تربية أولاده الذين هم في سن الطفولة المتأخرة، وسن بداية البلوغ، إذ يغلب على هذه السن القابلية للاستهواء، وسرعة الاستجابة والتأثر، وتقليد المثل العليا إذا رأوا أمامهم النموذج والقدوة المحببة إلى نفوسهم.

ففي هذه السن الصغيرة يكونون في حاجة إلى معاونة والديهم في كثير من أنشطتهم وواجباتهم، سواء المدرسية أو الخلقية أو الإيمانية، وغير ذلك من الأنشطة التي تؤدي إلى تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها.

الاعتذار بالمسؤوليات

● **يتعلل بعض الآباء بمسؤولياتهم الدعوية أو المهنية، فهل يمنع هذا من أن يكون لهم دور في متابعة أولادهم في الواجبات المدرسية مثلاً؟**

○ لابد من متابعة الأولاد في أثناء استذكار دروسهم، وتوجيه النصح لهم، فالأب عليه مثلاً:

١ - أن يعرف جوانب الضعف والقوة عند الطفل ليحسن توجيهه.

٢ - مساعدته في تقسيم وقت المذاكرة بين مختلف المواد الدراسية، على أن يتخلل ذلك فترات راحة وترويح.

٣ - مساعدته على اختيار المكان المناسب للاستذكار.

٤ - التوجيه بحلم وأناة، دون تضخيم للهفوات، مع المكافأة على الإنجازات، وإن كانت قليلة.

٥ - البعد عن النقد اللاذع، والتركيز على الإيجابيات، لرفع الروح المعنوية للطفل، وزيادة ثقته بنفسه.

٦ - عدم إفشاء أخطائه أمام الآخرين، وتجنب النصح الجماعي.

٧ - النوم المبكر، والاستيقاظ المبكر.

٨ - إبعاده عن المشكلات المنزلية، ووقايته من عوامل التشتيت، كمشاهدة التلفاز، أو سماع راديو، أو تناول المسليات، كاللب وخلافه أثناء الاستذكار.

٩ - الاتصال بالمعلمين بشكل دوري لتحقيق التعاون بين البيت والمدرسة.

١٠ - يفضل تخصيص ١٠ دقائق للقرآن الكريم عند افتتاح المذاكرة.

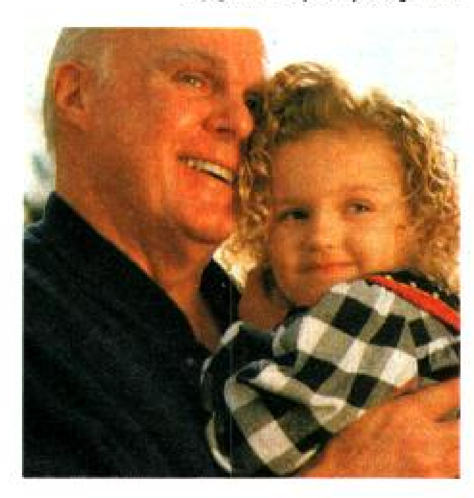
إيقاظ الإيمان

● **وكيف يمكن للأب تقوية الجانب الإيماني لدى أطفاله؟**

○ يستطيع بعدة طرق، وعديد من الوسائل منها:

- إيقاظ الطفل لأداء صلاة الفجر في المسجد، ومتابعته في بقية الصلوات، أما الطفل الذي لم يعوده أبواه على الصلاة منذ سن السابعة، ويكون قد تخطى العاشرة فلا يصح معه العقاب البدني إلا بعد فترة طويلة من التدريب المتدرج، حتى يتعود الصلاة، وذلك عوضاً عن فترة التمهيد والتدريب التي حددها رسول الله ﷺ بثلاث سنوات من ٧ - ١٠ سنوات.

- مشاركة الوالدين لأولادهما في أذكار اليوم والليلة، وعند قراءة الورد القرآني بحيث يتجمع أفراد الأسرة حتى تتنزل عليهم الرحمة والسكينة، وإظهار الخشوع في القراءة، مع متابعة الطفل وتعويده على حفظ القرآن الكريم، وتعريفه بحديث رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجاً من نور، ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتان لا يقوم بهما الدنيا، فيقولان بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن».



- تشجيع الأولاد على المشاركة في الأنشطة المسجدية، واقتناء ولصق لوحات الأذكار، والفضائل.

- مكافأته على تحريه الدائم للحلال والحرام، وعلى التخفي بالطاعات لتنمية ضميره الديني والخلقي، يقول رسول الله ﷺ: «ما أسرَّ أحد سريرة إلا كساه الله جلبابها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

- تدريبه على البذل والعطاء، بإخراج الصدقات من مصروفه الخاص حتى يتعود عمل نوتة عبادات اليوم والليلة، والأعمال الخيرية، والمكافأة.

مشاركتهم اللعب

● **في هذا الإطار: هل للترويح أثر إيجابي على نفسية الطفل؟**

○ لا شك في أن الاهتمام بالترويح عن النفس، بجانب الاهتمام بأداء العبادات أمر مهم، وجعل الأمر ساعة وساعة، كما قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، ثلاث مرات».

● **ماذا عن جلوس الأبناء لمشاهدة برامج التلفاز؟**

○ إن التلفاز يفيد في تقديم بعض المعلومات الجديدة التي تزيد من ثقافة الطفل، إلا أنه يقدم أيضاً برامج مفسدة وباطلة، فيذهب هذا الباطل بما يظن به الخير، والمعروف أن درء المفاسد مقدم على جلب المنافع.

وهذه المعلومات التي يمكن أن يحصل الطفل عليها من برامج التلفاز يمكن للطفل الذكي أن يتحصل عليها من مصادر أخرى.

احترام «الملكية»

● **بعض الأطفال يميلون إلى العزلة، فكيف يجعل الآباء لأطفالهم علاقات اجتماعية؟**

○ لابد من معاملة الوالدين لأولادهما بعدالة عند فض منازعاتهم، وتدريبهم على احترام ملكية إخوتهم وغيرهم، وتخصيص مكتب لكل طفل، أو على الأقل بمفتاح خاص، وتعريفهم بحديث النبي ﷺ: «لايأخذ أحدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جاداً، فإذا أخذ أحدكم عصا صاحبه فليردها عليه».

ويشير الخبير التربوي إلى أهمية تعويد الإخوة على استخدام لغة التخاطب المثلى، وتدريبهم على النداء بأحب الأسماء، مع تشجيع الأبناء بالجوائز على خُلق الإيثار، والتفاني في خدمة الغير، وزيارة المريض، وأداء واجب العزاء، والتهنئة في المناسبات السارة، وصلة الرحم.

كذلك من الأهمية بمكان انتقاء الوالد لأصدقاء ابنه بطريقة غير مباشرة، وإشراكهم معه في عمل جماعي حتى تتوطد بينهم أواصر المحبة مع الحرص البالغ على أن تتوافر في هذا الصديق صفات الشخصية المتكاملة التي ننشدها، يقول الرسول ﷺ: «الناس كإبل مائة لا تكاد تجد بينهم راحلة».■

حاجة الطفل إلى القدوة داخل المنزل تزداد في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية البلوغ

على الأب تقوية الوازع الديني لدى الابن بالخوف من الله والصلاة والصدقة والتوجيه الحسن

المرأة المسلمة في إثيوبيا

بين قوة الإخلاص لدينها.. وقلة الوعي بتعاليمه

تعرضت المرأة المسلمة في إثيوبيا للظلم مرتين: مرة من قبل أعدائها الذين ساموها العذاب والاضطهاد.. ومرة من قبل إخوانها المسلمين الذين تغافلوا عن تزويدها بالعلم الشرعي، والوعي الإسلامي، وتجاهلوا تسليط الأضواء على كفاحها، وشدة استمساكها بدينها، وصبرها على شظف الحياة، وتقديسها لحياتها الزوجية، وشدة احترامها وطاعتها لزوجها.

جاء ذكر إثيوبيا لأول مرة تاريخياً على جدران معابد الفراعنة القدماء عام ٢٤٧٠ قبل الميلاد، في عهد الأسرة الخامسة، إذ كانت إثيوبيا في تلك الفترة مصدر خصب لتجارة الذهب، والتوابل مع مصر القديمة، وكان لأسطولها البحري الفضل الأول في بناء جسر قوي من الاتصالات مع الحضارات العربية القديمة والفرعونية واليونانية.

وتعتبر الحبشة من أوائل الدول التي دخلها الإسلام، حيث احتضنت الأفواج الأولى من المهاجرين المسلمين الذين فروا بدينهم، من بطش كفار قريش في بدايات انبثاق نور الإسلام.

إثيوبيا - إذن - دولة ذات تاريخ وقد بلورت تجربتها التاريخية التي ترجع في الحفريات القديمة إلى ١٢ مليون عام قبل الميلاد، نوعاً فريداً من تمازج الأصول والجنسيات العرقية.

وفي إثيوبيا اليوم: قوميات كثيرة، بينها تباين من حيث: اللغة، والدين، والعادات، والتقاليد، وأكثر هذه القوميات، قومية الأورمو التي يتجاوز تعداد سكانها أكثر من ثلاثين مليون نسمة، منهم ٨٥٪ يدينون بالإسلام.



المرأة المسلمة

تشارك المرأة الإثيوبية زوجها المسلم في جميع المجالات الدينية والدنيوية على اختلاف قومياتها، إذ يتكون المسلمون في إثيوبيا من جميع القوميات المكونة لإثيوبيا، لكن مع اختلاف قومياتهم، ولغاتهم، وأجناسهم، هناك رباط يربط بعضهم ببعض، إنه رباط الإسلام، ومن هذا المنطلق لا تختلف المرأة المسلمة من قومية إلى أخرى إلا في بعض التقاليد، فمثلاً:

المرأة «الأورمية»: وفية، شجاعة، صلبة، صبورة على شظف العيش شديدة الطاعة والاحترام لزوجها مضطلعة بأعباء الحياة وتشترك مع زوجها في تسيير شؤونها كرعاية الأغنام والأبقار والمشاركة في الزراعة بالإضافة إلى رعايتها لأمور أبنائها وحرصها على تربيتهم، تربية صحيحة.

صبورة على شظف العيش.. شديدة الطاعة والاحترام لزوجها

ويبلغ من شدة احترام الأورمية لزوجها وطاعتها له أنه إذا أقدم الزوج على الزواج بأخرى لاتغضب كما يفعل بعض النساء، بل على العكس تعيش مع ضرتها تحت سقف واحد وتساعدها وتتعاون معها في شؤون الحياة، وتحمل أعبائها وتربية الأبناء.

أما المرأة «التيجرية» فهي تناظر الأورمية في مساعدتها لزوجها في أعباء الحياة ونضالها، لكنها تخالفها في رفضها لامرأة أخرى أن تشاركها زوجها إلا في حالات نادرة.

المرأة «الأمهرية» تماثل السابقات في مشاركتها لزوجها كفاح الحياة، لكنها ترفض رفضاً تاماً أن تكون لامرأة أخرى حق المشاركة في حياة زوجها مهما كانت الظروف.

المرأة «الأوزاجية»، ليس لها ند في شقائها، وكدها في سبيل الرزق ولقمة العيش، ولا في مدى تقديسها للحياة الزوجية، واحترامها لزوجها وطاعتها العمياء له، فهو مهما تزوج عليها من نساء لا يكدرها ذلك، بل تتعاون معهن، في تحمل كفاح الحياة، وأهم ما يميزها هو حرصها على دينها الإسلامي، وتماثلها فيما سبق المرأة السدامية.

أما المرأة «الدنكلية» فهي ترعى الأغنام والإبل، وترشد القوافل، وتقاتل وحدها من تحدثه نفسه بمهاجمتها ومنهن الصائدات القانصات.

إن المرأة المسلمة - اليوم - في إثيوبيا، وبعدما عانت من متاعب وصعاب تعاني من تدني الوعي الإسلامي لديها، لدرجة أن من المسلمات من لا يعلمن كيفية الصلاة.. ومن ثم فهي بحاجة إلى النهوض بمستواها حتى تتمكن من تربية النشء المسلم على الإسلام، وتغيير ما لحقهن من ضعف وهوان، واستعادتهن الثقة في أنفسهن بالإيمان الحي الذي يتلألأ بين جنوبهن، فيعرفن ربهن وبارئهن، ويسطع فقه الإسلام في أفكارهن، إنهن في حاجة إلى ذلك النبراس المنير.. إلى الداعية التي تنير لهن الطريق إلى عبادة الله بشكل أفضل، وللانتصار لدينهن أو أمتهن في ربوع وطنهن إثيوبيا، والالتحاق بركب شقيقاتهن في العالم الإسلامي.■

منى أحمد آدم حمزة
«إثيوبية».. مكة المكرمة

إناء بإناء.. وطعام بطعام

كثيراً ما يقف المرء حائراً عندما يقرأ حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاملته لأصحابه وأهله، وتحمله الكثير من هفواتهم، ومبادلتها بالإحسان.

بأبي هو وأمي: تلك الحياة التي مُلئت بالبذل والتضحية، إذ لم تشغله هموم الإسلام والدعوة عن مؤانسة أهله، والتبسط إليهم، والعفو عن زلاتهم.

إن خير مثال على ذلك موقفه مع السيدة عائشة - رضي الله عنها - عندما كسرت إناء صفية من شدة غيرتها، إذ لم يؤنبها أو يعنفها، إنما قال عليه الصلاة والسلام: «إناء بإناء، وطعام بطعام».

الله أكبر.. هذه والله المعاملة..

ترى ما موقف بعض رجال زماننا لو فعلت إحدى زوجاتهم مثل هذا؟

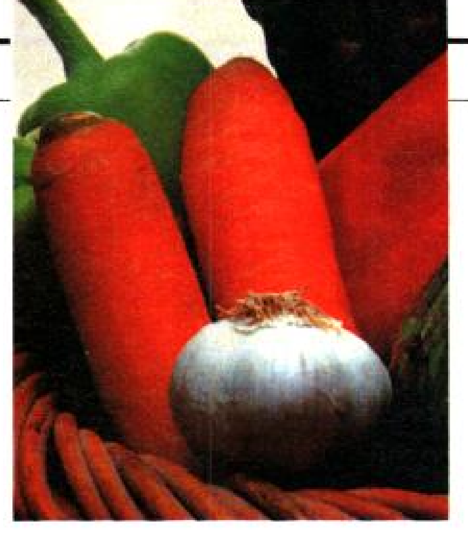
هل سيكظم غيظه، أم سيكون الشتم والتوبيخ هو الحل؟

هذا إذا لم يكن الطلاق والفراق؟

إن كثيراً من الأزواج يهجرون ليس أياماً بل شهوراً بسبب أوهى من بيت العنكبوت، فأين أنتم يا رجال الإسلام من هذا الخُلق الكريم؟

ولماذا لا تطبقون السنة قولاً وعملاً: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».■

الخزامى بنت عبد الله. القصيم. السعودية



صيحة جديدة في عالم الصحة

العلاج بالغذاء

رئيس قسم علوم الأغذية بجامعة الأزهر:

المركبات النباتية تقاوم الأمراض وتحمي الجهاز المناعي للإنسان

حوار: نهاد الكيلاني

اكتشاف قديم جديد في الوقت نفسه.. إنه التوصل إلى مركبات غذائية نباتية تقاوم الأمراض، وتحمي الجهاز المناعي للإنسان، وفوق هذا تجعله في غير حاجة إلى تعاطي العقاقير والأدوية.

الدكتور مصطفى نوفل - أستاذ ورئيس قسم علوم وتكنولوجيا الأغذية بجامعة الأزهر يوضح لنا في هذا الحوار معالم هذا الكشف الجديد...

لقد أطلق العلماء على هذه المركبات اسم «الفيتو»، ويؤكد الدكتور نوفل أن التوصل إلى فهم أهمية مواد الفيتو الغذائية هو بداية عصر جديد للتغذية، يهدف إلى محاربة أخطر الأمراض التي لايزال الإنسان يعانيها وهو يستعد للدخول إلى القرن الحادي والعشرين.

ويضيف أن بعض الدول قد بدأ فعلاً في دراسة تغيير أنماطه الغذائية بالاتجاه إلى نوعيات الأغذية التي توفر احتياجات الجسم اليومية من المواد المهمة صحيًا، التي تقاوم أقوى الميكروبات وتساعد في علاج أشد الأمراض.

لذلك لابد من أن نبدأ في عالمنا العربي بالاهتمام بفهم ودراسة القواعد العلمية لهذا العلم الغذائي الجديد، الذي بدأ ينتشر الاهتمام به في العالم حتى نصحح الكثير من المفاهيم الغذائية الحالية، ونعود للتغذية الطبيعية السليمة التي تقوم على أصول وقواعد صحية سليمة للاستفادة من كل ما أوجده الله - سبحانه وتعالى - في الأغذية من مكونات تحقق للإنسان الحماية ضد الأمراض لينعم في حياته بالصحة والعافية.

البداية

● متى بدأ الاهتمام العالمي بأهمية التغذية في علاج الأمراض؟

○ خلال السنوات الأولى من القرن العشرين «١٩١٠م - ١٩٤٠م»، وذلك لاكتشاف معظم الفيتامينات والمعادن وغيرها من المغذيات الطبيعية المتوافرة في الأغذية.

وفي النصف الأخير من القرن العشرين بدأ علماء التغذية في إلقاء الضوء على العلاقة بين الوجبة الغذائية والأمراض المزمنة، واتضح الارتباط الإيجابي ما بين ارتفاع معدل الإصابة ببعض الأورام وتناول كميات كبيرة من الدهون واللحوم الحمراء، كما ظهر انخفاض في معدل الإصابة بهذه الأورام مع تناول الوجبات المحتوية على كمية كبيرة من الحبوب ومنتجاتها.

وباستمرار الدراسات الغذائية الطبية تأكد انخفاض معدل الإصابة بالأورام مع تناول الوجبات الغذائية النباتية.

وبدأت نتائج هذه الدراسات في الإشارة إلى أن الفوائد الغذائية والتأثيرات الصحية المفيدة للوجبات النباتية لا ترجع كلية إلى ما تحتويه من مغذيات وألياف فحسب، ولكن قد ترجع أيضاً إلى مكونات نباتية أخرى توجد مع الألياف في المصادر الغذائية النباتية.

وهكذا بدأ العلماء في دراسة المكونات الأخرى في الأغذية، وهي مكونات ليست بفيتامينات ولا معادن، وأطلق عليها اسم الكيميائيات النباتية الطبيعية، يبدأ اسمها باللغة الإنجليزية بالمقطع فيتو (Phyto) كدلالة على أنها من أصل نباتي.

ويهذا تم حديثاً إضافة قسم جديد من مكونات الوجبة الغذائية، لن يكون لها دور تقليدي في التغذية، ولكن من المحتمل أن تصبح مواد ضرورية في الوجبة اليومية لضمان الصحة المثالية للجسم ولمنع الأمراض المزمنة.

من الثوم للجزر

● وما أهم الأغذية التي تحتوي على هذه المركبات العلاجية؟

○ من بين الأغذية التي تمت دراستها كأول قائمة غذائية متميزة بمحتواها المهم من مركبات الفيتو المفيدة صحيًا في منع الأمراض المزمنة: الثوم، والعرقسوس، والموالح كالبرتقال، والليمون المالح وغيرها، والسمسم، والجنزبيل، والبصل، والطماطم، والكرنب، والجرجير، والقرنبيط، والفجل، والكرات، والكركم، والجزر، والكرفس، والشاي الأخضر، وحبوب البن الأخضر.. وغيرها.

ومن المثير للانتباه أن مركبات الفيتو المفيدة صحيًا لم يثبت - حتى الآن - وجودها إلا في الحبوب، والبقول، والخضراوات، والفواكه، والأعشاب، والتوابل، والشاي، والبن، ونباتات أخرى، وهي بذلك تعتبر مركبات نباتية ١٠٠٪.

وعلى ذلك فإن مركبات الفيتو سوف تؤكد - في القرن المقبل - أهمية تناول الأغذية النباتية للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض.

الفجل للأورام

● تعتبر الأورام من أخطر الأمراض التي تهدد حياة الكثيرين، فهل تم اكتشاف أغذية تحتوي على مركبات تقاومها؟

○ اكتشفت الدراسات الحديثة بقسم محدثات الأورام بمؤسسة الصحة الأمريكية وجود فيتو جديد يقاوم الأورام في خضراوات العائلة الصليبية، وهي عائلة علمية نباتية تضم مجموعة من الخضراوات منها: الكرنب، والقرنبيط، والفجل، والجرجير.. وغيرها.

وقد تم استخدام هذه الخضراوات علاجيًا وغذائيًا منذ زمن بعيد، ولكن يعتبر اكتشاف الفيتو الجديد الذي يسمى أولتيبراز من عوامل المنع الكيميائية ضد بعض أنواع الأورام في القولون.

كما تأكدت الأهمية الصحية لمكونات هذه الخضراوات من دراسات مركز سلامة الغذاء والتغذية التطبيقية بإدارة الغذاء والدواء الأمريكية، التي أوضحت أن تناولها كجزء من الوجبة العادية قد يكون له تأثير ضد بعض الأورام.

وقد أوضحت نتائج الدراسات الحديثة التي تمت في قسم الباثولوجي - بكلية طب جامعة أوهايو بأمريكا - أن خضراوات الكرنب، والفجل، والجرجير، والقرنبيط، تحتوي على الفيتو فينثي أيزوثيوسيانات، وهو قد يكون مثبطًا قويًا ضد بعض أورام المريء، والأورام الأخرى، ووجد أيضاً أن بها فيتو أندول كاربينول الذي يفيد في طرد المواد السامة وإزالة سميتها من الجسم، بتحويلها إلى صور غير مضرة وبذلك يطهر الجسم من الملوثات.

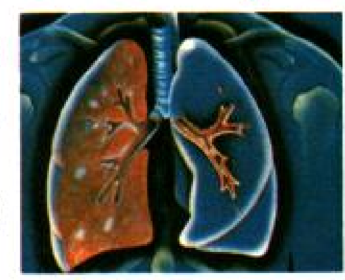
● وما الطريقة السليمة لتناول الخضراوات للاستفادة من هذه المركبات صحياً؟

○ الطهي يؤدي إلى فقد كبير في المواد الغذائية الفيتو في الخضراوات، فسلق الكرنب مثلاً يفقده نصف محتواه من المركبات المفيدة، بينما التحمير مع التقليب السريع، ولمدة ٥ دقائق، للخضراوات يسبب أقل معدلات الفقد لمكوناتها المهمة.

لذلك يفضل تناول الخضراوات نيئة على حالتها الطازجة والمجمدة أيضًا؛ لاحتفاظها بأعلى مستويات المواد الصحية المهمة، مع ضرورة عدم تقطيعها إلا عند تناولها مباشرة لتفادي فقد ما يكون بها من مركبات مهمة لمناعة الجسم.■

فيتامين «سي» يحمي من الإصابة بأمراض الرئة

أكدت دراسة حديثة نشرتها «المجلة الأمريكية» لعلوم الوباء أن فيتامين «سي» المتوافر في عصير الليمون والبرتقال يعتبر أكثر المصادر شعبية لتخفيض خطر الإصابة بأمراض الرئة.



وأفادت الدراسة - التي اعتمدت على متابعة الحالة الصحية للمشاركين الذين استهلكوا ١٥١ ملليجراماً من فيتامين «سي» من مصادر الطعام أي أكثر من متوسط الاستهلاك الأمريكي بنحو ٥٠٪ - أن الغذاء الغني بفيتامين «سي» قد يساعد على تقليل خطر الإصابة بأمراض الانسدادات الرئوية المزمنة مثل حالات «امفيزيما» والنفاخ الحويصلي والتهاب القصبات المزمن.

وأظهرت أن الأفراد الذين استهلكوا غذاء غنياً بالفيتامين وممن تتواجد في دمائهم مستويات عالية من هذا الفيتامين يتمتعون بوظيفة رئوية أفضل، وبالتالي خطر أقل للإصابة بهذه الأمراض.

وأكدت أن كأسين من عصير البرتقال يومياً سيساعدان في الوصول إلى أعلى من المستوى المثالي للفيتامين.

وحسب المركز الوطني للإحصاءات الصحية، فإن أمراض الرئة هي السبب الرابع الرئيس للوفاة، إذ تودي بحياة ١٠٠ ألف شخص سنوياً مع وجود ١٤ مليون حالة من التهاب القصبات، ومليوني حالة من الامفيزيما في الولايات المتحدة وحدها.■

أمراض القلب والاكتئاب وحوادث الطرق أهم ما يهدد الصحة في القرن المقبل

تنبأ باحثون من منظمة الصحة العالمية بأن أمراض القلب والاكتئاب وحوادث الطرق ستكون ابرز التهديدات الصحية الرئيسة للبشر بحلول عام ٢٠٢٠م.



وأوضح الدكتور آلان لوبيز مشرف العلوم الوبائية في قسم الأمراض بمنظمة الصحة العالمية، أن الأمراض غير السارية وغير المعدية كالاعتلالات النفسية والعصبية من اهم الأسباب الرئيسة للوفاة في العالم، إذ سببت أكثر من ٥٥٪ من مجموع الوفيات في ١٩٩٠م، مقارنة مع ٣٥٪ فقط بسبب الأمراض السارية والمعدية، واعتلالات الولادة والأمومة وحالات النقص الغذائي.

وأشار - في مؤتمر الصناعات الغذائية السنوي الثاني عشر الذي عقد في نيوميلينيوم في أديليدي تحت رعاية منظمة الكومنولث للصناعة والعلوم - إلى أن هذه التنبؤات اعتمدت على نموذج إحصائي يربط بين معدلات الوفاة لأسباب معينة بتأثيرات أخرى مثل مستوى التعليم، واستهلاك التبغ، والتدخين.■

«التدليك» يمنحك صحة أفضل!

التدليك أو المساج قد يكون الطريق للحصول على صحة افضل.

هذا ما أكده العديد من الأطباء والفنيين المختصين في مجال العلاج الطبيعي والطب البديل.

وأوضحت ماريا ريف مشرفة التدليك في معهد تاتش للبحوث في قسم طب الأطفال في كلية الطب بجامعة ميامي الأمريكية أن تقنيات المساج السويدية تخفف الألم، وتحافظ على صحة الخلايا، وتقلل هرمونات التوتر في الجسم، كما أنها قد تزيد مستويات الناقل العصبي المعروف بـ «السيروتونين» الذي ينقص عادة في الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب، أو من توتر دائم أو آلام مزمنة.، وأظهرت الدراسات العلمية فوائد العلاج بالتدليك أو المساج للخدج والأطفال المصابين بالسكري ومرضى الإيدز.

فقد وجد الباحثون أن المساج يقلل مستويات هرمون التوتر «الكورتيزول» ويزيد عدد الخلايا القاتلة الطبيعية التي تهاجم الفيروسات، والأورام في الرجال المصابين بفيروس نقص المناعة البشري HIV الذين لم تظهر عليهم أعراض مرض الإيدز بعد.

وأوضح الباحثون في الجمعية الأمريكية للعلاج بالمساج والتدليك في ايفانستون ان الأساليب العملية للمساج تشجع حصول الخلايا على صحة افضل، وتحافظ على سلامتها عن طريق تحريك «الليمف»، وهو سائل حليبي أبيض اللون يحمل فضلات الخلايا والشوائب العالقة التي تسبب التلف بعيداً عن الانسجة.■

احذر: المنتجات البلاستيكية تسبب سرطان الثدي



هل تسبب المنتجات البلاستيكية مثل أوعية الطعام أو الشراب البلاستيكية الإصابة بسرطان الثدي؟

أفاد الكثير من الدراسات الطبية أن المواد والمنتجات البلاستيكية تزيد خطر الإصابة بسرطان الثدي بسبب احتوائها على مواد كيماوية صناعية معطلة للهرمونات، وأجهزة الغدد الصماء في الجسم.

واكتشفت العلاقة بين البلاستيك وسرطان الثدي لأول مرة في عام ١٩٨٧م في كلية تافتس الطبية في بوسطن بواسطة الباحثين: الدكتورة أنا سوتو، والدكتور كارلوس سوننشاين، عندما كانا يجريان عدداً من التجارب على نمو الخلايا السرطانية مخبرياً، فوجدا أن الكيماويات المعطلة للهرمونات والغدد الصماء التي ارتشحت من انابيب الاختبار البلاستيكية إلى أطباق الخلايا سببت تكاثراً وانتشاراً مفرطاً لخلايا سرطان الثدي.

ونشرت هذه الاكتشافات آنذاك في مجلة «منظورات الصحة البيئية» الأمريكية.

وأكد فريق البحث بقيادة الدكتور ديفيد فيلدمان من كلية طب جامعة ستانفورد في دراسته التي نشرتها مجلة «الغدد الصماء» المتخصصة بأن البلاستيكيات مثل الأباريق البلاستيكية الكبيرة المستخدمة لتعبئة مياه الشرب زادت معدلات الإصابة بالسرطانات بين الأشخاص الذين يستخدمونها بشكل ملحوظ.

وأشار الباحثون الإسبان، الذين اختبروا الآثار السلبية لعلب الطعام المعدنية المبطنة بالبلاستيك إلى أن الكيماويات المعطلة للهرمونات تتسرب من ٥٠٪ من هذه العلب، كما أن مستويات التلوث كانت أكثر من الكمية التي سجل باحثو ستانفورد أنها كافية لتسبب سرطان الثدي بنحو ٢٧ مرة، مؤكدين أن ٨٥٪ من علب الطعام المباعة في الولايات المتحدة مبطنة بالبلاستيك.■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الأصول .. من معجزات الرسول ﷺ

للرسول الكريم ﷺ معجزات كثيرة، يجيء في مقدمتها المعجزة الكبرى «القرآن الكريم»، وهناك معجزات أخرى أوردتها الأحاديث الصحيحة المتواترة منها:

١ ـ حنين الجذع له ﷺ وبكاؤه بصوت سمعه من في مسجده ﷺ قاطبة، وذلك لما فارقه بعدما كان يخطب عليه كمنبر له، ولم يسكت حتى جاءه الرسول عليه الصلاة والسلام ووضع يده الشريفة عليه فسكت.

٢ ـ تكثير الطعام بدعائه ﷺ ، فقد اكل من مدّى شعير فقط اكثر من ٨٠ رجلاً.

٣ ـ تكثير الماء بدعائه ﷺ ، فقد عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة ماء يتوضأ منها، واقبل الناس نحوه، وقالوا ليس عندنا إلا ما في ركوتك، فوضع ﷺ يده في الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشرب القوم وتوضأوا وكانوا ١٥٠٠ نفر

٤ ـ أصيبت عين قتادة يوم أحد حتى وقع[ت] على وجنته فردها الرسول ﷺ فكانت أحسن م[ما كانت] ذي قبل.

٥ ـ رمدت عينا علي بن ابي طالب ـ كرم الل[ه] وجهه ـ يوم خيبر فنفث فيهما رسول الله ﷺ فبرئتا كأن لم يكن بهما شيء أبداً.

٦ ـ انكسرت ساق ابن الحكم يوم بدر، فنف[ث] عليها رسول الله ﷺ فبرئ لوقته، ولم يحصل ل[ه] الم قط.

٧ ـ تسبيح الحصى في يده ﷺ حتى سمع[ه] الحاضرون.

٨ ـ مجيء الشجرة بأمره ﷺ ، ورجوعها بأمره إلى مغرسها.■

عبد الرحمن شار ـ صبيا ـ السعودي[ة]

كلمات مضيئة

المؤمن:

يحسبه الجاهل صمّيتاً عيياً وحكمته أصمتته، ويحسبه الأحمق مهذاراً والنصيحة لله انطقته، ويحسبه غنياً والتعفف اغناه، ويحسبه فقيراً والتواضع أدناه.. الناس منه في راحة، وهو من نفسه في تعب، قد أمات بالورع حرصه، وحسم بالتقوى طمعه.

أقوال:

قيل لعمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ: رُد على هذا السفيه الذي وقع فيك، فقال: «إن التقي ملجَم».

قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: «من خاف الله لم يشف غيظه، ومن اتقاه لم يصن[ع] ما يريد».

من حكم الصالحين:

- إذا أعجب الناس بشخص فاعلم انما أعجبو[ا] بجميل ستر الله عليه.
- ما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عنك.
- العُجب نقص ينافي الفضل.
- لا تقعدوا فراغاً فإن الموت يطلبكم.
- الداعية المسلم وقف لله تعالى.
- معرفة النفس أخفى من معرفة العدو.■

آمنة عبدالله ـ الخرج ـ السعودية

قصة هجرة الضمير

حين قرر أصحاب الضمير أن يطردوا الضمير من قلوبهم وينفوه من أراضيهم، حمل الضمير حقائبه ومتاعه، وأثاثه والأهم من ذاك أثاره ورحل.. فماذا حصل بعدها؟!.

أصبحت القلوب خاوية خربة لا حياة فيها، وإن بُثت فيها الدماء ونبضت فيها العروق.

فالسفينة ـ بلا قبطان ـ بلاشك غارقة، والطائرة بلا قائد بلاشك ساقطة، والقلوب بلا ضمير بلاشك ميتة.

فحكم أصحاب الضمير بذلك التصرف على قلوبهم بالفناء قبل الموت، فالموت يخيم على الروح والجسد، ولكن الفناء يواري بظلاله على الروح، ويبقى الجسد حياً يشهد بأفعاله ما يعنيه انعدام الضمير.

هؤلاء ـ أعني من كان يُطلق عليهم أصحاب الضمير ـ حينما طردوا الضمير من حياتهم وقلوبهم قلبوا موازين حياتهم، فالمعقول أضحى لا معقول، واللامعقول أضحى معقولاً.

كل هذا والضمير يتفرج ويسكب عبراته على هؤلاء، لكنه لن يلبث أن يرتدي قبعته ويحمل حقائبه ويواصل رحيله في زمن اللاضمير.■

عبير فهد المرزوقي ـ جدة

البريق.. في آداب الطريق

للطريق آداب وحقوق غفل عنها كثير من المسلمين، وثمة ثلاثة عشر أدباً من آداب الطريق نستعرضها من باب التذكير:

غض البصر، وكف الأذى سواء بالقول أو الفعل عن المارة، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتشميت العاطس، وإعانة الملهوف، وإرشاد المسافر الضال، وإعانة المظلوم، ومعاونة من يحمل متاعه على سيارة أو دابة، ومداومة ذكر الله، وحُسن الكلام والابتعاد عن الغيبة والنميمة، وإفشاء السلام.■

باب التوفيق

قال أحد الصالحين: اغلق باب التوفيق ع[ن] الخلق من ستة أشياء:

- اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.
- رغبتهم في العلم وتركهم العمل به.
- المسارعة إلى الذنب وتأخير التوبة.
- الاغترار بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بفعالهم.
- وإدبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها.
- وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها.■

أحمد صبري تركي ـ المنصورة ـ مصر

إجابات العدد الماضي

من هو : سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه.

القرد الفأر

في مقاطعة «فوجيان» بالصين تم العثور على قرد في حجم فأر لا يزيد وزنه على ٢٠٠ جم، وقد تم هذا الاكتشاف في العام الحالي.■

هاني بن صالح الفرج ـ حي العزيزية ـ الرياض

أشعار أعجبتني

قال البهاء زهير :

أيها الحامل همّاً ... إن هذا لا يدومْ
مثلما تفنى المسرا ... ت كذا تفنى الهمومْ
إن قسا الدهرُ فإ ... ن الله بالناس رحيم
أو ترى الخطبَ عظيماً ... فكذا الأجر عظيم

وقال أبو العتاهية :

تعصي الإله وأنت تُظهر حبه ... هذا مُحالٌ في القياس بديعُ
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إنّ المُحبَّ لمن يحبُ مطيعُ

وقال إسماعيل صبري :

حياة ابن آدم مهما تطول ... خيالٌ يمر كلمح البصر
فيولد صبحاً، وظهراً يعول ... وعصراً يوارى، فيمسي أثر
وما العيشُ إلا منامٌ قصير ... وما الدهر للناسِ إلا سير
فتقوى الإله وصنع الجميل ... لأقوم زاد قبيل السفر

وقال أحمد بن محمد المقّري :

والعمرُ مثل الضيف أو ... كالطيف ليس له إقامة
والموتُ حتمٌ ثم بعد ... الموت أهوال القيامة
والناس مجزيون عن ... أعمال ميل واستقامة
فذوو السعادة يضحكون ... وغيرهم يبكي ندامة
والله يفصل فيهم ... ما شاء ذلاً أو كرامة

وقال وليد الأعظمي :

واحرصوا دوماً على أوقاتكم ... لا تضيعوها سُدىً لن تنفعا
إنما أعماركم محدودة ... كل يوم قد مضى لن يرجعا
لا تطيعوا النفس فيما تشتهي ... ولذكر الله كونوا خُشعا
حرروا الأنفس من رق الهوى ... وإلى الإسلام سيروا تبعا
أنتم أخلاف أسلافٍ مضوا ... لعيون العلم كانوا منبعا
فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا ... فاز من للمصلحين اتبعا ■

أنور يعقوب زمان
المدينة المنورة ـ السعودية

دواء الذنوب

وقف أعرابي أمام طبيب وهو يصف الأدوية للمرضى فقال للطبيب: أعندك دواء لداء الذنوب يرحمك الله؟ فأطرق الطبيب برأسه إلى الأرض وأخذ يفكر، ثم قال: اسمع.. دواء إن عملت به كان الشفاء من عند الله تعالى: خُذ عروق الفقر وروح الصبر وامزجها برقائق الفكر، واجعل منها قدراً مساوياً من التواضع والخشوع، ثم دق المخلوط في مهراس التوبة والخضوع، وبلله بماء الدموع، ثم ضعه في وعاء التذلل إلى الله وأوقد تحته نار التوكل عليه، وحركه بملعقة الاستغفار حتى يظهر عليه زبد التوفيق والوقار، وانقله إلى آنية المحبة، وبرده بهواء المودة، وصفه بمصفي الأحزان واجعل معه حقيقة الإيمان، وامزجه بخوف من الرحمن ودم على هذا ما عشت من الأيام، وإياك أن تقرب في أيام دوائك شيئاً من الآثام، وتجنب الرياء، والبس لباس الحياء، واشدد على قلبك بالصدق والوفاء، وإياك أن تدخل بيتك إلا من باب التوبة والصفاء.. فإن داومت على هذا الدواء صفا قلبك من بين القلوب، وزالت أوجاع ألم الذنوب.■

حسن محمد كُمُو ـ بورتسودان ـ السودان

مركز للترحيب بمخلوقات الكواكب الأخرى!

أكد أمريكيون يؤمنون بوجود مخلوقات أخرى في الكون، إنهم يعتزمون إنشاء مركز خاص للترحيب بهذه المخلوقات عند زيارتها لكوكب الأرض!، وقالت ميري هيلين بيرنس ـ إحدى عضوات الفريق الذي يتولى هذه المهمة، والمقيم في مدينة ميامي بولاية فلوريدا ـ: إن الهدف من إقامة المركز الذي سيستغرق البناء فيه ما بين ٤٠ إلى ٥٠ عاماً هو تأمين مكان للإقامة لهذه المخلوقات العجيبة التي لن يكون بوسعها العيش في الأماكن الأخرى التي يقطنها بنو البشر حالياً.

وترى بيرنس أن ولاية فلوريدا الأمريكية تبدو أفضل مكان يمكن فيه إنشاء مركز خاص للمخلوقات الوافدة من الكواكب الأخرى، نظراً لأن الولاية تُعد مركزاً يؤوي مهاجرين قادمين من مختلف أصقاع الأرض، بالإضافة إلى اعتدال الطقس فيها على مدار العام، وقد استطاعت هذه الجماعة حتى الآن جمع تبرعات لهذا الغرض بلغت سبعة ملايين دولار!■

من أعلام المسلمين

حجة الإسلام الغزالي (٤٥٠ ـ ٥٠٥هـ)

هو الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام وأعجوبة الزمان أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط، وُلد سنة ٤٥٠هـ بطوس، وهي مدينة مشهد الآن في إيران.

وكان والده فقيراً يغزل الصوف ويبيعه بدكان له في طوس، وعندما أدركته الوفاة أوصى بابنيه محمد وأحمد صديقاً له من أهل الخير والصلاح، وأعطاه مبلغاً من المال لينفقه على ابنيه بعد موته.

ورعى الرجل الولدين بعد وفاة أبيهما إلى أن نفد المال الذي خلفه لهما أبوهما، فقال لهما: أنا رجل فقير والمال الذي خلّفه لكما أبوكما قد نفد فالتحقا بإحدى المدارس لطلب العلم لعلكما تتعلمان شيئاً تعيشان منه، وهكذا بدأ طلب العلم، فأما محمد فأصبح عالماً فقيهاً فذاً حتى لُقب بحُجة الإسلام، وأما أخوه أحمد فأصبح فقيهاً واعظاً ترتعد فرائص من يحضرون مجالس وعظه.

يقول أبو حامد الغزالي: «طلبنا العلم لغير وجه الله فأبى أن يكون إلا لله».

تفقه الغزالي ـ رحمه الله ـ أولاً ببلده على أحمد بن محمد الرانكاني في طوس، ثم ذهب إلى جرجان حيث درس على الشيخ إسماعيل بن مسعدة الجرجاني، وكان إماماً شافعياً ومحدثاً أديباً.

وعند رجوعه إلى طوس خرج على قافلته جماعة من اللصوص فسلبوا أموالهم وأخذوا تعليقة الغزالي وهي التي فيها كتابته من شرح شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، فذهب الغزالي إلى رئيس العصابة وتوسل إليه أن يرد إليه تعليقته التي فيها شرح شيوخه، فقال له رئيس العصابة: من أنت؟ وما تعليقتك؟ فقال: أنا رجل متعلم وتعليقتي هي كتب نسختها في جرجان لن تفيدكم بشيء، بينما هي كل علمي الذي تعلمته، فقال له رئيس العصابة: كيف تدعي أنك عالم وقد ذهب علمك بذهاب تعليقتك، ثم ردها إليه، يقول الغزالي رحمه الله: «وقد أثرت في كلمة رئيس العصابة، لذلك عندما وصلت إلى طوس أكببت على حفظ جميع الكتب التي لدي حتى حفظتها جميعها في ٣ سنوات.

ثم إن الإمام أبو حامد الغزالي ـ رحمه الله ـ ذهب إلى نيسابور، حيث لازم إمام الحرمين الجويني ـ رحمه الله ـ ودرس عليه علوم الفقه والمنطق والأصول حتى برع في المذهب الشافعي وفي الجدل والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة.

وبعد موت الإمام الجويني ـ رحمه الله ـ ذهب إلى العسكر أي بلاط الوزير نظام الملك بنيسابور، وهناك ناظر العلماء، وقهر الخصوم حتى اعترف الجميع بفضله وعلمه وأقروا بقوة حجته وسداد رأيه، لما رأى الوزير الغزالي أُعجب بعلمه وولاه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد سنة ٤٨٤هـ، وفي سنة ٤٨٨هـ سَئم التدريس وساح في الأرض، وذهب إلى الحج، ثم عاد إلى بلاد الشام فجاور القدس، ثم ذهب إلى دمشق واعتزل هناك الناس في زاوية من زوايا الجامع الأموي، والتي سُميت بعد ذلك باسم «زاوية الغزالي»، وهناك ألّف كتابه القيم «إحياء علوم الدين».

ثم عاد إلى طوس وهناك اتخذ إلى جانب بيته مدرسة للفقهاء، وفي يوم الإثنين ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥هـ توفي الإمام الغزالي ودُفِنَ في بلده طوس، رحمه الله رحمة واسعة.

يقول عنه الإمام محمد بن يحيى الغزالي: هو الشافعي الثاني.

المراجع: سير أعلام النبلاء للذهبي، وفيات الأعيان لابن خلكان، شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي.■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

نقوش على جدار الدعوة



جاسم مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (٥)

تحديد الهدف.. من أسباب النجاح

الكثيرون تسوقهم الحياة في طريقها برتابة غريبة، فنجدهم اليوم يسيرون على نفس النمط ونفس الأسلوب الذي كانوا يسيرون عليه في الحياة قبل عشر سنوات مثلاً، بغير دفقة من الطموح، أو قفزة تشد الانتباه، أو نقلة متدرجة تعلي بناءهم الفكري أو المادي، لأنهم لم يحددوا أهدافهم بوضوح أمام عقولهم كي تحشد القوى الذهنية حشدها لجمع كل المعلومات التي تتصل بهذه الأهداف، وتساعد في الوصول إليها وتحقيقها، إن شئت أن تقول إن هذا تخطيط للمستقبل فقل، وإن شئت أن تقول غير ذلك فلاضير عليك، فالأسماء لاتعنينا كثيراً بقدر ما تعنينا الرؤية النافذة للغايات البعيدة والطرق المؤدية إلى تلك الغايات «وعلى أي حال، فإنك بمجرد أن تحدد أهدافك تكون قد نبهت نظام التنشيط الشبكي، حيث يصبح هذا الجزء من المخ مثل المغناطيس، يعمل على اجتذاب أي معلومة، أو ينتهز أي فرصة يمكن أن تساعدك على تحقيق أهدافك بسرعة أكبر» (٣٦٥ خطوة للنجاح ص ٢٤).

وعلى كل إنسان أن يسأل نفسه: ماذا أريد لحياتي في هذه المرحلة؟ وماذا أريد لها في المرحلة القادمة؟ وماذا أنجزت من أهداف في المرحلة السابقة؟ وهل أنا أقترب من الأهداف التي أريدها؟ وهل أسير نحوها في خط مستقيم بدون انحناءات أو التواءات؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تكون إجابتها الحقيقية (كالبوصلة) تحدد لك مكان الاتجاه، ولا بأس أن تخصص دقائق معدودة في كل يوم تفكر في الاحتمالات المختلفة التي تقربك أو تبعدك عن الهدف.

وعند هذه النقطة نسأل هل استطاع أصحاب المشروع الإسلامي تحقيق أهدافهم؟ وإذا لم تكن الإجابة مُرضية فهل هم قريبون من تحقيق الأهداف؟ وهل راجعت الحركة سيرها في دراسة متأنية متخصصة لتدرك سبب الإخفاقات التي حالت دون الوصول إلى الأهداف؟ وما الأهداف القريبة المتاحة؟ وما وسائلها؟ وما الأهداف البعيدة؟ ومتى يمكن الوصول إليها؟ وعلى أي أساس؟

إن المؤسسات كالأفراد يلحقها التطور والصعود أو التبلد والجمود، فأين موقع أصحاب المشروع الإسلامي مما نقول؟ ولابدع إن فعلت الحركة ذلك، لأن هذا من سنة الحياة، التي كان رسول الله ﷺ يدركها ويعمل بمقتضاها منذ فجر الدعوة حين قال للباكين الشاكين من الأذى: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لايخشى إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» وحين أشار على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، وحين خرج إلى الطائف، وحين بايعه الأنصار في العقبة، وحين وجه الجيوش في الغزوات، وحين أرسل الرسل والكتب إلى ملوك الأرض إلى غير ذلك من أحداث تدل على وضوح الهدف، وسلامة الطريق رغم وعورته في معظم الأحوال، وتبين أن الإسلام كان في كل يوم يكسب أرضاً جديدة، وقلوباً عديدة مستعدة لتحمل التبعات في كل الأحوال.. المؤسسات والأفراد في حاجة إلى وقفة تأمل لتصحيح ما قد يكون من أخطاء أو سقطات، ثم السير في الطريق بجد واهتمام نحو هدف واضح.

ولو أن فرداً أو جماعة حدد لنفسه هدفاً معلوماً عليه أن يحققه خلال سنة مثلاً، ثم استطاع أن يفعل، فإن مردود هذا النجاح عظيم في إشباع النفس، وإسباغ الرضا، والتقدم - بقوة - نحو أهداف أخرى أكبر وأعظم، ننشىء بها لأنفسنا مستقبلاً جديداً واضح المعالم، بيِّن القسمات، لأن هذا هو ما يشدنا إلى الحياة النافعة، ويدفع بنا إلى المعالي التي ننشدها، وليست الطريق مفروشة بالورود والرياحين نحو تحقيق ما تريد.

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن

ولكن حسبنا أننا نواصل السير نحو نقطة معلومة على طريق معروفة خطواته، محددة سماته، وقد يكون مأمون العثرات في بعض الأحيان، وغير مأمون في أحيان أخرى، وعلينا أن نتحمل العسر، كما استرحنا في حال اليسر، وفي الحالتين (اليسر والعسر) لابديل لنا عن السير وعدم التوقف، نحو الهدف المعلوم سلفاً، ولو كان السير نحوه يتم بخطى بطيئة فإنها - على كل حال - خير من التوقف الذي لايجني صاحبه في نهاية الأمر غير الندم والخسران.

ولماذا نحمل أنفسنا فوق ما نطيق من جراء إهمالنا، وعدم وضعنا للأمور في نصابها الصحيح؟

فلتحدد هدفك، ولتعرف مراحله، وواجباتك في كل مرحلة، وتحاسب نفسك على ما فعلت وعلى ما ستفعل، فإن ذلك يعينك ويرشدك ويدفعك نحو غايتك التي ترضاها - إن شاء الله.■

هل راجعت الحركة الإسلامية سيرها في دراسة متأنية لتدرك سبب الإخفاقات التي حالت دون الوصول إلى الأهداف؟

حسبنا أننا نواصل السير نحو نقطة معلومة على طريق معروفة خطواته.. محددة سماته.. ولا بديل لنا عن السير وعدم التوقف